الأسئلة والأجوبة الجهادية

آخر مؤتمر صحفي بالكويت (1)

ماهي آخر أخبار المجاهدين الأفغان وهل تتوقعون أن يتمكنوا قريبا من دخول العاصمة؟

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بالنسبة للمجاهدين الان يحاصرون كل المدن الباقية في يد الدولة، كابل مثلا محاطة إحاطة السوار بالمعصم بالمجاهدين، كابل محاطة بثلاث أحزمة أمنية في منطقة شكردره الشمال الغربي إخترق المجاهدون الحزام الامني الأول والثاني، بقي أمامهم الحزام الثالث هم الآن على بعد 1500م من العاصمة، المجاهدون على طرف بركة كابل والشيوعيون على الطرف الاخر، ممر سالانك أو طريق روسيا حيرتان سالنك كابل مغلق منذ أواسط اغسطس قبل شهرين ونصف مطار كابل خوجه رواش -إسم مطار كابل- يضرب باستمرار، الاسبوع قبل الماضي دمرت فوقه ست طائرات، الاسبوع الذي قبله الذي التقط بالتلفزيون تدمير طائرة نقل كبيرة وتدمير سيارة الصليب الأحمر الدولي، هذا بالصور طريق كابل جلال آباد،كابل قندهار كابل غزني،كابل لوكر، كابل هيرات كابل جاريكار -جاريكار مركز بروان- كابل بغمان كلها محاصرة يعني كابل مقطوعة عن أفغانستان مقطوعة عن العالم بريا تكاد تكون مقطوعة جويا عن العالم ومنذ ثلاثة أيام لا تنزل في مطار كابل أي طائرة، بعد عيد الأضحى يعني في شهر محرم زار شفيردنادزه كابل مع وفد روسي فاستقبله المجاهدون بالقذائف الإنتركونتننتلأصيب إصابة مباشرة وأصيب الوفد الروسي المايكروريان الذي هو مستعمرة سكنية للشيوعين والمستشارين الروس مايكروريان إسمها، تضرب دار الأمان التي فيها وزارة الدفاع ضربت، قرغر الفرقة العسكرية ضربت ثلاثة أيام متتالية وكل يوم من بغمان تضرب. بغمان في غرب كابل تبعد سبع عشرة كيلومتر عن مركز كابل، عن المركز أما عن الضواحي قريبة جدا كان يضربها قائد يتبع للإتحاد الاسلامي إسمه شير علم، يضرب كابل اثناء وجود شيفردنادزه وأرسل نجيب ثلاث رسائل لهذا القائد البدوي الأمي يرجوه أن يوقف الضرب عن كابل بعد الرسائل الثلاث جن جنون نجيب وخرج على التلفاز يقول ايها الشعب الافغاني أين كرامة الافغان هل هكذا تستقبلون ضيوفكم؟ يستحث الناس يستعطفهم ضد المجاهدين الذين يضربون الوفد القادم مع شيفردنادزة فرد عليه شير علم برسالة وإحدى الرسائل وصلتنا الى بيشاور هذا الأخ كان في نفس المجموعة في كابل وهم الذين جاءونا برسالة نجيب إحدى الرسائل الثلاثة الى شير علم كان جواب شير علم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين

(الأنفال: 38)

يا نجيب ليس أمامك إلا أن تسلم نفسك للمجاهدين أو تخرج من البلد والا فنحن قادمون لذبحك.

بالنسبة للمطار، مطار بكرام، المجاهدون على بعد 100 ممطار بكرام يقع في بروان على بعد حوالي 60-70 كم من كابل وهذا المطار الان تعتمد عليه كثيرا في ضرب جلال أباد، الطائرات القاذفة جيت غالبا تخرج من مطار بكرام،المجاهدون على بعد 100م لقد زرت المنطقة بنفسي بعد عيد الأضحي،مطار قندهار المجاهدون على بعد 100

مفقط مطار شيندند الذي كانت تعده روسيا لضرب الخيلج في منطقة فراهدمر برجه وح رق مركز السلاح فيه عطلت الطائرات فيه، الان المطار الوحيد الذي تتحرك فيه بسهولة هو مطار مزار شريف أي مطار بلخ على حدود روسيا الصحف الغربية تركز على أن المجاهدين ضعفاء وبعض الصحف تنقل عن الصحف الغربية أو عن وكالات الانباء الغربية وهي تسلط أضواءها على جلال آباد، دليل ضعف المجاهدين وقوفهم أمام جلال آباد، المجاهدون من 15/ فبراير حتى 1/سبتمبر أسقطوا ودمروا 215طائرة ودمروا 260 دبابة و2156 ناقلة وسيارة و1485 مدفعا و25 الف قتيل من الجيش الشيوعي من 15 فبراير الى 1/ سبتمبر، بالاضافة الى النفقات اليومية طبعا 7مليوندولار على القوات الشيوعية في كابل، وحكومة كابل تلقت من الاتحاد السوفياتي سنة 1989م(140،000) طن من الذخائر بالاضافة الى أن وضع الحكومة في داخل كابل يعيش صراعات عنيفة في أجنحة الحزب الحاكم الشيوعي آخرها اكتشاف انقلاب على نجيب وضع على أثره (600) ضابط في السجن وقتل نائب قائد الجيش وزج بقائد الجيش في السجن.

أما بالنسبة لسقوط كابل، وللاسف لقد داهمتنا الثلوج، والثلج جنرال يعمل بجانب حكومة كابل، فلا يستطيع المجاهدون التحرك بسهولة، كما هو الحال في الربيع والصيف، فحكومة كابل ما أظنها تسقط سنة 1989م، غالب ظني أنها تسقط (1990) في العام القادم إن شاء الله إذا بقيت الأمور سائرة بهذه الطريقة.

كيف تنظرون إلى موقف الكويت من القضية والمساعدات التي تقدمها للمجاهدين الافغان؟.

بالنسبة للشعب الكويتي قدم مساعدات مالية كثيرة جزاه الله خيرا خاصة بيت التمويل الكويتي، كان يأتي عبدالله المطوع والحجي والبديع هؤلاء مسؤولون اللجنة المالية يأتون يسلمونها للمهاجرين والمجاهدين بأنفسهم، بأيدهم أموال كثيرة يعني أكثر شعب قدم للجهاد الافغاني الشعب السعودي شعب الحرمين، ثم بعدهم من ناحية المال الشعب الكويتي والشعب اليمني، اليمن الشمالي، الحكومة الكويتية لا أعلم أنها قدمت شيئا بالاضافة الى الخدمات التي تقدمها لجنة الدعوة الخدمات الطبية لأنها (لجنة الدعوة) اعتنت بالناحية الصحية كثيرا واستطاعت أن تقف أمام الزحف الصليبي بين المهاجرين الافغان وهي تباري (70) مؤسسة صليبية في ساحة المهاجرين وعلى الحدود والتقاط الجرحى وإيصالهم الى المستشفيات المركزية التي بنتها وعلى رأسها مستشفى الفوزان.

ما هو عدد العرب المتعاونين مع المجاهدين سواء في بيشاور أو في داخل دولة افغانستان؟ وما هو سبب ذهابهم إلى أفغانستان؟ ولماذا لا يجاهدون على الأرض العربية ضد إسرائيل وضد الأمية والتخلف؟ ومن يمول هؤلاء الشباب ومن يدربهم ومن يوفر لهم أساليب المواصلات والجوازات والتسهيلات؟.

الشباب العرب الذين قدموا الى أفغانستان كثيرون،الذين قدموا في زيارات شهر وشهرين أو ثلاث، عددهم يصل (6000-7000) أما الثابتون للقتال في داخل أفغانستان فهم حوالي (1000) شاب أما الذين يعملون في الخدمات على الحدود في باكستان فهم حوالي (500) كل واحد جوازه من بلده التي جاء منها، أما الذي يمولهم فأولا كان العدد قليلا فأحد المحسنين من الذين يعيشون الجهاد بأنفسهم الاخ أسامة بن محمد بن لادن صاحب أكبر شركة في الشرق الأوسط قد جاء بنفسه وماله في سبيل الله وتكفل بتذاكرهم وكفالة أسرهم واستئجار مساكنهم وتنقلاتهم وطعامهم وشرابهم في داخل أفغانستان وهو في خط النار الأول وأهل جلال أباد يسمونه خالد بن الوليد في المعركة، وقد تعرض للموت عدة مرات وتسمم في جلال آباد بسبب الغازات السامة التي ألقتها الدولة وقد كنت حاضرا وهي

تلقي الغازات السامة في جلال آباد هذا تمويلهم، أما جوازاتهم فهي من بلادهم أما تاشيراتهم من السفارات الباكستانية فهم تبلغ أرواحهم الحناجر حتى ينال أحدهم التأشيرة بعد أن يتردد أشهر على السفارة الباكستانية وهناك التعليمات العالمية الغربية أن لا يعطوا تأشيرة للشباب العرب، حتى لا تتحرك الشعوب العربية ضد أعداء الله في الارض، حتى لا تتهدد مصالح الغرب والشرق وحتى لا يعود الشعب الافغاني نموذجا يحتذى وجهاده الذي هو معجزة هذا القرن، حتى لايصبح قدوة تحتذى إفصلوا بينهم وبين الشباب المسلم من كل أنحاء الارض ولذلك الآن الأجهزة الغربية كلها تعمل ضدنا كلها ال- (BBC) صوت أمريكا الواشنطن بوست الهيرالدتريبيون غيرها تهاجمنا باستمرار وهي تعرف أن أعز شيئين لدى الشعب الافغاني هو مذهبهم الحنفي وأعراضهم وهي تعزف على هذين الوترين وتر العرض ووتر المذهب أن العرب جاءوا يهدمون مذهبكم الحنفي وينشرون الوهابية مذهب خارج عن المذاهب الأربعة، ثانيا هؤلاء العرب جاءوا يروون غليل شهواتهم من نساءكم وأراملكم وعدة مقالات أنا قرأت الصندي تايمز في 24/ سبتمبر الماضي أن هنالك (18) ألف امرأة في مخيم ناصر باغ أصبحن محطا لشهوات القانصين من العرب الذين جاءوا يروون شهواتهم من هذه الارامل والله....

يستعذبون مناياهم كأنهم

لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا

يبكي أحدهم إذا منعناه أن يشترك في المعركة، هؤلاء (200) شاب عربي قدموا أرواحهم لله، هؤلاء جاءوا من أجل ماذا؟ واحد مثل أسامة بن لادن ومثل وائل جليدان مثل فلان من عائلات كبرى في السعودية،هؤلاء ماذا جاءوا يريدون؟ يعيشون على فتات الخبز وتحت نيران القذائف الحكومة القت علينا في جلال آباد (49) صاروخ سكود وزن كل واحد (5،5) طن يدمر مساحة قطرها كيلومتر، هؤلاء لماذا جاءوا؟ جاءوا يبحثون عن الجنة يؤمنون أن هنالك إله وأن هنالك جنة وأن الحياة رخيصة إذا أدت الى الجنة.. أما لماذا لا يجاهدون في فلسطين الجواب معروف عندي وعندكم أن الحدود مقفلة والقيود في الأيادي وأن العرب قد يقتلوننا قبل أن يقتلنا اليهود أنا قاتلت في فلسطين (69-70) كنت مع المجاهدين في فلسطين وبقينا حتى إذا سحق العمل الفدائي في الاردن وأصبحت الرصاصة تودي بصاحبها، يؤخذ به بالنواصي والاقدام بحثنا عن بقعة أخرى نؤدي فريضة الجهاد، هذه فريضة علينا كالصلاة والصوم كما أن الانسان مفروض عليه أن يصوم مفروض عليه أن يقاتل في سبيل الله، ما استطاع أن يقاتل في هذه البقعة ينتقل الى بقعة أخرى، يقاتل فيها أما فلسطين، فأنا فلسطيني وجرحها في أعماقي وكل أحلامي وكلي آماني أن أنقل الصور المشرقة التي شرف الله بها البشرية فوق ذرى الهندوكوش فوق جبل المكبر وفوق جبال الخليل.

يا شيخ عبدالله، الصعوبات التي خلقت بعد عام سبعين، لا تعني توقف الجهاد فوق الارض العربية الجهاد هو معناه أن الواحد يجاهد في سبيل الله ويموت في سبيل الله إذا الجهاد مستمر مهما كانت الصعوبات لا تتوقف إذا خلقت ظروف غير مواتية في سنة من السنين أو في خمس أو عشر سنوات الواحد يكافح لتغيير، هذه الظروف ولا يعني أن ننتقل على بعد خمسة آلآف كيلو متر؟.

الجهاد مستمر ولكنه ليس محصورا في بقعة واحدة، فإذا هدم المسجد الذي بجانب بيتك لايجوز لك أن تعطل صلاة الجمعة حتى تقيم مسجدا اخر، تصل في مسجد آخر ريثما ي بنى المسجد الذي بجانب بيتك أنا أصلى في الاردن وأصلي في أفغانستان وأصلي في أمريكا وأقاتل في الاردن وأقاتل في أفغانستان وأقاتل في أي مكان ضد أعداء الله

عزوجل، الذي يقتل فوق أرض أفغانستان يقتل شهيدا ، يدخل الجنة إذا كانت نيته لله عزوجل، والله عزوجل لم يفرق بين عربي ولا عجمي لا في كتابه ولا في سنة نبيه، نحن نظرتنا نظرة إسلامية ليست نظرة قومية ولا نظرة علمانية نحن مسلمون متعب دون من رب العزة بهذه الفريضة فحيثما وجدنا بقعة نؤدي هذه الفريضة فيجب علينا أن نؤديها يعني أنت مفروض بك الآن أن تكون في أفغانستان تنقل أخبار المجاهدين في وسط المعركة كمسلم.

السائل: أنا طلبت، لكن حتى الآن لم يوافق لي.

من الذي يوافق؟ طلبت أن أسافر، طلبت من كثير من الإخوان الذين هم... تفضل أنا آخذك معي ماعندي مانع تفضل ما عندي مانع، أنا آخذك معي وأدخلك الجبهات حيثما تريد ونركب أنا وإياك صباحا من بيشاور وأنزلك المساء بباب كابل، حتى تعرف أن أفغانستان كلها بيد المجاهدين بالسيارة ما تنزل خطوة، أركب وإياك في الصباح.

الشيخ: أنا أعرف بنفسي أنا إسمي عبدالله عزام،أنا معي دكتوراه في أصول الفقه خريج الأزهر عام (1973) در ست في الجامعة الاردنية مساعدا ، ثم في جامعة الملك عبد العزيز ثم في الجامعة الاسلامية الدولية في إسلام آباد وأنا الان متفرغ لخدمة الجهاد الافغاني، أحد الجالسين: الجامعة الإسلامية في إسلام أباد؟ الشيخ: نعم في إسلام آباد، من مواليد عام (1941) أنا عمري 48 عاما شباب ما شاء الله الحمد لله...

وعم–ري بروح–ي لا بعد سنين

ولأسخ–رن غدا م–ن السبعين

عمري إلى الخمسين يجري مسرعا

والروح ثابتة عل–ى العشرين

قضية الإعتراف الدولي بحكومة المجاهدين كما تعلمون بأن المجاهدين الافغان حققوا حتى النصر من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي بهذه الحكومة واستلامهم لمقعد أفغانستان، إلا أننا نجد أن كثيرا من الدول العالمية تأخرت في الاعتراف بهذه الحكومة فلو تسلط الضوء على سبب تأخر هذا الاعتراف؟

والله الغرب لا يريد أن تقوم دولة إسلامية في الارض، هذا هو السبب، أن أمريكا غير راضية عن المجاهدين، قبل أن ينهزم الروس بسنتين، يعني أواخر سنة 1986م أدركت روسيا أنها لا تستطيع الاستمرار في داخل أفغانستان وللتباحث مع أمريكا قالوا نحن قطعا خارجون من داخل أفغانستان لكن إبحثوا عن البديل،فالبديل لابديل عن الروس إلا المجاهدين، لأن حكومة نجيب لا يمكن أن تستمر، مستحيل ولذلك هم عجموا عيدان القادة الأفغان عجموا عيدانهم، يعني نثروها فوجدوا أن كل واحد منهم صلب المكسر قال لهم الأمريكان نرجع لكم ظاهر شاه، قالوا إن دخل ظاهر شاه سنقتله في المطار، يلتقون بهم يعرضون عليهم حكومة إعتلافية يعني أن يدخل بعض الشيوعيين مع المجاهدين في الحكم، فرد عليهم يونس خالص لو التقت السماء على الأرض لن ندخل شيوعيا واحدا في الحكم، الشيوعي حكمه عندنا الموت مرتدون يجب أن يقتلون، فإما أن يسلموا يعودوا الى الاسلام أو يأخذهم الروس معهم أو سنقتلهم، عرضوا عليهم حكومة محايدة يعني ليست من المجاهدين وليست من الشيوعيين، قالوا نحن لا نعرف محايدا في داخل أفغانستان، كل من في عروقه قطرة دم أو في قلبه ذرة إيمان كان وقف مع الجهاد، أما أن يقف متفرجا بضعة عشر عاما لا يتمعر وجهه لانتهاك الحرمات ولا لذبح الأطفال ولا لسحق الأمهات، هذا لا يمكن أن يكون بجانب المجاهدين، هذا ليس محايدا ، يعني الأمريكان حاولوا كثيرا كثيرا حاولوا أن يلتقوا بحكمتيار، ريجان

عرض نفسه على حكمتيار في دورة الأمم المتحدة سنة 1985م مكث السفير الباكستاني إحدى عشرة ساعة في نيويورك وحاول إقناع حكمتيار أن يلتقي بريجان قال: لن ألتقي بريجان، فقال له السفير الباكستاني: أنت مجنون؟ ستون ملكا ورئيسا على قائمة ريجان (دورة الأمم المتحدة) ويرفض مقابلتهم أو يؤخرها وهو بنفسه يطلب مقابلتك وترفض، قال له: نعم، وإذا أصررتم سأغادر أمريكا الان، ريجان أرسل رسالة أخرى مع إبنته مورين ريجان حملت رسالة الى حكتيار، والدي ينتظرك هذه الليلة في البيت الابيض 29/اكتوبر / 1985م فقال: عندي موعد مسبق مع المهاجرين الأفغان في إنديانا، ورفض أن يقابل ريجان، طلب الكنغرس مقابلته قال: لا أقابلهم، أنا رأيت الرسالة التي وجهت لحكمتيار (وقد ضربتم المثل لتحرير الشعوب المستعبده من عبوديتها ولنا الشرف أن ندعوكم لحفلة شاي في الكنغرس الأمريكي) قال: ريجان والكنغرس وجهان لعملة واحدة، لا أقابلهم ريجان والكنغرس يريدون أن يتصوروا معي، اللقاء مع غورباتشوف في الشهر الذي يليه إما في نوفمير أو ديسمبر سنة 1985م حتى يري ريجان الناس أن المجاهدين الأفغان تحت إبطي وهذه هي صورة ممثلهم في الأمم المتحدة، رفض، عقد مؤتمرا صحفيا قالوا: كم قدمت لكم أمريكا؟ قال نرفض أن نستلم درهما واحدا من أمريكا، لم نستلم دولارا واحدا من أمريكا، الأمريكان غضبوا غضبا شديدا بعدها ذهب رباني رئيسا للوفد، قابل ريجان وكتبت الصحف عن رباني أول وفد يقول في وجه ريجان لا، وعندما سأل ريجان رباني هل وصلتكم الأسلحة الأمريكية؟ فأجابه إجابة لآذعة بسخرية قال لهم: نحن نحمل أسلحتنا على الحمير والبغال في داخل أفغانستان، وتمكث شهرا وشهرين حتى تصل الى أقصى الشمال، الحمير الأمريكية التي تحمل السلاح لم تصلنا بعد، يونس خالص قابل ريجان لماذا يا يونس خالص تقابل ريجان؟ قال حتى أعرض عليه الإسلام كتب له ورقة يجب أن تعتنق الإسلام للأسباب التالية من أول ما دخل قال له: خذ هو لا يفهم الإنكليزيه فريجان بدأ يدافع عن نفسه أنا مؤمن بالله مثلي مثلك، مندوب الأمم المتحدة حاول كثيرا أيام ما كان يونس خالص رئيسا للإتحاد، لأن الرئاسة دورية وكان يرفض لولا أن ضياء الحق كان رحمه الله يتوسط لمندوب الأمم المتحدة كانوا يرفضون أن يجلسوا مع مندوب الأمم المتحدة آرمكوستبعد طلب شديد وإلحاح كبير قبل القادة السبعة أن يجلسوا معه في الوقت الذي انتصر فيه الجهاد، الروس بدأوا ينسحبون أو يعدون أنفسهم للهزيمة جلس آرمكوست يعرض عليهم الدولة الإئتلافية أو المحايدة، الأوراق التي معه، سياف قال له بالحرف الواحد: أنتم الأمريكان أخبث أمة في الأرض أنتم مصاصوا دماء، أنتم تريدون سرقة ثمار جهادنا أنتم قمتم على أنقاض شعب قد أبدتموه، الهنود الحمر وأقمتم حكومتكم عليه، هذا آرمكوستنظر الى سياف بني أدم هذا أو وحش الذي يتكلم معي؟ لحيته إلى هنا تعرفونه، ألا يدري هذا أني أدير الدنيا كلها بإصبعي أنا وكيل الخارجية الأمريكية قال: لا، نحن نحب الإسلام نحن نحب أن تقيموا دولة إسلامية بعد أن خرج عن طوره آرمكوست، وكذلك حكمتيار وكذلك يونس خالص المهم الأمريكان وصلوا الى نهاية لا يمكن التعامل مع هؤلاء البشر ومصالحنا في أواسط آسيا مهددة إذا وصلوا الى الحكم لا بد من تصفيتهم جسديا،ولا بد من خنقهم وبدأوا يضغطون على ضياء الحق ضغطوا ضغطوا، وجدوا أن ضياء الحق رافض أن يخضع لأوامر الأمريكان وأعلن أني سأقف مع هذا الجهاد بعد أن أطاح بحكومة جونيجو التي سلطها الأمريكان عليه وأعلن يوم أن أطاح بحكومة جونيجو عن نقطتين في الجلسة نفسها سأطبق الشريعة وإن كلفني ذلك نفسي وعرشي، ثانيا سأقف بجانب الجهاد الافغاني حتى أودع آخر واحد منهم معززا مكرما منتصرا راجعا الى بلاده، أمسك به وزير الداخلية قال: يا ضياء –على جنب– سيقتلك

الأمريكان، قال له: إن الذي يتخذ قرار الموت والحياة في السماء وليس في الارض والرصاصة المكتوب عليها ضياء الحق لن تخطئه أبدا ، قال لي مستشار ضياء الحق، قال: قبل أن يقتل بشهرين أو ثلاثة قال لي ضياء: لقد وقع الامريكان أوراق قتلي وإنما القضية قضية زمن، وجمع قادة الجهاد وقال لهم:الان دور تصفيتي وإياكم جسديا ولا أدري من السابق الى الله، والقصة طويلة وتفصيلاتها عندي من مستشاريهم وما الى ذلك ولذلك كان ضياء حريصا في الاشهر الأخيرة أن يصطحب السفير الأمريكي حينما حل وأينما سار حتى آخر لحظة في مطار بهاولبور قبل أن تسقط الطائرة بربع ساعة أستاذنه السفير الأمريكي ليعود، قال لا إطلع معي إصعد معي الى الطائرة وسقطت الطائرة بعد عشر دقائق في نفس اليوم.. كانت البعثة الامريكية للتحقيق مشكلة في نفس اليوم، وحققت القضية من قبل لجنتين لجنة أمريكية ولجنة باكستانية اللجنة الأمريكية أعلنت أن سبب سقوط الطائرة عامل خارجي واللجنة الباكستانية أعلنت أن سبب سقوط الطائرة خلل متعمد في جهاز الطائرة، قتل ضياء مضى الى الله عزوجل الان جاء دور الامريكان حتى يلعبوا لعبتهم وضغطوا على ايران على باكستان بداء التنسيق بين باكستان وبين ايران لخنق افغانستان، الهند كذلك الدولة الثالثة ثم جاءوا بتركيا كذلك لتكوين الحلقة مكتمله حول افغانستان، تركيا إيران باكستان والهند، المساعدات التي كان يقدمها ضياء الحق توقفت، منذ أن مات ضياء الحق حتى الان لم يتلق قادة المجاهدين هؤلاء الكبار شيء، أو شيء يذكر يجوز أنه في الشهر الاخير قدموا لهم شيء فبدأوا يحركون المشاكل من الداخل يثيرون القضايا العرقية القضايا المذهبية ايران تفرغت من حرب الخليج حتى تضغط من جهتها لتتدخل في داخل أفغانستان الصحف العالمية الغربية أعطت الإشارات وكالات الأنباء ليس أمامنا الآن بعد أن تأخرنا في قتل ضياء الحق أدرك الغرب أنهم تأخروا كثيرا في قتل ضياء الحق بعد أن اجتاز الجهاد الأفغاني المرحلة الصعبة وبعد أن خرج من عنق الزجاجة إذا لنتدارك ما يمكن أن يتدارك، شوهوا الجهاد لطخوا قادته حطموا أفذاذه ركزوا أن الجهاد الآن انتهى والقضية قتال داخلي، وحرب دموية وصراع على الكراسي من الذين يقودون الجهاد حكمتيار رباني هؤلاء الذين يختصمون وتقتل جماعة هذا جماعة هذا من أجل منصب ومن أجل كرسي يا أيها التاجر الكويتي ويا أيها التاجر السعودي لا تسهم في زيادة شلالات الدم في داخل أفغانستان إقبض يدك أرسل مساعداتك الى إفريقيا الى الجياع في مناطق أخرى لقد انتهى الجهاد والحرب الآن قتال على مصالح وأهواء بدأوا يحرقون القادة اللآمعين، ووجدوا من قضية تخار مادة دسمة ومعينا ثرا لأقلامهم.

ماذا قالت الصحف العالمية: قالت الصحف العالمية إن ثمانية وثلاثين قائدا لمسعود التابعين لرباني أخيرا طبعا لأن الأمير رباني والقائد العسكري في الداخل مسعود، 83 قائدا لمسعود قد قتلهم سيد جمال بأمر حكمتيار وانتقم مسعود من جماعة سيد جمال، وقتل ثلاثمائة وعندما هزم سيد جمال في المعركة اختفى فأمسكت به الدولة الشيوعية وسلمته لمسعود لأن مسعودا عميل للدولة الشيوعية، هذا الذي نشرته الصحف الغربية والله يشهد أنهم لكاذبون، لقد كنت في داخل أفغانستان تحت شجرة في بروان في جريكار أنا وحكمتيار نخطط للقاء حكمتيار مع مسعود لحل بعض القضايا في داخل أفغانستان ونحن تحت الشجرة وإذا ب-BBC تعلن عن حادثة الكمين الذي أعده سيد جمال قائد حكمتيار لجماعة مسعود، قلت: يا حكمتيار انت ترجع الى بيشاور وأنا أخترق جبال الهندكوش وأصل الى تخار عند مسعود لأرى القضية وأنا أول المحققين في القضية وكنت في المحكمة التي شكلت من قبل الدولة وإذا بالقتلى خمس قادة ومسعود ما قتل 300 والله ولا عشرهم ولا نصف العشر، وسيد جمال ما هرب الى الدولة وما مسكه

الشيوعيون، حوصر، مسعود أرسل رسائل لجماعة سيد جمال أنا لا أريد أن أقاتلكم أريد أن أمسك بسيد جمال الذي قتل هؤلاء القادة الخمسة فعندما حوصر سيد جمال هو وأخوه سيد ميرزا والكل أعرفهم من قبل فهذا القاتل الرئيسي الحقيقي هو إيثان ميرزا أو سيد ميرزا أخو سيد جمال الأكبر وهو القائد العسكري عند سيد جمال وهذا رجل أهوج هو الذي فعل هذه الفعلة، خمسة، قالوا 38 ثم ضخموها 300 قتلوا من جماعة سيد جمال، سيد جمال قال: لا أسلم نفسي حيا إلا لمسعود وكان مسعود في ورسج، ورسج جنوب فرخار، جاء مسعود من ورسج واستلم سيد جمال وايشان ميرزا، وكل آغا واثنان آخران ثم قدموهم الى المحكمة ولا زالت المحكمة جارية، فخلاصة الأمر أن الأمريكان ساخطون سخطا لا يقل عن سخط الروس على هؤلاء القادة، لن نسمح بدولة أصولية في داخل أفغانستان ومن هنا لم يعترف الامريكان، وأمريكا لو اعترفت لاعترف الكثيرون وراء أمريكا ولذلك هي أرسلت سفيرا مبعوثا ، الدولة، رفض حكمتيار أن يستقبله،قال لن نستقبل سفيرا من أمريكا ما دامت غير معترفة بحكومتنا لتعترف أولا ثم لترسل لنا سفيرا .

عبد الله جابر/ جريدة القبس، فضيلة الشيخ ما حقيقة القول الذي ينشر والذي تردده وكالآت الأنباء العالمية أن العرب جاءوا لنشر العقيدة الوهابيه بين الأفغان –وسلخهم طبعا عن المذهب الحنفي– وما تأثير هذا القول عليهم؟.

والله هذا أثر علينا كثيرا حقيقة، لأن الافغان لا يعرفون ما هي الوهابية هنالك كتب في داخل باكستان يقرأها 40% من الشعب الباكستاني حوالي أربعون مليون تقول أن الكلاب أفضل من الوهابيين، وأن اليهود والنصارى أفضل من الوهابين وعندما جاء عبدالله بن سبيل الى باكستان وصلى بالناس الجمعة شجاعت علي قادري أحد القضاة الكبار التابعين للبريلوية أعلن ونشر على أن من صلى وراء إبن سبيل صلاته باطلة وزوجته طالقة، المهم زوجته طالقة حقيقة الوهابية غير معروفة لدى معظم شعوب العالم وحتى الشعوب العربية الأردن سوريا مصر الجيل القديم هذا قبل أن تنتشر كتب إبن تيمية وقبل أن يختلط الناس بالشعب السعودي ويفهمون ما هي هذه العقيدة يعني والله لما بدأوا يضيقون علينا في أفغانستان بسبب BBCالــBBC كل يوم تنشر تسع ساعات مستمرة للشعب الافغاني بالبشتو والفارسي أربع ساعات ونصف بالبشتو وأربع ساعات ونصف بالفارسي على الفطور على الغداء وعلى العشاء ساعة ونصف بالبشتو وساعة ونصف بالفارسي، فمعظم ثقافتهم ومعلوماتهم من أين؟ من ال– BBC، فتجد الأفغاني يأكل وفي أذنه الأنتين يسمع إذاعة الB.B.C ، الــ BBCمنذ أن خرج الروس حتى الآن وهي تعلق علينا إسمع إذاعة كابل يوميا ، إذاعة كابل يوميا بالبشتوا وبالفارسي، اطردوا العرب جاءوا ينشرون الوهابية ويهدمون المذهب الحنفي أما نجيب أسلم، أسلم نجيب أمام الناس وتحت ضربات المجاهدين وتحت الضغط الاسلامي الشعبي يصلي، يصلي أمام الناس بدون وضوء طبعا أقاربه قالوا لنا يصلي بدون وضوء هو من سيد كرم سيد كرم بجانب جارديز بين جارديز وجلال آباد، فيصلي، أصدر قرار –هذا نجيب– من ترك الصلاة ثلاثة أيام يطرد من وظيفته هنالك مطوعين في الشوارع من الشيوعيين يسوقون الناس بالعصى بعد الأذان الى المسجد، فنجيب يحذر الشعب الافغاني يخوفهم على مذهبهم الحنفي الذي سيهدم على أيدي العرب فالمهم أقول حقيقة استطاعوا نوعا ما أن يؤثروا على الاميين الذين لا يعرفوننا ومعظمهم أميون فنحن ذهبنا الى القادة، القادة السبعة ماذا تقولون في العرب قالوا: نقول هؤلاء أنصارنا، أنصار ديننا أنصار جهادنا حبهم جزء من الايمان طيب سجل يونس خالص سياف رباني حكمتيار محمد نبي مجددي، فهؤلاء سجل لهم بالبشتو بعضهم، وبعضهم بالفارسي ما هو الدور الذي قدمه العرب؟

سجلناه ثم نسخناه على أشرطة وفرغناه في كتيبات ونشرناه في داخل أفغانستان طبعا الذين يعرفوننا ومعظم أفغانستان تعرفنا، القادة لا يوجد إشكال معهم في الداخل لأن معظمهم يعرفوننا، معظمهم قد عرفناه وزرناه في داخل الجبهات واستشهد بجانبه عدد من العرب ولذلك هو يجل العرب إجلالا كبيرا ، لكن الناس الأميين الذين لا يعرفون شيئا هؤلاء حتى نزيل هذه الشبهة التي أثارتها الأجهزة الغربية دخ لنا الكتب ودخلنا الأشرطة الحمد لله تجاوزناها الآن، فهم الآن قالوا كيف نفعل لا طريق لإنهاء العرب إلا بتصفيتهم جسديا من البارز فيهم عبدالله عزام أسامة بن لادن فلان فلان هؤلاء يصفون جسديا، الجمعة هذه التي قبلها دخلوا من النوافذ في أعلى المسجد –نوافذ المكيفات– دخلوا هنالك المنبر الذي أخطب عليه من ثلاث درجات وضعوا لغم ضد الدبابات وما كفاهم، المسجد الذي يصلي فيه العرب أنا أخطب فيه اللغم الذي ضد الدبابات يطير دبابة وزنها 5،46 طن ما كفاهم وضعوا فوقه (2) كيلوغرام T.N.T شبكوها، ركبوه بالبراغي تحت خشبة المنبر، المنبر ثلاث درجات خشب، قبل الصلاة بنصف ساعة جاء الآذن من أجل أن ينظف قطعة القماش التي تغطي المنبر وحرك المنبر هكذا بقدر من الله وجده ثقيل ما هذا؟ لأن وزن لغم الدبابات عشر كيلو غرام على الأقل فقلب المنبر وإذا به لغم، إتصل ب–البوليس الباكستاني وجاءوا وفكوا اللغم قبل الخطبة بقليل نحن تجاوزنا هذه المرحلة الآن مرحلة التصفية الجسدية ونحن مستعدون لهذا مقتولون في بيشاور مقتولون في أفغانستان مقتولون في أي مكان..

(وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا)

(آل عمران: 145)

وهي إن صدقنا النية شهادة في سبيله كما قال ص (مات حيث يشاء أن يموت إلا كان شهيدا ويدخل الجنة) (من فصل في سبيل الله فصل –يعني هاجر– فمات أو قتل أو وقصته فرسه أو بعيره أو لدغته هامة –وقصته يعني رمته فمات– أو لدغته هامة –ذات سم فمات– أو مات بأي حتف شاء الله له أن يموت كان شهيدا ودخل الجنة) الحديث صحيح الحمد لله تجاوزنا هذه القضية الان.

آخر مؤتمر صحفي بالكويت (2)

س: (محمد أبو عيشة من جريدة الأنباء)

في الماضي حينما كانت قنابل المجاهدين تضرب الروس كنا نفتخر ونعتز بهذه القنابل ونقول: إنهم أعداء الإسلام ولكن أعتقد أن هنالك قنابل تتساقط أيضا لتحصد الكثير من المسلمين، لا أعتقد أن كل الذين مع نجيب –نجيب الله– كلهم شيوعيون وكلهم كفرة لا أعتقد ذلك؟

إن بينهم مسلمين فكيف نستطيع أن نحقن دماء هؤلاء المسلمين الذين يعطون تأييدهم وولاءهم لنجيب الله؟ هذا هو السؤال الأول.

س 2: نسمع –فضيلة الشيخ– عن خلافات فعلية بين قادة المجاهدين ولا يستطيع أحد أن يقول أنها غير موجودة فما هي أسباب هذه الخلافات؟ وكيف نستطيع أن ننسق بينهم حتى تستطيع الثمرة أن تؤتي أكلها إن شاء الله وجزاكم الله خيرا ؟

ج: يا أخي الكريم:

أما الذين يقفون مع نجيب مسلمين أو غير مسلمين يجوز قتلهم، خذ مني شرعا كل من وقف وراء الحزب الحاكم الشيوعي يجوز قتله جهله أو غير جهله هذا يتترس بهم، حكم انتهك اعراض المسلمات وهو الذي استدعى الروس مدة بضعة عشر عاما وهم يمتصون دماء المسلمين كيف يجوز لك؟

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة)

(الممتحنة: 1)

وقد أجمع الفقهاء على أنه إذا كان مجموعة أسرى من الصالحين المسلمين مع الكافرين وتترس الكفار بهم ووضعوا الاسرى، الاسرى يقومون الليل ويصومون النهار لكن الجيش الكافر يختبيء وراءهم يجوز ان نقتل المسلمين حتى نصل إلى الكافرين لان حفظ الامة بكاملها أفضل من هلاك بعضها ولذلك مسألة التترس هذه مسألة مجمع عليها بين الفقهاء نص عليها ابن تيمية، كل العلماء الحنفية والحنبلية والشافعية والمالكية على انه إذا ت ت رس بالمسلمين والمسلمين لا يجوز قتلهم أو ت ت رس باطفال الكافرين واطفال الكافرين لا يجوز قتلهم او بالنساء اللواتي لا يقاتلن، لا يجوزقتلهن لكن هو وضعهم ترس ليختبيء من وراءهم حتى يذل الامة المسلمة يجوز أن نضربهم نضرب هذا كله وننوي لا نريد أن نقتل المسلمين وننوي أن نقتل ونهلك ونضرب الجيش الكافر فهذه القضية مجمع عليها بين الفقهاء أنا أقول أبعد من هذا، أهل كابل يرسلون للمجاهدين نحن الآن ننتظر قدومكم في أي وقت ونحن الآن إذا اردتم أن نفسح لكم المجال أن تضربوا كابل لان الذي يغل يد المجاهدين أن يضربوا كابل هو وجود هؤلاء السكان ولذلك هم لا يضربون إلا المراكز الحكومة والعسكرية لكن قد تصيب بعض الاهالي هذا لاشك فيه قد يسقط بعض الصالحين هذا لا شك فيه لكن كما قلت هم يقولون للمجاهدين يرسلون لهم نحن مستعدون أن نخرج من كابل بشرط واحد ان توفروا لكل عائلة خيمة وكيس طحين والمجاهدون لا يستطيعون ان يفعلوا هذا ولذلك احد الاسباب أنهم لا يكثرون الضرب على كابل وعلى جلال آباد وعلى قندهار وجود هؤلاء السكان الذين لا يريدون أن يحولوا قلوبهم مع نجيب ضد المجاهدين لانه يستغلها نجيب، أنظروا إنهم يقتلوا أطفالكم إن المجاهدين يقتلوا أبناءكم ونساءكم وهذا سبب أنهم لا يكثرون الضرب ولا يضربون الا بعد ان يظنوا ظنا راجحا ان قذائفهم تسقط في المناطق العسكرية وفي الدوائر الرسمية الشيوعية هذه واحدة، الثانية الخلافات التي نسمع عنها بين القادة المجاهدين الافغان بين القادة الذين في الداخل أو القادة الذين في الخارج؟ الذين في الداخل طيب ماشي.

أما بالنسبة للخلافات في داخل أفغانستان هذه قطعا موجودة أنت تريد من شعب بكامله تلعب به كل القوى العالمية ان يكون كله على قلب رجل واحد مستحيل أن يتوجد شعب بدون سلطة مركزية قوية عندها سجون وعندها أموال، لا يمكن للشعب الافغاني أن يتوحد لا في المهجر ولا في الداخل الا إذا سقط النظام الشيوعي في داخل كابل وامسك المجاهدون بالحكم أما الآن ستجد المنتفع وستجد المليشيا وستجد طلقاء، الفتح طلقاء الفتح الآن المجاهدون اصدروا مرسوما عاما، من تاب من الشيوعين نحن نقبل توبته يحق له أن يأتي آمنا مطمئنا صاروا يطلقون لحاهم ويحملون مسابحهم ويأتوا تائبين عند المجاهدين، فبعضهم صادق وبعضهم مرسل من الدولة لكن المرسوم العام اننا نعفوا عنهم جميعا، فتجده يعيش خمسة اشهر ستة أشهر سنة بين المجاهدين حتى إذا وجد فرصة ضرب قنبلة قتل مجموعة من المجاهدين في داخل منطقة الجمعية ثم اعلن على ان الحزب هو الذي فعل هذا، النبي ص بعد أن مسك

المدينة دخل الناس في دين الله أفواجا فلا يمكن للناس أن يخضعوا بالوعظ والارشاد ولا بالنص لا بد من السيف مع القرآن حتى تحمي قوة الكلمة وهيبتها ويخضع الناس للهيبة رهبة ورغبة الخلافات موجودة.

س: الانسحاب الروسي، هل تم بالفعل أم أن لروسيا لا زالت بقايا حكم وسيطرة في داخل كابل؟

ج: أولا : هو ليس انسحاب هو هزيمة يجب أن نقول هزيمة وليس انسحاب، روسيا لم تنسحب برأيي إحصاءات الأقمار الإصطناعية واجهزة التنصت الباكستانية تقول إن روسيا خسرت حتى بداية (1988) 17 الف دبابة سبعة عشر الف دبابة وواحد وعشرين الف سيارة و (2080) طائرة سقطت بيد المجاهدين ومثلها استهلك وقتل وجرح من الجيش الروسي 50.000 باعترافهم أما العدد أضعاف أكثر من هذا لكن ما عندنا دقة في احصائيات الروس أما الشيوعيون الجيش الشيوعي قتل منهم 100.000 اسر واستسلم 100.000 و45 مليون دولار كانت تدفع يوميا ولذلك ليس امام روسيا الا الهزيمة مرة ثانية 17 الف دبابة و12 الف ناقلة 0802 طائرة مثلها استهلك يعني حوالي 0004 0802 هذا حتى بداية 1988م و1988–1988مغير محسوب 50.000 الف روسي بين جريح وقتيل 000.001 شيوعي من الجيش 100.000 استسلم، و54 مليون دولار يوميا كانوا يصرفون على الجيش وعلى القوات الشيوعية في داخل كابل فهي هزيمة، الروس إنهزموا وأنا أظن أن روسيا ليس لها جنود لها بعض المستشارين وقرر المجلس السوفياتي الاعلى بعد الهزيمة الروسية في داخل أفغانستان قال: لن نرسل الجيش الاحمر إلى أي مكان في الارض بعد هزيمة أفغانستان!!

قائد الجيش الروسي في داخل أفغانستان عندما وصل ترمذ فقط عندما قطع نهر جيحون قال: هذا اليوم الذي كنا ننتظره منذ سبع سنوات!!

كارلوتشي وزير الدفاع الامريكي السابق وزير دفاع ريجان في اجتماع لمجلس الناتو قالوا له: لقد قرر غورباتشوف سحب مليوني جندي من اوربا الشرقية ويبدوا انه قد غير سياسته تجاه الغرب قال: تظنون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لقد أجبر الجهاد الافغاني غورباتشوف أن يغير سياسته تجاه العالم كله. انتهت الشيوعية يوم أن سقط الدب الروسي تحت أقدام المجاهدين الافغان ويوم أن مرغت كرامته بأوحال كابل والهلمند انتهى.

ولذلك غورباتشوف عاد إلى بعض رشده على ان الدين ليس افيون الشعوب الدين محرك الدين دافع لكي يضحي بالدماء وبالارواح من أجل المبادئ والمخدر والعلقه التي تمتص دماء الشعوب هي الشيوعية التي ضحكنا بها على الامم سبعين عاما، انتهت الشيوعية او بداية النهاية للشيوعية الآن ما أظن أن هنالك جنودا لروسيا في داخل أفغانستان لكن هنالك بعض المستشارين خاصة في الطيران يعني قادة الطيران الروسي وكذلك الذين يطلقون صواريخ سكود روسية في داخل كابل قالوا: دخل 1500 روسي إلى فيض آباد الشهر الماضي وهي مركز بدخشان لانه الآن فيض آباد مهددة أن تسقط بيد مسعود وعبد البصير، القائد عبدالبصير، يحيطان الآن فيض آباد فيقال دخل الآن 1500 روسي على كل حال يعني ليس هنالك وجود يذكر للجنود السوفيت في داخل أفغانستان.

س: غازي الجاسم، حضرتك تفضلت وتحدثت عن عدم إعتراف الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية بحكومة المجاهدين، لكن واقع الامر أنه لا يوجد إلا أربعة دول إسلامية هي التي اعترفت بحكومة المجاهدين وبقية الدول الاسلامية لم تعترف حتى الان بحكومة المجاهدين النقطة الاخرى أن حضرتك تفضلت وقلت إن هنالك خلافات بين المجاهدين وحكومة الولايات المتحدة الامريكية وما في تعاون، في نفس الوقت نجد حكومة الولايات المتحدة

الامريكية حجبت صواريخ استنكر عن دول عربية عديدة منها الكويت والمملكة العربية السعودية في نفس الوقت اعطتها إلى المجاهدين وهي صواريخ لا تباع في السوق السوداء ايضا صواريخ (بلوبايب) بريطانية الصنع أيضا أعطيت للمجاهدين واعطت لهم اسلحة متطورة عندنا بالأسماء طبعا موجودة ما سر التعاون الوثيق الموجود ما بين الولايات المتحدة الامريكية والمجاهدين في مجال التسليح؟.

ج: أمريكا يا أخي الكريم والدول الغربية فرحت كثيرا لانزلاق الدب الروسي على سفوح الهندكوش حتى تفرغ احقاد فيتنام في داخل أفغانستان ووجدت انها فرصة طيبة، لتحطيم ولاستنزاف ليس لتحطيم هم ما كانوا يظنون ان الانتصارات ستتوالى وتصل الى هذا الحد والا لم يسمحوا بالفرص التي سمحوا بها، لن يسمحوا ان يبقى الجهاد مستمرا ويسمحوا للحدود أن تبقى مفتوحة ويسمحوا لبعض الدول بدون ضغط ان تقدم للمجاهدين الافغان فهم عادوا يفركون أيديهم فرحا في البداية أن الروس غلطوا ودخلوا داخل أفغانستان وهم يعرفون من هوالشعب الافغاني شعب صلب وعلى كل حال هم رابحون تحطم الجيش الافغاني فهو شعب مسلم فهم رابحون وان تحطيم الروس فهو عدوهم التقليدي وهم رابحون في البداية هم مسرورون لهذا لكن اخيرا لم ا وجدوا الجهاد الافغاني يهز العالم كله يهز الشعوب الاسلامية اصبح نموذجا يتغنى به أبناء الجيل وابناء الصحوة الاسلامية كتب شخترمان في تقرير للحكومة الامريكية شخترمان..(we have awalken the gaient ؟What we have done)

ماذا فعلنا؟ لقد أيظنا العملاق فارسلوا نيكسون ارسلت الحكومة الامريكية نيكسون ليرى ما هو حجم الجهاد الافغاني وما هو وضع الاسلام فيه جاء نيكسون دخل على مخيم ناصر باغ مد يده لرجل افغاني كبير السن، فقبض يده، الجنرالات الباكستانيون، قالوا له: هذا نيكسون رئيس الولايات المتحدة السابق قال: اعلم ولكنه كافر وانا لا اصافح كافرا، واحد اخر لحب جبناه واحدودب ظهره قدم قال له لماذا بعتم فلسطين لليهود نيكسون مضى، مشى وجد شعبا بكامله تحركه كلمة الله اكبر رجع الى امريكا عقد مؤتمرا صحفيا سأله الصحفيون، هذا في التلفزيون الامريكي، ماذا عملتم للمشكلة الفلانية (it، easy) كان طاف في بعض المناطق في الشرق ماذا عملتم للمشكلة الفلانية (it، s easy) اخيرا قال له صحفي

(what is the problem)؟ قال (the problem is islame) يجب على أمريكان الآن ان تتناسى خلافاتها مع روسيا لتوقف الزحف الاسلامي الذي بدء يتقدم، فأمريكا في النهاية ادركت انها اخطأت، اخطأت كثير وما كانوا يظنون الامريكان قالوا فوجئنا بانتصار الجهاد الافغاني وما استطاعوا أن يمسكوا المرحلة الاخيرة لان ضياء الحق حي والحدود مفتوحة فالامدادت مستمرة فما استطاعوا الا أن يزيلوا ضياء الحق ثم يساعدوا هذا الحكم الذي جاء من بعده.

صواريخ استنكر متى وصلت للمجاهدين؟ أواخر سنة (1987) بعد ان تحطمت روسيا في داخل أفغانستان وادي من الاودية ان دخلته وادي بنجشير رأيت بأم عيني هاتين وادي 500–1000 الية مدمرة على جانبي الطريق بعد ان مشطها الروس من الاليات المدمرة مرتين متى استنكر دخل؟ أواخر سنة 1987 هذه واحدة، الشيء الثاني امريكا كانت تأخذ من السعودية 70.000 دولار ثمن كل صاروخ استنكر وانا مطلع على هذا فالامريكان لم يقدموا شيئا لم يقدموا سلاحا غربيا الا استنكر، وكانت تتقاضى من السعودية ثمن كل صاروخ 70.000 دولار.

السؤال الذي بعده أما لماذا يعترف بها الا أربع دول اسلامية؟ لانها اما خائفة من امريكا او خائفة من روسيا وهم طبعا لا يستطيعون ان يتحركوا يظنون ان روسيا لا زالت قوة عظمى ولقد رأينا أن القوة العظمى هذه تتحطم ذليلة حقيرة مخزية والله امام هؤلاء الحفاة العراة، نعم ما اعترفت الا السعودية وماليزيا والبحرين والسودان لانهم هم بقية من روح اسلامية جعلتهم يتحدون مشاعر الروس ومشاعر الامريكان وهذا ذنب على الحكومات الاسلامية هؤلاء المسلمون، الدولة الفلسطينية التي اعترفتم بها ليس لها شبر ارض تقف عليه معلقة في الهواء ليس لها موقف المنتصر تسعى من مكان إلى مكان لتلتقي بصغار اليهود بينما المجاهدون الافغان بيدهم محرر اكثر من 90% من ارضهم، منتصرون من فوق قمة المجد يتكلمون ولا يعترف بهم احد لماذا؟ أنا أريد الجواب منك يا أخ غازي لماذا يعترف بالدولة الفلسطينية 100 يعترفون بها ولا يعترف بحكومة المجاهدين التي قامت على بحور الدماء على مليون ونصف من المليون من الجماجم والاشلاء وقفت سدا منيعا امام الطوفان الاحمر حتى لا ي غرق الخليج، أنت ألا تعلم أن روسيا قد وضعت في مخططها أن سنة 1980م انتهاء الجهاد الافغاني وسنة (1981م) النزول في ارض الخليج؟ هل تعلم أن المسافة بين مطار شندند في فراه الافغانية وبين الخليج 15 دقيقة بالطائرة؟ هل تعلم ان المسافة بين فراه وبين نيمروز وبين هلمند وبين الخليج يوم واحد في الدبابات؟ من الذي أوقف روسيا؟ كانت الصحف الباكستانية اليسارية والعلمانية تقول إفتحوا الطريق أمام روسيا حتى تحتل الخليج، والمياه الدافئة هي واصلة تقول: روسيا واصلة لا محالة للخليج والى المياه الدافئة فاحفظ بياض وجهك وافتح لهم الطريق، بلوجستان مهيئة منطقة بلوجستان منطقة صحراوية قد باضت الشيوعية وفرخت فيها اكثرمن 90% من شبابها يلبسون القبعات الحمراء ويحملون فوق سياراتهم او فوق بيوتهم الرايات الحمراء ويعيدون في اعياد روسيا وذكريات الانقلابات الشيوعية بلوجستان التي تفصل هلمند ونمروز عن الخليج مهيئة مفتوحة، قبائل البكتي ومري والمن ل كلها شيوعية الزعماء –زعماءها– يساريون شيوعيون فهم مهيئون لم يبق إلا السد البشري الذي تكون من الجماجم والاشلاء من الجهاد الافغاني فسدا الطوفان الاحمر من أن يغرق الخليج.

س: عبد الله جابر/ جريدة القبس، فضيلة الشيخ ماذا تبشرون طبعا معظم الحكومات العربية لم تعترف بحكومة المجاهدين مع انهم اعترفوا بحكومة الشيوعيين بعد انقلاب تراقي فما تعليقكم؟.

ج: ارضاء لروسيا، لم تأت الاشارة لا من أمريكا ولا من روسيا لهم ان يعترفوا وليس من عادتهم أن يقدموا على عمل مثل هذا العمل الا بعد ان يعطوا الضوء الاخضر ولذلك السعودية بعد ان اعترفت عوتبت من امريكا لانها اعترفت قبل ان تتلقى الضوء الاخضر.

تفضل انا لا أجد والله تعليلا إعطوني تعليلا اخر مجاهدون منتصرون، الارض بأيديهم، نصف مليون مسلح، 90% من الارض بأيديهم، الطرق البرية، المطارات، الدنيا كلها بايديهم كيف لا تعترفون بهم وتعترفون بدولة معلقة في الهواء اسمها الدولة الفلسطينية.

س: شيخنا الفاضل، العالم كله يحارب الاسلام، والعالم كله شرقية وغربية يحارب قيام دولة اسلامية، طبعا أراك متفائل بان الجهاد الاسلامي سينتصر، فمن هو هذا الذي يسمح بقيام دولة اسلامية في هذا الزمان؟.

ج: الله، هذا جواب السؤال الأول، أما جواب السؤال الثاني أما وقد اتضح موقف امريكا الحقيقي من المجاهدين الافغان اما وقد رفعت ايديها عن المجاهدين فكيف يتمكن الاخوة من الصمود الآن؟

س 3: هذه الثورة العظيمة الجبارة المنتصرة، أعتقد بإيمان انه سيكون لها اثر عظيم في جمهوريات الاتحاد السوفياتي فكيف تقولون؟.

ج: اما الذي رعاها بضعة عشر عاما، رب العالمين الذي رعا هذا الجهاد وأحدث على يديه أكبر معجزة في القرون الثلاثة الاخيرة، لاول مرة يهزم الجيش الاحمر في معركة من المعارك أمام شعب أعزل بسيط أمي لا تكنيك ولا ثروة الذي نصره على روسيا بنصره على أذناب روسيا وعلى عملاء روسيا، إذا كانت روسيا والدولة الشيوعية لن تستطيع أن تواجه المجاهدين فإنما القضية قضية زمن، واستمرار حكومة مقطوعة عن الشعب الذي تحكمه معنويا وماديا ونفسيا ويكرهونهم وينتظرون اليوم الذي يسحقونهم به تحت اقدامهم لا يمكنها الاستمرار، استمرارها عبث ضد طبائع الاشياء فالله موجود،الله اقوى من روسيا وهزمها والله موجود اقوى من امريكا واقوى من الدنيا كلها لكن فقط شيء واحد نخشى عليه هي أنفسنا التي بين جنبينا.

نخشى على قلوبنا، نخشى أن نغتر بأنفسنا او ننسى صلتنا بالله فيكلنا إلى أنفسنا، وأعداؤنا أقوى منا انا معك كل الدنيا تحارب قيام دولة إسلامية، جريدة شيكاغوا صن تايمز تقول: ان الشيوعية فكر غربي يمكن التفاهم معه، اما الاسلام فلا يمكن التفاهم معه الا بالحديد والنار ولذلك هم الآن يقارنون بين الاسلام وبين الشيوعيين في كابل فهم يرجحون الشيوعيين في كابل على المسلمين وهذا كتبه معظم كتابهم على أننا نفضل أن تبقى الشيوعية ولا أن ينتصر الاسلام الاصولي، سبحان الله ربنا ينطقهم بالحق انهم يسمونهم اصوليين، يعني يريدون الرجوع إلى الكتاب والسنة هذه واحدة، أما وقد رفعت امريكا يدها فالمجاهدون يا أخي والله بدأوا بالعصي والحجارة. الغرب نفسه ما تعرف عليهم الا بعد ان اثبتوا وجودهم امام روسيا، قامت الثورة الشيوعية على يد تراقي في 72/ابريل سنة 1978 إلى 27/ديسمبر سنة (1979) قتل 200 ألف إنسان من المسلمين، في ثلاثة أيام قتل من هرات في 15/ مارس 1979، 25 الف، شعب مصمم على الموت حتى يقيم دين الله في الارض، وكأنه يقول:

سابقي في جبين الدهر وشما ليس ينفصل
أشرع هامتي للنار للاشواك أنتعل
أراقب هبة الإيمان يحذوها الشذى الخضل

الشعب الافغاني شعب عجيب غريب فهو مستمر قد يطول الزمن قد لا تسقط الدولة سنة 1990م ولا سنة 1991م هذا في علم الله عزوجل لكنه مصمم على الاستمرار في مسيرة الجهاد المبارك.

س: ما أثر إنتصارات المجاهدين على الروس؟.

قطعا لقد هزت الجمهوريات الاسلامية التي ترزح تحت الاستعمار السوفياتي منذ سبعين عام، الآن أجبر الاتحاد السوفياتي ان يسمح لإذاعة تاجكستان أن تذيع القرآن وأن تؤذن باللغة العربية لاول مرة لقد س مح لعبد الله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ان يدخل مليون مصحف يوزعها في روسيا بينما القانون إن من مسك عنده مصحف يسجن أربع سنوات، لقد دخل المجاهدون الآن داخل نهر جيحون وعملوا بعض العمليات في بخارى وطشقند وسمرقند وغيرها، وأرسلوا مصاحف وأوصلوا الكتب الاسلامية باللغة الروسية بدأ الناس يتململون في داخل الاتحاد السوفياتي المسلمون الذين يرزحون تحت الاستعمار السوفياتي عندك اذربيجان، أذربيجان؟ هبت في مظاهرات ضخمة مئات الألوف كانت تخرج يوميا ماذا يقول الاتحاد السوفياتي إن الاسلام هو الذي حركهم؟ لا

جورباتشوف وزع الاناجيل بسرعة في ولاية أرمينيا النصرانية قال قوموا المسلمون يريدون ان يعيدوا حكم الاتحاد السوفياتي قوموا في وجوههم ونحن نعلن أن هناك خلافا على منطقة الحدود فرب العالمين انتقم من ارمينيا في يوم واحد قتل 100 الف بالهزة، تلك الهزة الارضية بينما لم يقتل من الروس في داخل أفغانستان في عشر سنوات سوى 50 الف وفي يوم واحد قتل الله من اهل ارمينيا 100 الف - سبحانه وتعالى - يا شيخ ربك فعال لما يريد، واحد قهار، اليه يرجع الامر كله، بيده الامر، ماذا تساوي الارض كلها أمام قوة الله..

(اليس الله بكاف عبده، ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد، ومن يهد الله فما له من مضل، اليس الله بعزيز ذي انتقام)

(الزمر: 36-37)

بلى نحن مطمئنون ان النصر للمسلمين بشرط واحد ألا تتغير قلوبنا وان لا نغتر بأنفسنا.

س: دكتور عبدالله عزام هنالك شكوى من بعض أهالي الاخوة العرب الذين انضموا للجهاد الافغاني بشأن التغرير بأبناءهم وارسالهم إلى معارك لا تعنيهم بشيء خاصة أبناء الفلسطينيين الذين ترزح بلادهم تحت الاحتلال، والاقصى يعاني الويلات من سيطرة اسرائيل، ومن الاحتلال الاسرائيلي، يقولون إن أبنائهم لم يخبروهم بشيء قبل ان يذهبوا إلى باكستان وان هنالك من يأخذهم قسرا عنهم -عن الأهالي- فما رأيك بهذه الشكوى؟.

ج: انا راجعني عبدالرحيم رشيد العرجه امس راجعته قال لي: أنا ما قلت الكلام الذي كتب عني في الجريدة امس كان عندي محاضرة وقال أمام الناس هذه واحدة، الشيء الثاني أبناؤهم عاقلون راشدون بالغون جاءوا إلى باكستان يدرسون أو للجهاد ما جئت إلى بيوتهم وسرقتهم ووضعتهم في داخل سيارة واخذتهم، انا بينت الحكم الشرعي الرباني بالنسبة للجهاد وبالنسبة للامة الاسلامية كلها..

(إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)

(التوبة: 41)

وقلت لهم اتفق المفسرون والمحدثون والفقهاء أنه إذ وطئ شبر من أراضي المسلمين من قبل الكفار وجب على اهل القطر ان يقاتلوا وجوبا عينيا، يصبح الجهاد فرض عين على اهل ذلك القطر فإن لم يكفوا او قصروا او تكاسلوا او قعدوا يتوسع فرض العين على شكل دائرة على من يليهم فإن قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا فعلى من يليهم، وثم وثم حتى يعم فرض العين الارض كلها فرضا لا يسعهم تركه كالصلاة والصوم هذه نصوص الفقهاء أنا ما جئت من عندي بشيء.

ويخرج الولد دون إذن والده، والمدين دون إذن دائنه لان القاعدة الشرعية لا استإذان في فروض الاعيان، انا بينت الحكم الشرعي، فاذا جاءني اناس قلوبهم لا زالت حية ماذا اقول لهم؟ انا ما غررت بهم انا بينت لهم حكم ربي، وانا امامهم ليس خلفهم واشترك معهم في المعارك وأتمنى أنا واولادي ان نقتل في سبيل الله عزوجل، ست شباب عندك من كان يعرفك أين كنت تذكر أنت؟ إبنك أسر من قبل الروس أخذ على المحكمة، قالوا له: لماذا دخلت أفغانستان؟ تقاتل؟ قال: بل أنا أسألكم لماذا أنتم دخلتم أفغانستان؟ أنا جئت أقاتل لأني مسلم، فرض علي أن أساعد إخواني المسلمين وأطردكم أنتم، قالوا لو أخرجناك ماذا تفعل قال: سأحمل بندقيتي واعود لقتالكم مرة اخرى هذه الكلمات تشرف العائلة من أصلها يبقى مفخرة في تاريخ العائلة شاب توجيهي، ثم فلسطين من منهم أرسل إبنه إلى فلسطين؟

عندما تأتي قضية أفغانستان يتذكرون فلسطين يعطلون ذهاب أبناءهم إلى أفغانستان وهم يدركون أن أبناءهم لا يستطيعون أحيانا دخول الاردن فضلا عن أن يصلوا حدود فلسطين، هم يعرفون وأنتم تعرفون على أنه لا يسطيع أن يدخل الفلسطينيون الآن الاردن فكيف يصلون إلى النهر يخترقون النهر يدخلون الضفة الغربية يقاتلون فهذا امر شبه مستحيل عندما بدأت أفغانستان تزلزل الارض تحت أقدام روسيا وبدأ الشباب يتوافدون إلى أفغانستان ليقفوا بجانب اخوانهم كأداء لفريضة فريضة العين كالصلاة والصوم، يا إخوان لا فرق بين تارك الصلاة وبين تارك الجهاد في نظر الاسلام فهم يؤدون فريضة من الفرائض التي فرضها ربهم عليهم، ووالله إن فلسطين تستفيد من الجهاد الافغاني عشرات الاضعاف مما تستفيده من المتحرقين بالكلام على فلسطين ماذا يقول الان ابناء أفغانستان؟ هذا الشاب ابو عبد الله من لبنان مهندس ميكانيكي في امريكا، هو وزوجته يعيشان في امريكا ترك الدنيا وجاء هنا، تفرغ للجهاد زوجته إبنة سفير في إحدى الدول العربية يرضى ان يعيش على الفتات هناك في بيشاور أرسلناه إلى كابل في داخل الخندق القذائف تتصبب عليهم. وفي بغمان منطقة شير علم الذي ارسل له نجيب ثلاثة رسائل جاءت الرسائل الثلاث وهو عند شير علم، القذائف تتصبب عليهم قال اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك الافغاني الذي بجانبه قال لا تدعوا الله بالشهادة الان نريد ان ننتصر هنا لنقتل في رحاب المسجد الاقصى الافغاني يقول له: نحن نريد أن نقتل في رحاب المسجد الاقصى، وكثير من الافغانيين يقولون اللهم حرر على أيدينا كابل ولا تمتنا إلا في بيت المقدس، وكلهم يقولون على ان قضيتنا الاولى هي قضية القدس، قضية فلسطين ولكن هذه الدواهي التي حلت بنا اشغلتنا، سياف حكمتيار رباني، خالص كلهم، والدي عمره 09 سنة معي، ما جلس مع واحد منهم إلا ويأخذ عليه العهد ان يأتي للجهاد في بيت المقدس بعد أن ينتهوا من كابل وكلما لقي سياف أو حكمتيار أو رباني أو خالص، او جلال الدين حقاني يقول له: العهد، يقولون له: نحن على العهد ان شاءالله، قال لي حكمتيار بماذا تفكر الآن؟ قلت له: نفكر أن نوصلكم إلى كابل ان شاء الله معززين منتصرين ونرجع إلى فلسطين، قال: لا، تبقى معنا سنة او سنتين نقيم أعمدة حكمنا جيدا ثم أذهب وإياك إلى بيت المقدس هم يعيشون القضية كإسلام كدين، ليس سياسة ليس قضية عبارة عن دعاية قضية دين يتغلغل في عروقهم ويسري في أعماقهم فقضية فلسطين بالنسبة لنا وبالنسبة للافغان قضية إسلامية قضية أولى القبلتين قضية ثالث الحرميين الشريفين، قضية قرآنية ربانية ليست قضية سياسية تتقلب مع المصالح السياسية ومع أهواء الدول إن سمحت لنا الدول نتكلم عن فلسطين نتكلم وإن قالت لنا لا تتكلم عن فلسطين لا نتكلم، كل شاب الآن فلسطيني في داخل أفغانستان ما الذي يدور بخلده، الذي يدور بخلده وهو يقف على جبل الهندكوش ويرى هذه الانتصارات المشرقة كيف أنقل هذه الصورة الرائعة إلى المسجد الاقصى والى جبل المكبر، شباب كانوا معنا في الجهاد رجعوا إلى الاردن منعوهم من العودة إلينا ماذا فعلوا؟ دخلوا في داخل فلسطين وعملوا عمليات آخرها عملية ضرار الشيشاني الضابط، ضابط في الجيش الاردني كان رائد جاء عندنا سنتين وهو يجاهد معنا، ذهب الى الاردن ما استطاع أن يرجع الينا دخل الى طبرية وقام بعملية طبرية واستشهد، عندما يختلط حب الجهاد في القلوب لا يستطيع الإنسان أن يعيش في جو غير جهادي أنا أشعر كالسمك في الماء إذا أخرجت من الجهاد أبدأ أفاهق كالسمكة التي تخرج من الماء، لايستطيع الانسان إذا استعذب حلاوة الجهاد ان يعيش بلا جهاد نحن راجعون الى فلسطين والافغان باذن الله سيكونون جزء من تحرر فلسطين ليس باسم القومية وليس باسم العلمانية وليس باسم اليسارية والاشتراكية والشيوعية إنما بإسم راية لا اله إلا الله محمد رسول الله وتحت شعار

(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) لما دخل اليهود لبنان سنة 1982م سياف كان يعتمر طلب من مندوب المنظمة في السعودية قال له أريد أن أرسل كتيبة للدفاع عن المسلمين الفلسطينيين في لبنان، لكن لي شرط واحد إما أن تفردوا لهم مكانا يقاتلون فيه أو ترفعوا فوقهم راية لا اله إلا الله، فقط، قال والله –سياف– خفت أن يسمعوا واحدا من جماعة جورج حبش أو نايف حواتمه يسب الدين يقتله قبل أن يقتل اليهودي، الافغاني ما يفهم إلا أن هذا كافر يجب قتله مسلم يسب دين نفسه يسب دين ربه فقال خفت هذا، فقال له: إن شاء الله أستشير لك القيادة وأرد لك الجواب، ولا زال سياف ينتظر الجواب أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

لقاء خاص مع الشهيد عزام

س: لماذا العالم الإسلامي مع هذه الأكثرية وهذا العدد الكبير من المسلمين ويمتلكون بقعة كبيرة من الأرض، ولكن مع هذا فحالهم في العالم لا يتناسب بما يمتلكون من إمكانيات فما السبب برأيكم وما هو فكركم في هذه الأقايل؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السبب كما قال رب العزة:

(إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير).

(التوبة: 39)

الله عز وجل عذبهم لعدم النفير بمسخ صورتهم وبعودتهم في ذيل القافلة وبتسليط أعدائهم عليهم، هذا في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر.

وكما قال ص تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها. قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا. إنكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت فحب الدنيا وكراهية الموت هو السبب في وصول المسلمين والعرب إلى هذه الحال التي لا يحسدون عليها.

س: ما هو سبب عدم وحدة المسلمين والفوضى والتفرق الحاصل في شعوب المسلمين وفي الأمة الإسلامية؟

ج: هو عدم الرجوع إلى الله عز وجل، إلى الكتاب والسنة. وفي الحديث الحسن الذي رواه الحاكم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله وسنة رسوله إلا جعل الله بأسهم بينهم شديد فإذا رجعوا إلى الله وإلى كتابه فإنهم يتحدون..

(فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)

(البقرة: 137)

ويقول الله عز وجل:

(وإن الظالمين لفي شقاق بعيد)

(الحج: 35)

والقلوب بيد الله عز وجل يقلبها كيف يشاء ويوجهها إلى مايشاء فإذا صلحت جمع الله عليها القلوب وإذا فسدت فر ق الله عنها القلوب..

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)

(مريم: 96)

أي محبة في قلوب الناس، فإذا أصلحنا ما بيننا وبين الله يصلح الله بيننا..

(وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون)

(الأنعام: 129)

س: كيف نعمل على فكرة صنع العالم الإسلام وتحقيق الخلافة على وجه الأرض، هل هذا ممكن أم أحلام؟

ج: إن شاء الله هذا ممكن لأن الله عز وجل كما قال:

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)

(البقرة:286)

وإقامة الخلافة في الأرض واجب شرعي على الأمة والله لا يكلف الناس فوق طاقتهم إنما..

(لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها)

(الطلاق: 7)

والله عزوجل جعل إقامة هذا الدين واجبا على أعناق البشر. فإذا عملوا بموجب الكتاب والسنة وصلحت عقيدتهم للتوحيد، الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وأحسنوا عبادتهم مع الله عز وجل وعرفوا أعداءهم واتضحت عندهم عقيدة الولاء والبراء فوالوا أولياء الله وعادوا أعداء الله عز وجل فهذا يمكن إن شاء الله إذا اتفقوا أو قامت مجموعة من الناس وجاهدت على هذا التفكير الإسلامي الواضح; العقيدة الإسلامية الصحيحة فإن الله ينصرهم..

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

(محمد: 7)

فالوصول إلى الخلافة طريقه هو الطريق الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم، قيام رجل يدعو إلى الإصلاح على أساس من عقيدة صحيحة وفكر سليم يتجمع الناس، تواجههم الجاهلية تقوم المعركة الكلامية بين هذه الجماعة وبين الجاهلية من حولها ثم مع الأىام يثبت من يثبت ويسقط من يسقط، ثم تشعل هذ الجماعة الجهاد ضد أعداء الله عز وجل وتنتصر وتتقدم من موقع إلى موقع وتحتل مواقع الجاهلية موقعا بعد موقع وينصرها الله عز وجل ويمكن لها في الأرض..

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا)

(النور: 55)

إذا حصلت العبادة وعدم الشرك فإن الله عزوجل يمكن لها..

(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلواوقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

(آل عمران: 195)

(إنا لننصر رسلناوالذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

(غافر: 51)

س: هل وجدتم أن للجهاد الأفغاني أثر على الجهاد الفلسطيني أو العالم الإسلامي ككل؟

ج: نعم، والحمد لله رب العالمين، لقد أثر على الجهاد في فلسطين، وأبناء فلسطين كانوا يتابعون أخبار الجهاد الأفغاني ورموز الجهاد الأفغاني معروفة لدى الشعب الفلسطيني، فسياف وحكمتيار وغيرهم.. والشباب في الأرض المحتلة ينشدون أناشيد يعني:

أخي يا حكمتيار على العدى مثل النار

أخي يا سياف الروس منك تخاف

يقولون في أناشيدهم الوطني أهازيجهم الشعبية:

بدنا رجال -يعني نريد رجال- تهد جبال

إتقوم الليل إتربي جيال كسياف الصامد

فهم يعرفون الجهاد الأفغاني ويسمعون عن سياف وعن حكمتيار هذه الأسماء أكثر إنتشارا في فلسطين فهم يتغنون بالجهاد الأفغاني وكل خبر عن الجهاد الأفغاني يوزعونه بينهم، ومجلة الجهاد يصورونها ويوزعونها في داخل فلسطين، والكتب عن الجهاد آيات الرحمن في جهاد الأفغان و الدفاع عن أراضي المسلمين هذه توزع بين الجيل الصاعد في فلسطين، والذين يقومون بالإنتفاضة ينتظرون أخبار الجهاد الأفغاني ساعة ساعة أو يوما يوما .

هذه فلسطين أما كذلك له آثار في كل العالم; في سوريا في مصر في ليبيا في السودان في كل مكان يحاول كل شعب في العالم الإسلامي أن يقلد الشعب الأفغاني في مسيرته الجهادية المشرفة المنتصرة.

س: كنا نرى والحمد لله أن الجهاد الأفغاني تقدم في أوائل عهده بلا مثيل، ولكن نرى في هذه الأيام أن الجهاد تواجهه بعض المشاكل والحواجز.. فما سبب هذه الأمور وما هي الأمور واللوازم التي تعيد للجهاد الأفغاني قوته وفعاليته ويكون حلا قاطعا وسريعا ؟

ج: المشاكل هي من طبيعة العمل للإسلام، لأن طبيعة أي عمل لابد أن يواجه بمشاكل من الداخل ومن الخارج، والمشاكل والفتن الداخلية أشد بالنسبة لقضية تخار ما رأيكم من ناحية الحل السلمي لهذه القضية وكيف يمكن سد مثل هذه المشاكل مستقبلا -لا سمح الله-؟

ج: إسمع يا أخي الكريم: هذا جهاد شعب، فيه الولي الصالح وفيه الناس الذين مثل ماء السماء طهارة وفيه الفجار وفيه الفساق وفيه قطاع الطرق.. في الجمعية موجود أناس وفي الحزب موجود أناس ولا يمكن أن يخلو مثل القبائل منهم الصالح ومنهم الطالح منهم المجرمون ومنهم المتقون، فهؤلاء الفساق لا ينتهون من أي تنظيم.. لكن بنسب قد تتفاوت بين تنظيم وآخر بقدر ما يكون رئيس التنظيم عاقلا بقدر ما يضبط هذه العمليات ويقللها، أما أن تنتهي فلن

تنتهي، لن ينتهي الحمقى ستجد إنسانا بيده رشاشا يقتل في لحظة من لحظات الغضب خيار الناس فإذا قتل هذا الرجل وراءه قبيلة تريد أن تنتقم من القاتل وهكذا.. يعني لابد أن تبقى المشاكل لكن التيار العام أنا رأيت أن القادة يحبون الصلح ويميلون إلى اللقاء ويميلون إلى حل الخلافات والذي يشغلهم الآن هو إسقاط الحكومة الشيوعية في كابل. يعني رأيت حكمتيار ونحن على الطريق يشغل ذهنه مطار بجرام وسد الطريق الموصل إلى موسكو إلى روسيا من كابل إلى روسيا، فذهبت عند مسعود فوجدته يفكر بنفس التفكير يريد أن يغلق الطريق ويريد أن يفتح بعض المدن.. فالقضية التي تشغلهم هي قضية الدولة، لكن كما قلت لك تحت السطح لابد أن يكون بعض الفساق بعض المجرمين، يعكرون الصف ويتعبون الناس الصالحين حولهم.. لكن إن شاء الله العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)

(الرعد: 17)

س: هل ترى أن أفغانستان بعد التحرير إن شاء الله تكون بابا للخلافة الإسلامية في الأرض أو مركزا للتدريب الجهادي لأبناء هذه الأمة، وهل من المتوقع أن يتوسع الجهاد الأفغاني خارج الحدود الأفغانية للأراضي المحتلة؟

ج: إن شاء الله أنا أرى أن قضية أفغانستان مقبلةإلى النصر وأنها ستكون إن شاء الله بوابة للدولة الإسلامية بعد النصر يستلمها المجاهدون أي واحد من القادة الكبار إن شاء الله نحن نأمل أن يطبق الإسلام، تطبيق الإسلام لا يتم في سنة ولا في سنتين يحتاج إلى سنوات طويلة لتثقيف الشعب لتعليمه الإسلام من خلال الإعلام من خلال المنابر من خلال أجهزة التعليم من خلال الجامعات من خلال الدعاة من خلال التلفاز والمذياع فهذا كله من أجهزة التربية كلها ستشتغل لبناء الشعب وتربيته إسلاميا ، خلال خمسة ستة سنوات إن شاء الله يطبق الإسلام وتصبح أفغانستان إن شاء الله دارا للإسلام... وقاعدة صلبة ومنطلقا لعمل جهادي إسلامي في كل أنحاء العالم الإسلامي لتحريرها من الكفار إن شاء الله.

أما بالنسبة لفائدتها لأبناء العالم الإسلامي: ما من شاب جاء إلى أفغانستان إلا واستفاد من أفغانستان أضعاف ما أفادها.

س: ما هي برامجكم بعد تحرير أفغانستان إن شاء الله هل ستكونون هنا أم ستهاجرون إلى منطقة أخرى لتواصلوا فيها مسيرة الجهاد؟

ج: نحن إن شاء الله -كما قلت لقادتكم- نحن لا نطمع في شيء إلا أن تنتصروا، نوصلكم إلى كابل ثم نذهب إلى البلاد التي ولدنا فيها نحررها إن شاء الله نذهب إلى فلسطين، إن شاء الله ربنا يفتح لنا بابا في الفلبين، في اليمن الجنوبي لتحريرها من الشيوعية في أي مكان إن شاء الله يفتح الله به علينا، لكن إن شاء الله فلسطين هي المرشحة الأولى لكي تكون معتركا لجهادنا ومحط أنظارنا.

س: من خلال معايشتكم الطويلة للشعب الأفغاني وتجربتكم الكبيرة معه فهل لك أن تحدثنا عن بعض خلقه وطموحه؟

ج: الشعب الأفغاني الحمد لله فيه خصال طيبة كثير; فهو شعب أصيل ذو فطرة طيبة، نعم. 90% منهم أميون لكن عندهم غيرة ورجولة ومروءة وحياء وإكرام للضيف وحب للعرب، ويعتبرون أن حب العرب جزء من الإيمان!! مع الصبر والزهد والإحتمال والتقشف وهذه كلها صفات أهلتهم، أو الله عز وجل اختارهم بهذه الصفات ليحتملوا معركة

المسلمين وليقدموا التضحيات التي يعز الله بها الأمة الإسلامية ويعيد إليها ثقتها بنفسها. ونرجو الله عز وجل أن يأجرهم..

(إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين)

(الشعراء: 51)

فلهم أجر بكل مسلم أعادوا ثقته بالإسلام وأعادوا عزة الإسلام إلى قلبه.

س: ما هو رأيكم في جريدة الدعوة الإسلامية هذه؟

ج: والله ما اطلعت عليها من قبل معذرة، إن شاء الله إذا اطلعت عليها سأعطيك رأيي.

س: وما هي بياناتكم لمسؤول الجريدة الأخ محمد طارق بروانى؟

ج: ما هي توصياتنا له يعني؟ نوصيه بتقوى الله وتلاوة القرآن وحفظ اللسان وحب المسلمين وأن يتكلم باسم الجهاد عامة وأن لا يتعصب لحزب من الإحزاب وأن يعلم أن الجهاد في أفغانستان هو جهاد الأمة الإسلامية ليس جهاد حزب ولا جهاد تنظيم، إنما جهاد المسلمين، وخرجت القضية من أن تكون قضية إقليمية إلى أن أصبحت قضية إسلامية عالمية. ونرجو الله لنا ولهم التوفيق ونرجو الله للجهاد النصر ونرجو الله أن يرينا دولة الإسلام قريبا في أفغانستان وأن ينصر المجاهدين في فلسطين وفي الفلبين وفي لبنان وفي إريتريا وفي السودان وفي اليمن وفي تركستان وفي كل مكان..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقاء مع الدكتور عبد الله عزام

س: فضيلة الشيخ ما هي آخر أنباء الجهاد الأفغاني؟

ج: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فالحق أن الجهاد الأفغاني كان تفسيرا عمليا لقوله عز وجل:

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

(الحج: 40)

ولقوله عز وجل:

(وما كان لله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا)

(فاطر: 44)

الجهاد الأفغاني الآن يدخل عامه التاسع منذ دخول روسيا وعامه الحادي عشر منذ انقلاب تراقي الشيوعي، إذ كان إنقلاب تراقي الشيوعي في 27 نيسان/أبريل 1978وكان دخول روسيا في 27 ديسمبر 1979م، ونحن اليوم في أول يوم أو في اليوم الثاني من العام التاسع منذ دخول روسيا عام 1979م.

وكما قال الشيخ عبد العزيز ابن باز وأنا أحدثه عن الجهاد الأفغاني قال لي: يا شيخ عبد الله: ما كنا نظن أن هذ الجهاد يقف أسبوعا كاملا أمام قوات روسيا وأمام حلف وارسو!! والحمد لله لقد مضى العام السابع –قاله في العام الماضي–وهم واقفون بل والحمد لله هم منتصرون حتى الآن في ساح المعركة.

آخر الأخبار، المعركة الآن تدور رحاها فوق أرض خوست، خوست مدينة تعتبر منبت الشياطين، أي منبت الحزب الشيوعي الأفغاني وفيها حوالي أربع آلاف أسرة شيوعية وقد قطع المجاهدون عنها الطريق البرية التي تصل بينها وبين جرديز من عام 1979م واستمر سد هذا الطريق البري حتى يومنا هذا، فكان تزويد خوست منذ ذلك الوقت بالطرق الجوية أي بالطائرات، وكان هنالك شريان واحد يمد خوست من الناحية البرية وهو طريق الشيوعيين الباكستانيين الذين يعيشون في منطقة القبائل الباكستانية.

والحمد لله في هذا العام قامت معركة على هؤلاء الشيوعيين الباكستانيين وهزموا وخذلهم الله وسدت هذه الطريق البرية الأخيرة وبقي الطريق الجوي ومنذ ذي الحجة أحاط المجاهدون بمطار خوست ومنعوا دخول أو خروج أي طائرة من المطار، فبدأت أسعار الحاجيات ترتفع جدا وبدأت خوست تستعد للسقوط في يد المجاهدين، وهنا ثارت ثائرة نجيب وهو من تلك المنطقة واستنفر القوات الروسية والقوات الشيوعية وجمع حوالي خمسين ألفا من الجنود، حوالي ثمانية عشر ألفا من الروس وثلاثين ألفا من الشيوعيين الأفغان مع حوالي خمسمائة دبابة وآلية و ثمانين طائرة وقد وصلنا أخبار أنهم يستعملون ثمانين راجمة صواريخ من (B.M41) و (B.M.16) هذه راجمات الصواريخ تضغط على أزرار كهربائية فتطلق في وقت واحد واحدا وأربعين صاروخا ، والنوع الآخر واحدا وستين صاروخا ، تقع في مكان واحد في منطقة واحدة، والله كنت أرى أن الجبال تهتز تحت أقدامنا وهذه الراجمات تلقي علينا حممها وتحيل الأرض إلى براكين وتحيل السماء إلى شهب كأنها ساقطة على الأرض. يقابل هذا المجموع الكبير أقل من ألف وخمسمائة مجاهد ليس عندهم طعام كاف، الطريق صعبة جدا ،طريق المجاهدين طريق السيارات الذخائر التي تصل إليهم قليلة جدا وقد مضى على هذه المعركة حتى الآن ثلاثة أسابيع، صارت الطائرات تنزل الدبابات على قمم الجبال فوق المجاهدين، والمجاهدون والحمد لله ثابتون، حصل إنزال قبل يومين أو ثلاثة حوالي خمسمائة من الجنود الشيوعيين والروس وقتل كما بلغني كما اتصلت بإخواننا بالأمس بالتليفون فقالوا: قتل منهم ثلاثمائة وهزم مائتان، لكن الدولة تحاول مستميتة أن تشق طريق الدبابات أو تفتح الطريق بواسطة الدبابات حتى تفك الحصار عن خوست، والحمد لله حتى الآن المجاهدون ثابتون وقد سقط منهم حتى الآن في هذه المعركة مائتا شهيد وكذلك مئات من الجرحى منهم إثنان من الإخوة العرب الذين يشتركون في المعركة والمعركة يقودها الشيخ جلال الدين حقاني وقد جاءه الشيخ سياف بمدد حوالي تسعمائة وبجانب الشيخ جلال الدين يوجد الشيخ تميم العدناني وعنده سرية من الإخوة العرب، وكذلك الأخ أسامة ابن محمد ابن لادن وعنده سرية أخرى من الإخوة العرب وقد تعاهد الإخوة –بعض الإخوة– على الموت أن لا ينسحبوا مهما كانت التضحية ومهما غلت الأثمان.

في داخل أفغانستان الحمد لله الوضع مطمئن جدا ، وقد زادت انتصارات المجاهدين في هذا العام. وروسيا عندما يأتي زعيم جديد للإتحاد السوفياتي يقول سأنهي مهزلة أفغانستان وغورباتشوف عندما جاء قال: سأنهي مهزلة أفغانستان وكان يرفض أن يجلس مع باكستان لحل مشكلة أفغانستان –كما يقول هو– ثم بعد ضربات المجاهدين في

السنتين الأخيرتين تنازل وجلس مع باكستان والآن هو مستعد أن يجلس مع قادة المجاهدين بعد الضربات القاصمة التي أيقظته وأعادت له لب ه وقصمت ظهره.

س: هناك شائعات بأن الجيش الروسي قد قارب على الإنسحاب من أفغانستان ما هو رأيكم بهذه الأخبار الحديثة بعد اللقاء الذي جرى بين ريجان وغورباتشوف؟

ج: التحليلات العسكرية تقول: إن روسيا مضطرة للخروج لا محالة، وأنها بلا ريب خارجة ولكن هي تبحث عن البديل. فالعسكريون يحللون الموقف بأن روسيا عندما دخلت كانت قوة دولتها الشيوعية التي من الآليات ألفي دبابة من الدبابات القديمة حتى الآن تدمر عبر هذه السنوات الثمانية التي مضت حوالي ثلاث عشرة ألف دبابة وآلية، أي حوالي سبع أضعاف القوة البرية قد تدمر بالنسبة للدولة الشيوعية في أفغانستان، ثم من ناحية قوة الطيران كان عندهم مائتا طائرة أحسنها ميج (17) تدمر لروسيا حوالي ألف وثلاثمائة في هذه السنوات واستهلك لها حوالي ألف وثلاثمائة من كثرة الإستعمال، أي حوالي ألفي وستمائة طائرة سقطت واستهلكت لروسيا أي ثلاثة عشر ضعفا من قوة الدفاع الجوية قد تدمر للدولة الشيوعية في داخل أفغانستان.

من ناحية القوة البرية كان عدد الجيش الشيوعي الأفغاني ثمانين ألفا ، قتل مائة ألف وهرب واستسلم مائة ألف، وقتل من جنود الروس على الأقل، أقل التقديرات خمسون ألفا أي ثلاثة أضعاف القوات البشرية قد تدمر للدولة الشيوعية بالإضافة إلى النفقات الباهظة التي تتكبدها روسيا يوميا ، هي تنفق حوالي ستة وثلاثين مليون دولار في كل يوم على الجيوش في داخل أفغانستان، هذه الخسائر لا تستطيع روسيا أن تتحمل مزيدا منها، والآن وفي السنة الأخيرة والحمد لله يسقط لها كل يوم طائرتان ويدمر لها من خمس إلى عشر آليات يوميا ويؤسر ويقتل ويهرب من جنودها حوالي 25-50، ولذلك هم يبحثون فعلا عن الحل.

والأمريكان يلوحون بقميص الأفغان في الأندية الدولية وفي المحافل العالمية في مجلس الأمن والأمم المتحدة وغيرها، فالروس قالوا لهم: نحن مستعدون للخروج ولكن إبحثوا معنا عن البديل، أنتم لا تقبلون أن يكون البديل هو الإسلام، فقالوانعم، فقالوا: نحن نريد رجلا إسلامه على الطريقة الأمركية يرضاه بعض المغفلين من الأفغان، حتى نكون دولة علمانية في داخل أفغانستان حتى لا تهدد أمننا، وروسيا من قبل قد حذرت أمريكا قالت لها: لا تفرحي بخسائرنا التي نتكبدها في داخل أفغانستان، إن الإسلام دين قد حكم أوربا حوالي خمسة قرون وكانت تدفع له الجزية وغدا هذ الشعب قد يعيد للإسلام عزته ومكانته ويخترق أوروبا، فلابد لكم أن تنتبهوا وقد نزل كتاب ألفه أحد المراقبين السياسيين الأمريكان يشير إلى هذا: أن روسيا ستهزم في داخل أفغانستان وسيواصل الشعب الأفغاني مع الولايات الإسلامية في داخل الإتحاد السوفياتي مسيرته وزحفه وسيسقطون الإتحاد السوفياتي وسيخترقون أواسط أوروبا وعندها تدرك أمريكا أنها كانت ناقصة التفكير ليست بعيدة النظر عندما سمحت لهذا المارد الجبار أن ينطلق ويزحف وعندها تضطر أن تنازل الإسلام في أواسط أوروبا بالسلاح وبكل ما أوتيت من قوة.

ولذلك أمريكا أرسلت في العام الماضي نكسون وجاء نكسون وزار المخيمات وسار على الطريق حتى وصل حدود أفغانستان ورآى شعبا بكامله تحركه كلمة الله أكبر الصغير والكبير، الأرملة واليتيم، الشيخ والمرأة، الكل يردد الجهاد الجهاد.. وكأنهم أسراب نمل داخلة في داخل أفغانستان معرضون للقصف الجوي، معرضون لقذائف الدبابات ومع ذلك زاحفون، رجع نكسون إلى قومه منذرا، والرائد لا يكذب أهله، وعقد مؤتمرا صحفيا وسأله الصحفيون

عن جولته في البلدان التي زارها ماذا أعددتم للمشاكل؟ فهو يقول: إيزي إيزي، قالوا: إذا ما هي المشكلة؟ فقال: إن المشكلة هي الإسلام، لقد آن الأوان لأمريكا أن تتناسى خلافتها مع روسيا لإيقاف الزحف الإسلام وللحيلولة دون قيام دولة إسلامية في أفغانستان.

ثم أرسلت أمريكا كارتر، وذهل لضخامة المعركة ولوقعها وثقلها وكأنه قدم ما قدمه نكسون من قبل. فالأمريكان منذ عامين مع الروس يبحثون عن الحل، يبحثون عن البديل، لقد كان الأمريكان يفركون أيديهم فرحا عندما رأوا الدب الروسي تنزلق أقدامه على سفوح الهندوكش، وعندما رأوا روسيا تمرغ كرامتها بأوحال الهلمند وعلى شواطىء جيحون وفي تراب الهندوكش وسليمان وهم مسررون أن تستمر هذه المعركة طويلا لأنها تنزف روسيا إقتصاديا وعسكريا وتمرغها سياسيا وتسقط وجودها في المحافل الدولية، وفعلا استطاع الأمريكان أن يقللوا قيمة روسيا كثيرا في المحافل الدولية ولم تبق إلا سبعة عشر دولة تقف معها في الأمم المتحدة أو في المحافل الأخرى. في هذا العام 123 دولة صوتت لجانب المجاهدين الأفغان ولم يصوت بجانب روسيا إلا القليل القليل، ولذلك روسيا فعلا تبحث عن الحل هي وأمريكا وهذا الذي أكده همر، همر تاجر البترول والقمح الأمريكي السوفياتي ومن رجالات ستالين رجل من اليهود الكبار من التجار الكبار اليهود من رجالات ستالين ثم هاجر إلى أمريكا وتجنس بالجنسية أمريكية ويعتبر من أشهر التجار الأمريكان في العالم بالنسبة للبترول وبالنسبة للقمح، وهو الذي يتكفل بتزويد روسيا بمعظم القمح الأمريكي، وهو قد لمع -همر- من خلال حقول البترول الليبية التي اكتشفها من خلال شركته أوكسي دنتل.

فهمر جاء وعرض على المجاهدين في بداية هذا الصيف قال لهم: إن غورباتشوف جاد في الخروج من أفغانستان لأسباب كثيرة خارجية وداخلية. ونحن نعلم علم اليقين أنه متضايق جدا ويريد أن يخرج ببقية ماء وجهه -إن كان في وجهه بقي ماء- ولكن هو يريد أن يحفظ ماء وجهه في الإنسحاب أمام شعبه وأمام جيشه يريد منكم بعض الأمور:

أن تعطوه فترة زمنية للإنسحاب وأن يكون البديل طرف ثالث، لا أن يكو من المجاهدين ولا أن يكون من الدولة الشيوعية الأفغانية. رفض المجاهدون خطة همر، ورجع همر وعرض الأمر على غورباتشوف وعلى ريجان، وكانت خطة همر هي التي اتفق عليها الرئيسان الكبيران في نظر البشر!! الصغيران في أعين المؤمنين وفي عين رب العالمين.

فهذه الخطة التي يبدوا أنه اتفق عليها الأمريكان مع الروس هي إرجاع الملك ظاهر شاه، والملك ظاهر شاه إسمه مطروح منذ سنوات وقد صرح الشيخ سياف يوم أن طرح إسم الملك قال: نرحب بالملك لنقتله في المطار، لا يستطيع الملك ولا تستطيع أية دولة لا يقبلها المجاهدون أن تعيش يوما واحدا في داخل أفغانستان، لأن المجاهدين يمسكون بزمام الأمور ويسيطرون الآن على 85% من أراضي أفغانستان ولذلك الذي نظنه أن روسيا تريد الخروج من الورطة ولكن بشرط واحد أن تضمن البديل، والبديل في نظرها الإسلام الأمريكي وأحسن من يمثل هذا الإسلام الملك ظاهر شاه الذي غرس الشيوعية في داخل أفغانستان والآن هو تقريبا في السبعين من عمره ونصفه في القبر والنصف الآخر تجري فيه بقية من الدماء.

س: دوما نسمع من خلال الأعلام الأمريكي: أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت وما تزال فاتحة باب العون والمساعدات للمجاهدين الأفغان من غير شرط أو ثمن، هل هذا الكلام له أساس من الصحة؟

ج: يعني بقدر إطلاعي وأنا أظن أني مطلع الذي أعلمه أن أمريكا لم تقدم حتى الآن قطعة سلاح واحدة أمريكية، والسلاح الوحيد الذي قدمته هذا العام لبعض الجبهات هو صاروخ ستنجر الذي أبدت فيه أجهزة الإعلام اليهودية وأعادت وطنطنت ورنت وملأت أسماع العالم تريد أن تثبت للناس أن هذا الجهاد هو عبارة عن ربيبة أمريكية تربى في أحضان أمريكا وأنها هي التي رعته وأن الحرب ليست بين شعب مسلم يدافع عن عقيدته ودينه، إنما هي بين العملاقين الكبيرين، بين روسيا وبين أمريكا.

أقول: هذا صاروخ استنجر، أنا أعلم كمطلع أن أمريكا تأخذ ثمن كل صاروخ سبعين ألف دولار، المجاهدون يرفضون المساعدات الأمريكية حتى الآن أو أريد أن أخفف على الأقل القادة الكبار ذووا الزخم الجهادي والثقل العسكري في داخل أفغانستان وهم رباني وخالص وحكمتيار وسياف هؤلاء الأربعة أصحاب الثقل العسكري في داخل أفغانستان يرفضون التعامل مع الأمريكان ويرفضون أخذ المساعدات الأمريكية، فأمريكا جاءها حكمتيار في أكتوبر سنة 1985م وطلب ريجان مقابلة حكمتيار، فرفض حكمتيار أن يقابل ريجان، فقال له السفير الذي أرسل من قبل ريجان أنت مجنون ستون رئيسا وملكا على قائمة ريجان وهو يؤخرهم أو يرفض مقابلتهم وأنت الفقير الذي لا تملك من الدنيا شيئا ترفض مقابلة ريجان؟ ما كان يظن هذا السفير أن واحدا في الأرض يرفض أن يقابل ريجان، قال نعم أرفض مقابلته وإن أصررتم فسأغادر أمريكا الآن.

وعقد مؤتمرا صحفيا وسأله صحفيون ماذا قدمت لكم أمريكا؟ قال: لم تقدم لنا شيئا .

وجاء بعده الأستاذ رباني وقابل ريجان وسأله ريجان هل وصلتكم الأسلحة التي أرسلناها إليكم؟ فرد بجواب لاذع على ريجان قال: نحن ننقل أسلحتنا على الحمير والبغال فتستغرق الرحلة شهرا إلى شهرين حتى تصل إلى الحدود الشمالية من أفغانستان، فيبدوا أن الحمير الأمريكية التي حملت السلاح لم تصلنا بعد!!.

فالأمريكان خصصوا مائة مليون دولار للصحة وستين مليون دولار للتعليم وأرسلوها مع لجان وجاءوا وعرضوا على القادة الأربعة; نحن نريد أن ندخل إلى داخل أفغانستان نبني لكم المستشفيات حتى لا يموت جرحاكم وفعلا الجرحى يموتون نزفا . وحتى نعل م أبنائكم فرفض القادة الكبار الأربعة هذا. ذهبوا إلى بعض السفارات في إسلام آباد حتى تتدخل لتقنع هؤلاء المجاهدين أو قادة الجهاد فرفضوا، ذهبوا إلى بعض الشخصيات التي يمكن أن تؤثر على هؤلاء القادة فرفضوا أن يتدخلوا، وأخيرا صاح هذا المسؤول عن اللجنة التعليمية قال: من يعذرني مع هؤلاء المجانين الأفغان !! ستين مليونا للتعليم أخرجناها من الخزينة الأمريكية بعد أن بلغت القلوب الحناجر بشق الأنفس وقد مضى عشرة أشهر ولم نستطع أن نتصرف بشيء منها بقي شهران سترجع إلى الخزينة الأمريكية، من يستطيع أن يساعدني، وكما أعلم لم يقبل القادة الأربعة أن يتعاونوا معه ودخلت بعض الأموال الأمريكية إلى داخل أفغانستان عن طرق ملتوية مع بعض مرضى النفوس ولكن ليس إلى الجبهات الرئيسية المعروفة فإذا كانوا يرفضون أن يتعاونوا من ناحية التعليم ومن ناحية الصحة التي هي تعتبر ضرورة كأكل الميتة لأنهم في داخل أفغانستان ينشرون الأرجل بالمنشار، منشار الخشب ويأتون بالحلاق ليعمل بعض العمليات لإخراج بعض الشظايا؟! الحلاق فكيف يمكن أن يقبلوا مساعدات من أمريكا، للسلاح أو غيرها كما تدعي وسائل الإعلام اليهودية التي تريد أن تشوه الجهاد

الأفغاني وتريد أن تهز عقيدة التوكل على الله التي بناها الجهاد الأفغاني من خلال هذه السنوات العشر العجاف التي ق دم ثمن هذا التوكل على الله، ما بنى التوكل على الله في قلوب المسلمين إلا من خلال مليون ونصف المليون من الشهداء على بحور الدماء وعلى تلال الأشلاء بنيت الثقة بالله عز وجل وعاد التوكل على الله إلى نفوس المسلمين وبدأت بعض الشعوب تحس أن بامكانها أن تنازل أية دولة مهما جل ت قدرتها البشرية ومهما كانت عظمتها ومتاعها وعددها وع د د ها. فلذلك هي تريد أن تخلخل هذه العقيدة التي عادت، تريد أن تهز عقيدة التوكل على الله، تريد أن تزلزل الثقة بالله التي صنعها الجهاد الأفغاني ولذلك يصنع الأمريكان فلما يبينون فيه كأن الجهاد الأفغاني عبارة عن مجموعة من الحشاشين يأكلون الحشيش ثم بعد ذلك يهجمون على الروس أو على القواعد الشيوعية ويضربون.

ولعمر الحق إن هذا لظلم عظيم لجهاد شرف الله به الأمة الإسلامية وشرف الله به البشرية وتلطيخ لصفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي الحديث لن يمر وما مر عبر القرون الثلاثة الأخيرة له نظير أو مثيل.

س: ما يفهم من خلال الإعلام الغربي بأنه يوجد في أفغانستان أكثر من حزب يشترك في المعركة إذا كان هذا الكلام صحيحا فما هي الأحزاب المشاركة ومن هم أبرز القادة في أفغانستان؟

ج: هنالك سبعة أحزاب معترف بها من قبل الحكومة الباكستانية يسهل لها بالمرور والخروج والدخول وغير ذلك.. فالأحزاب الأربعة الكبرى هي الجمعية الإسلامية يرأسها الأستاذ برهان الدين رباني. الحزب الإسلامي يرأسه المهندس حكمتيار. الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان يرأسه بروفيسور عبد رب الرسول سياف. الحزب الإسلامي -مرة أخرى- يرأسه يونس خالص. هذه الأحزاب الكبرى التي لها ثقل جهادي في داخل أفغانستان. هنالك أحزاب ثلاثة تليها وهي محاذ ملي -يعني حزب الصف الوطني- والثانية نجات ملي - يعني جبهة الخلاص الوطني. محاذ ملي يرأسها سيد أحمد جيلاني. ونجات ملي يرأسها صبغة الله مجددي. وحركة الإنقلاب الإسلامي يرأسها عالم أو مولوي محمد نبي محمدي.

الأحزاب الأربعة الأولى هي الأحزاب الكبرى، والأحزاب التي بعدها أحزاب قليلة يعني الأحزاب الأولى والله أعلم كما نظن أن لها حوالي 58% من واقع الجهاد في داخل أفغانستان، والأحزاب الثلاثة الأخرى لها حوالي 51% طبعا كل حزب بما لديهم فرحون. يعني كل واحد يدعي أن له كذا خمسين في المائة وثلاثين في المائة أو أربعين في المائة من الجهاد، وهذه النسب من خلال تقريرات الإخوة العرب الذين يدخلون في داخل أفغانستان، أن الأحزاب الأربعة الأولى والله أعلم لها 08 إلى 58%، والأحزاب الثلاثة الأخيرة لها 15 إلى 20% والله أعلم.

طبعا من المناسب أن ننبه على أن الأحزاب الثلاثة الأخيرة هي التي ترضى بالحل الأمريكي وهي ترى أن رجوع الملك ظاهر شاه لخروج الروس ويعللون أنها كخطوة أولى للتحرر وللخلاص من الشيوعية، يعني حلا معقولا وهم ذهبوا وبايعوا ظاهر شاه ورحبوا بظاهر شاه يوافقون أمريكا والدول الغربية على الحل الذي يطرحونه هذا الحل - الحل الغربي- مرفوض من الأربعة الأوائل الذي تسميهم الصحف الغربية (فند مندلتس) يعني الأصوليين الأصوليين الذين معناه عندهم المتطرفين أو المتشددين أو المتعصبين أو غير ذلك.

أما أبرز القادة في داخل أفغانستان: هنالك مجموعة من القادة بارزون في داخل أفغانستان في مناطق كثيرة منهم أبرز قائد في داخل أفغانستان في ساحة النزال هو الأخ أحمد شاه مسعود وهو والحمد لله بطل يعني لا منازع له في

داخل أفغانستان، وقد وحد الله على يديه حوالي خمس ولايات في الشمال وفي السنتين الأخيرتين، كب د روسيا خسائر ضخمة جدا يعني سبحان الله كأن الله فتح عليه كثيرا ، وهو ليس أحمد شاه مساعد سياف، أحمد شاه مسعود تابع للإستاد برهان الدين رباني، أحمد شاه مسعود هذا ما خرج من داخل أفغانستان أبدا ، منذ أن دخل سنة 1978 إلى يومنا هذا، ما خرج من داخل أفغانستان، الحمد لله تمت على يديه فتوحات ضخمة جدا في هذه السنة أو في هاتين السنتين الأخيرتين، فتح أولا مركز بيشغور، هذا مركز بيشغور أضخم مركز في داخل بنجشير، وبمائة مجاهد أسر أربعمائة، منهم 87 ضابطا وبقي هؤلاء الأربعمائة أسير ينقلون الغنائم ثلاثة أيام ذهل بعض الجنرالات الأمريكان لهذا، جاءه ومشى فوق جبال نورستان حتى وصل إليه، قال: أريد الخطة التي اتبعتها في فتح بيشغور، يقول أحمد شاه مسعود معلقا قال: هذا الجنرال الأمريكي يأتيني ويمشي هذه المسافة التي تلتقط الأنفاس وتأخذ بالخناق ليأخذ الخطة التي طبقتها في فتح بيشغور، ليتني أرى عسكريا مسلما واحد يأتيني ويسألني ماذا تفعل في داخل أفغانستان؟

الآن الجنرالات الأمريكان يطورون معلوماتهم العسكرية بخطط أحمد شاه مسعود العسكرية.

ثم فتح أنداراب، ثم فتح فرخار، وهذه قواعد كبرى للشيوعيين ويفتحها في يوم واحد، ثم فتح فرقة نهرين، فرقة نهرين هذه استمرت ثلاثة أيام لبعض الأخطاء التي حصلت أثناء المعركة، ثم فتح في محرم هذا العام فتح كلفغان، خطط لها ثلاثة أشهر وفتحها في 54 دقيقة، وفي ربيع الثاني الماضي فتح كران ومنجان وهذه كانت قاعدة ضخمة جدا للشيوعيين وبجانبها مطار واختصر فتح هذه القاعدة الكبرى مع الغنائم الضخمة، اختصر الطريق إلى تخار وإلى بدخشان من اسبوعين إلى ستة أيام. والحمد لله يعني هو في طريقه يفتح كل شهرين أو ثلاثة قاعدة كبرى حتى صار الروس والشيوعيون بمجرد أن يسمعوا هم يسمونه الطاعون!! بمجرد أن يسمعوا أن الطاعون قادم على منطقة يهربون ويتركونها يعني حتى في الفترة الأخيرة هربوا من بعض المراكز في بنجشير بمجرد أن سمعوا أن أحمد شاه مسعود قادم إليهم. فنرجو الله عز وجل أن يحفظه.

هنالك كذلك انجنير ضياء في هرات، هنالك محمد إسماعيل في هرات، كذلك يعني لهم جبهات ضخمة جدا ، هنالك محمد علم في مزار شريف، آرين بور في بدخشان، الشيخ جلال الدين حقاني في بكتيا، مولوي ملنك، مولوي عالم في قندهار أو ملا ملنك في قندهار، هنالك شيرعلم في بغمان جاليز، انجنير بشير في الشمال في تخار وبدخشان.

هؤلاء من أبرز القادة في داخل أفغانستان.

س: سمعنا بأن بعض الدول العربية والإسلامية تمول المجاهدين الأفغان هل هذا الكلام صحيحا أم أن التبرعات التي تصل إلى المجاهدين ما هي إلا تبرعات فردية من أفراد مسلمين ليس للحكومات أي صلة بذلك؟

ج: سبحان الله أنا لا أحب أن أمدح الحكام لكن الحق يقال وقد سألتم، السعودية هي البلد الوحيدة التي وقفت بجانب الجهاد الأفغاني كحكومة وكشعب أكثر شعب قد م للجهاد الأفغاني شعب الجزيرة يعني الشعب السعودي، التجار يأتون هناك يقيمون المؤسسات، يقدمون الأموال، أموال ضخمة- جزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء-

هنالك الهلال الأحمر السعودي ميزانيته عشرة مليون ريال، هنالك لجنة الإغاثة الشعبية التي يرأسها سلمان ابن عبد العزيز حوالي مائة مليون ريال تنفق سنويا على المجاهدين والمهاجرين. هنالك الدعم الحكومي وهذا الدعم يزيد أضعاف أضعاف هذه المبالغ ويعطى لحكومة باكستان لدعم المجاهدين.

كذلك الكويت كشعب أما الحكومة فنرجو الله عز وجل أن يهديها، لأنه السعودية تساعد المجاهدين الكويت تساعد روسيا!! دفعت الكويت بعد مؤتمر القمة 250 مليون دولار لروسيا ثم تممتها بالملح والفلفل فأقامت إتفاقية طيران بين الكويت وبين كابل طائرات الكويت تنتقل من الكويت إلى كابل مباشرة تنقل ما تشاء حكومةكابل.

أما الشعب الكويتي فجزاه الله خيرا يبدو لي أنه الشعب الثاني بعد شعب السعودية ثم شعب اليمن، شعب اليمن على فقره قدم مبالغ ضخمة وأكثر نساء قدمن في العالم الإسلامي نساء اليمن يعني كل فترة يأتون بكيلوات من الذهب من نساء اليمن يأتي بها الشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ عمر أحمد سيف ويسملها لقادة المجاهدين بالإضافة إلى المبالغ الضخمة التي يقدمونها للمجاهدين.

هذا الذي نعرفه عن المساعدات، هنالك طبعا مؤسسات شبعية تعمل في ساحة بيشاو كثيرة وهي الهلال السعودي على رأسها، الهلال السعودي يضم لجنة الإغاثة السعودية وميزانيتها ضخة حوالي مائة مليون ريال في السنة، ميزانية الهلال السعودي حوالي عشرة مليون ريال في السنة، الإثنتان تعملان تحت مظلة الهلال السعودي يرأس الهلال السعودي شاب فاضل متحمس مجاهد يعني صورة مشرقة للسعودية للعالم الإسلامي وهو الأخ وائل جليدان...........

وكان مبعوثا هنا في أمريكا مبعوثا من جامعة الملك عبد العزيز ثم قطع دراسته وعاد للجهاد ثم أصبح مديرا للهلال الأحمر السعودي، ونرجو الله عز وجل أن يحفظ هذا الشاب لما يقدمه من خدمات للمجاهدين وله كرامات – هذا وائل– ما تحدث معركة إلا ويملأ سيارة الهلال ويدخل في داخل المعركة وقد حصل في معركة جور في بكتيا أن ألقت الطائرات بقذائف فأنزوى في داخل غار فهدمت الطائرات الجبل على الغار، وأغلق باب الغار وبدأ يعد اللحظات حتى يلفظ أنفاسه والقذيفة الأخيرة من آخر طائرة في ذلك اليوم فتحت له باب الغار وخرج.

هنالك كذلك لجنة الدعوة ولهيومن كونسرن لجنة الدعوة الكويتية وقد قامت بالعمل الصحي الذي الحمد لله وقفت به أمام المنظمات الصليبية ووضع نقاط على الحدود وهي تلتقط الجرحى عن الحدود وتنقلهم إلى مستشفياتها، لها مستشفى كبير في بيشاور، ولها مستشفيات صغيرة على الحدود –وجزاهم الله خيرا – وهي متعاقدة مع نقابة الأطباء في مصر، يرسلون لهم الأطباء المختصين ويعملون والحمد لله بنشاط، هناك الهيومن كونسرن ولها بعض المشاريع مثل قرية الأمل في بشاور، هنالك العون الإسلامي وله بعض المشاريع التعليمية في داخل أفغانستان وفي خارجها، هنالك وكالة الأغاثة الإسلامية وهي يعني معتنية بتعليم وبكفالة الأيتام وقد حققت نشاطا بارزا ونجاحا ملموسا في ميدان كفالة الأيتام، يرأسها الدكتور عبد الرحمن السوداني. هنالك مكتب الخدمات وهذا الذي شرفنا الله بخدمته وهذا يقوم بإرسال الشباب العرب إلى داخل أفغانستان حتى ينقل المساعدات إلى داخل أفغانستان لأن كل المؤسسات التي ذكرناها عملها في باكستان وعلى الحدود، والحمد لله نحن شرفنا الله بأن نكون الجهة الوحيدة التي تدخل في داخل أفغانستان تقريبا وتعمل في داخل أفغانستان طبعا هنالك الهلال الأحمر السعودي ولجنة الدعوة كذلك لهم بعض النشاط في داخل أفغانستان لكن تقريبا تسعين في المائة من الشباب العرب الذين في داخل أفغانستان والذين وصل عددهم الآن حوالي أربعمائة إلي خمسمائة كلهم الحمد لله من خلال نشاط مكتب الخدمات الذي قام بالإشراف على الشباب العرب والشباب العرب هؤلاء يأتون للدخول في داخل أفغانستان للجهاد بجانب إخوانهم لرفع معنوياتهم، لتوحيد جبهاتهم، لتعليمهم، لوقف سيل الهجرة المتدفق من داخل أفغانستان إلى الخارج لصب الطاقات

الإسلامية في داخل بوتقة الجهاد الأفغاني لتحويل الجهاد الأفغاني من قتال قوم ضد العقيدة الشيوعية إلى عقيدة جهادية إلى معركة إسلامية بين القرآن وبين العقيدة الشيوعية وبين الإيمان وبين الكفر. ونرجو الله عز وجل أن يعيننا ويثبتنا على الطريق إنه سميع قريب مجيب.

س: لقد كانت حوادث أفغانستان هي الشغل الشاغل وحديثهم اليومي بين الشباب المسلم، أما اليوم فقد أصبح الكلام عن أفغانستان ما هو إلا حديثا روتينيا أرجو توضيح الأسباب التي أدت إلى ذلك، وما هو رأيكم؟

ج: أنا رأيي هذا قد يكون في أمريكا يبدو بعض الشباب فتر نشاطهم للجهاد الأفغاني أما في البلاد العربية فيزداد يوما بعد يوم وهذا نلمسه من خلال الطلب الشديد على مجلة الجهاد ومن خلال الإقبال الشديد على المحاضرات التي نلقيها والأشرطة التي نسجلها يعني في هذا العام الأخير وصلنا من الشباب العرب الذين قدموا للجهاد بقدر ما وصل في السنوات السبعة الماضية، في السنة الأخيرة وما ذلك إلا لاتضاح القضية في أذهانهم ولأن المعارك شدتهم ولأن الإنتصارات جذبتهم ولأن حرارة المعركة أيقظتهم ودوي المدافع وأزيز الطائرات وتفجير المتفجرات قد هز الأمة من سباتها، من كل مكان، من مصر، من الأردن، من السعودية، والسعودية حتى الآن أكثر الشباب الذين جاءونا من السعودية وأكثر بلد قدمت شهداء السعودية، قدمت ستة عشر شهيدا حتى الآن سقط قبل عدة أيام شاكر حسين قرشي من الطائف في معركة خوست هذه التي تحدثنا عنها وكان الشهيد السادس عشر، ثم بعدها من الشهداء قدمت مصر ثم الجزائر.

فأنا أرى أن اهتمام الشباب المسلم يزداد يوما بعد يوم بقضية الإسلام الراهنة في داخل أفغانستان لأن العقلاء يرون أن المسلمين كأيتام ضائعين في ليلة شاتية كالغنم المفرقة في ليلة شاتية يحتاجون إلى دار تأوي هؤلاء الأيتام ويرون أن هذه الدار قد تكون أفغانستان، والدار قد بنيت وبقي جزء من سقفها فهم يحتاجون إلى أن يقدم كل مسلم حجرا صغيرا حتى نتم السقف ونقيم في هذه الدار التي نحلم بها وهي دار الإسلام، إذا كان الشباب المسلم فعلا يعيش قضية الإسلام ويريد أن يعيد دورة الإسلام من جديد ويريد للإسلام عزته ومنعته فيجب أن يهتم بهذه القضية كما قلت: طبخة على النار تكاد تستوي فقط تحتاج إلى كمية قليلة من الكاز نضعه في البريموس أو الغاز نضعه في الإسطوانة حتى يتم نضجها الآن كل الأيدي تمتد لتسرق هذه الطبخة كل الأيدي أيدي الكفار، والأيادي الوحيدة الغائبة عن هذه القضية هي أيادي أصحابها الحقيقين وهم المسلمون، يجب على المسلمين أن ينتبهوا ولا ينشغلوا عن هذه القضية لأنه آن قطافها وحان حصادها، فنرجو الله عز وجل أن يقطفها أبناؤها الحقيقيون لا أن ننشغل عنها، طبخة كما قلت تكاد تستوي الآن ونأكلها نتركها ونذهب نشتغل حتى نشتري بصل ثم نشتري لحم ثم نشتري سكين ثم هذا ونترك هذه تحترق، هذا والله لا يفعله إلا الجاحدون أو أصحاب الهوى أو الجاهلون إما لدوافع إقليمية أن هذه القضية ليست قضيتنا لأنها ليست داخلة في الإقليم الذي نحن ولدنا فيه أو لهوى في ذواتنا أو لعجز أو لنقص في تفكيرنا أو لضيق في سعة أفقنا.

القضية قضية الإسلام، إسلام أو لا إسلام، القضية نحن نقول نريد شبر من الأرض نقيم عليه دولة الإسلام هذه 650 ألف كيلو متر مربع أمامك أقم عليها دولة الإسلام. كنا نقول: نريد أن يكون معنا 1% 2% من الشعب حتى نقف أمام الطواغيت، الآن شعب بكامله يحمل السلاح واقف وراء أبناء الحركة الإسلامية الأربعة سياف وحكمتيار ورباني وخالص، كنا نقول لو استطعنا أن نشتري بعض الأسلحة حتى ندافع عن أنفسنا وعن ديننا. الآن أكوام

السلاح يحملها هذا الشعب الكريم الأصيل الأبي الشجاع ما هي حجة المسلمين في ترك هؤلاء وحدهم في الميدان ثم الإنشغال في قضايا جانبية وتمييع قضية الجهاد الإسلامي الذي تنزل في الكتاب العزيز أو ورد على لسان رسول الله ص ؟

س: لقد طرحت قضية الإقليمية في كلامك عن السؤال الماضي ولقد أثيرت كثير من الأسئلة لماذا المسلمين في هذا الوقت يهتمون بالقضية الأفغانية ولا يهتمون بالقضية الفلسطينية؟

ج: والله بالنسبة للقضية الفلسطينية تختلف عن قضية أفغانستان، قضية أفغانستان حولها **2150** كيلو متر من الحدود مفتوحة لمن أراد أن يدخل، باكستان فاتحه الحدود، من أراد أن يجاهد فليجاهد، قضية شعب بكامله يحمل السلاح، قضية أناس حموا عزتهم وكرامتهم وصانوا حرماتهم وأعراضهم ببحور الدماء وجبال الأشلاء.

الآن قضية فلسطين فتحت فرصة مثل فرصة أفغانستان بين **67** وبين **70** ونادى الفدائيون بالمسلمين يا مسلمين تفضلوا ما جاء المسلمون نحن كنا مجموعات قليلة قدمتها الحركة الإسلامية في قواعد تسمى قواعد الشيوخ مكثنا سنتين ننادى يا مسلمين هذه الأرض مفتوحة، هذه الأرض المباركة هذا نهر الأردن مفتوح لمن أراد أن يدخل ويقاتل اليهود لم يأت أحد، الآن بعد أن ضربت الحدود ووضعت في الأيدي القيود وأصبح حمل الرصاصة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام، إنتبهنا لفلسطين عندما جاءت قضية أفغانستان، الآن الدول العربية تحمى إسرائيل وتقول لك أي دولة عربية محيطة بإسرائيل إذا أطلقت رصاصة عليهم نطلق عشر رصاصات في ظهرك، فأنت بحاجة أن تدخل معنى ذلك في معركة مع الدول العربية حتى تصل إلى إسرائيل، ثم نحن حملنا السلاح حتى أبادتنا الحكومات العربية، فالآن من الذي يستطيع من هؤلاء الذين يتشدقون بالكلام أن يدخل إلى فلسطين، ماذا يمكن أن يقدم إلى فلسطين، ثم إن قضية أفغانستان هي إحياء لقضية فلسطين إن الشاب العربي الذي يقف فوق جبال الهندوكش أو على نهر هريرود ويرى هزيمة الروس أول صورة يمكن أن تمر في خياله كيف يمكنني أن أنقل هذا الواقع إلى أرض فلسطين، والوجود وكثرة الشباب العربي في داخل أفغانستان هو إعداد لقضية فلسطين حتى يفتح الله علينا، فالذي يتكلم هذا نحن نسأله أين كنت بين **67** و**70**؟ هل جئت وأطلقت رصاصة في سبيل الله؟ ثم أنت الآن ماذا تفعل؟ هل أعددت نفسك؟ هل تعلت على السلاح؟ هل نظفت روحك؟ هل تعرضت للموت؟ هل الموت والحياة عندك سيان؟ هل جاهدت بمالك ودفعت وغامرت بمالك ونفسك ودمك في سبيل قضية إسلامية؟ هي القضية قضية كلام قضية تشدق وفيهقة؟ القضية قضية إعداد، الآن وجودنا في داخل أفغانستان هو إعداد وما أجمل كلام متمم ابن نويرة:

لقد لامني بين القبور على البكاء
رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال أتبكي كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له إن الشجا يبعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالك

القبور كلها تذكرني بقبر مالك والمعارك كلها تذكرني بمعركة الأقصى، معركة الأرض المباركة، نحن لا نريد أن تذوي شعلة الإيمان في قلوبنا، لا نريد أن تنطفيء جذوة الجهاد في قلوبنا وفي نفوسنا، نريد أن نبقى أحياء لا نموت

بين أكداس الرز وأكوام اللحم!! لا نريد أن نعيش حياة مترفة تقتل نفوسنا وأرواحنا، نريد أن تبقى نفوسنا حية حتى يفتح الله علينا ثم نعيد الجهاد في المسجد الأقصى. أنا فلسطيني وأنا لو وجدت طريقا للدفاع عن المسجد الأقصى وللقتال فيه أحب إلي أن أقاتل فيه، أما وقد حرمنا من أن نفكر في الجهاد تفكيرا ، إنتقلنا آلاف الأميال حتى نجاهد ونعبد الله عز وجل بعبادة القتال على أرض أفغانستان. ثم الآن المجاهدون الأفغان تقول لهم أنت تحب الشهادة؟ قال: أنا أقول: اللهم حرر على أيدينا كابل ولا تمتنا إلا في بيت المقدس. وأنا سمعت عدة مرات من الشيخ سياف يقول: إن قضيتنا الإسلامية الأولى هي فلسطين ولكن دهتنا الدواهي وشغلتنا الشواغل عن التفكير بفلسطين.

ويوم أن دخل اليهود لبنان سنة 1982م أرسل سياف وراء أحد قادة المنظمة قال له: أريد أن أرسل إلى لبنان كتيبة من المجاهدين الأفغان، ولي شرط واحد أن تفردوا لهم مكانا يقاتلون فيه أو ترفعوا فوق رأسهم راية لا إله إلا الله يقاتلون تحتها، قال له: إن شاء الله أنا أرد لك الجواب، ولا زال سياف ينتظر الجواب حتى الآن.

س: أثار جدل كبير بين أوساط الشباب المسلم بأن الجهاد في أفغانستان يحتاج إلى مال ولا يحتاج إلى شباب؟

ج: نحن نقول إن حاجة الجهاد الأفغاني إلى مال شديدة جدا ولكن حاجتهم إلى الرجال أشد، هذه حقيقة أقررها بعد أن عايشت الجهاد الأفغاني من ست سنوات ونيف، إن حاجة الجهاد الأفغاني للمال شديدة جدا ، ولكن حاجته للرجال أشد، حاجته للدعاة حاجته لمن عنده أدنى علم بهذه الشريعة، حاجته للأطباء، حاجته للمهندسين حاجته للمسلمين الذين لهم دور كبير.

والله شباب عرب مستواهم دون الثانوية العامة الله عز وجل نفع بهم وأحيا بهم جبهات، الواحد منهم -كما قلت- ليس معه ثانوية عامة يصبح بعد سنة أو نصف سنة مستشارا للقائد الأفغاني ويصبح محط الأنظار، يرفع الله به الهمم ويمسح به على الجراح ويوقف سيل الهجرة، لأن الأفغاني الذي يفكر في ترك خندقه من أجل أن يشتغل في مكان يكفل به أسرته بعد أن طحنتهم الحرب. الآن مضى عشر سنوات عليه تحت القصف والقنابل، حمم من السماء نازلة وزلازل من تحت أقدامهم وبراكين متفجرة، هؤلاء لو كانت أعصابهم من الحديد لذابت، هؤلاء بحاجة إلى من يمسح على جراحاتهم، بحاجة إلى من يرفع هممهم، بحاجة إلى من يسمعهم كلمة خير، وهذه يجدونها من الإخوة العرب الذين يعانقونهم عندما يرونهم يقولون لهم: يا أحفاد رسول الله ص جئتم تدافعون عن بلادنا، فالعرب لهم دور كبير، وقد أدى العرب والأتراك والحمد لله والباكستانيون ومن إفريقيا ومن كل العالم، جاءت أعداد ولكنها قليلة جدا ، جاءنا حتى الآن حوالي 400 إلى 500 شاب، من كل إثنين مليون مسلم جاءنا واحد.

نحن نريد على الأقل من كل مائة ألف واحد لو جاءنا عشرة آلاف يغيرون وجه المعركة، لو جاءنا من كل نصف مليون واحد يعني يأتينا ألفين شاب وخاصة من العرب الذين لهم مكانة عظيمة في نفوس الأفغان فإنهم بإذن الله يغيرون وجه المعركة، يقومون بالتعليم لأنهم بحاجة إلى تعليم يعني قد تجد جبهة ليس فيها صلاة جماعة، تسألهم لماذا لا تصلون الجماعة؟ يقولون ليس فينا واحد يتقن صلاة الجماعة. قد تجد جبهة يموت فيها الميت ينقلونه إلى جبهة أخرى حتى يصلوا عليه لأنه لا يوجد واحد يتقن صلاة الجنازة الجيل هذا الذي يقاتل نشأ فوجد أفغانستان غارقة في بركة من الدماء، فاتجه إلى المسجد فوجده مدمر، واتجه إلى المدرسة فوجدها مهدمة، إتجه إلى أبيه ليعلمه فوجده قد غاب منذ زمن، وأمه قد غابت تحت الركام الذي هدم عليها أثناء قصف البيت، ثم بعد ذلك ينظر في بيته فلا يجد إلا مشوها ومعوقا ومجموعة من الأرامل والأيتام كل بيت، كل خيمة عبارة عن ميتم ومأتم، مجموعة

من المشوهين والمعوقين والجرحى والمشلولين، ومع ذلك ليس هنالك لقمة طعام، فوجود العربي أو غير العربي في داخل المعركة من غير الأفغان يعني عربي عاقل ممن تربوا بدعوة إسلامية وعنده حكمة في الدعوة يحيي الله به جبهة بكاملها.

ولذلك حاجتهم إلى الرجال أشد، ونحن نقول هذه عبادة، فيجب على الناس أن يعبدوا الله عز وجل هذه العبادة، فهم بحاجة إلى رجال وهذه شهادة سياف أنا أثبتها في كتابي الذي سميته "الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان" هو مطبوع موجود وقد وافق عليه كثير من العلماء.

س: شاهدنا معك في مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي العاشر أخوين من الإخوة الأمريكيين يحرسونك، هل هذا صحيح وماذا يفعل هؤلاء الإخوة هناك؟

ج: الأخ عبد الله أحدهما وقد جاءنا والحمد لله وجاهد والآن هو رجع وبعد شهر إن شاء الله يرجع مرة أخرى إلى الجبهة ودائما يتذكر حلاوة الجهاد ويتأوه عندما نذكر ذكرى الجلاد في داخل أفغانستان.

هناك آخر سؤالين إن شاء الله، ما هو حكم الجهاد في أفغانستان؟ وثانيا ما نوع المساعدات التي يمكن أن تقدم للمجاهدين الأفغان وإلى أين يمكن أن ترسل؟

ج: أما حكم الجهاد في أفغانستان وفي فلسطين وفي تشاد وفي إريتيريا وفي الفلبين وفي كل مكان احتله الكفار، هذه القاعدة التي اتفق عليها الفقهاء والأصوليون والمحدثون والمفسرون طيلة العصور الإسلامية إلى يومنا هذا، إذا تعرض شبر من أراضي المسلمين لاحتلال الكفار، يعني إذا وطيء الكفار شبرا من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم في تلك البقعة حتى يخرجوا ذلك العدو، تخرج المرأة دون إذن زوجها، والعبد دون إذن سيده، والمدين دون إذن دائنه، الذي عليه دين يخرج ولا يهمه الدين ويقضية الله عز وجل عنه يوم القيامة، والولد دون إذن والده، الولد لا إذن للوالدين، فإن لم يكف أهل ذلك القطر أو قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم وثم وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها فرضا لا يسعهم تركه كالصلاة والصوم. هذه نصوص الفقهاء الأربعة في الجهاد في مثل حالنا في فلسطين، في الفلبين، في أفغانستان.

أما والمعركة قائمة في أفغانستان فلابد للمسلمين أن يجاهدوا بأنفسهم، والأمة المسلمة آثمة مادام الشيوعيون في داخل أفغانستان، مادام اليهود في فلسطين يجب أن يخرجوهم.

والجهاد إذا أطلق كما قال ابن رشد: والجهاد إذا أطلق فإنما يعني قتال الكفار بالسيف حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أو يسلموا، وكلمة في سبيل الله يقول ابن حجر شارح البخاري وكلمة في سبيل الله إذا أطلقت فالمتبادر منها هو الجهاد، أي القتال في سبيل الله، هذا حكم الجهاد أنه فرض عين بالنفس والمال ولا يسقط عن الإنسان ولا يسقط عن الأمة المسلمة هذا الفرض العيني حتى تعود آخر بقعة كانت في يوم من الأيام إسلامية تحت راية الإسلام مرة أخرى.

أما السؤال الأخير: المساعدات، المجاهدون بحاجة إلى كل نوع من المساعدات، يحتاجون إلى المساعدات المالية، يحتاجون إلى المساعدات العينية، يحتاجون إلى الأطباء، يحتاجون إلى المهندسين، يحتاجون إلى الدعاة، يحتاجون إلى العسكريين، إلى المدربين، يحتاجون إلى كل هذا. فإذا كانت هنالك مساعدات عينية أحسن شيء بالنسبة للأفغان هي الجاكيتات هذه ال لدات، هذه المنفوخة، بالهواء التي تقي من البرد، هذه كلما أكثرتم منها كلما كان أفضل، أو ال

لدة الأمريكية الخضراء لدة الجيش الأمريكي إذا كان موجود في الأسواق استكات فهذا ممتاز جدا بإمكانكم أن ترسلوها إلى الهلال السعودي في بيشاور، سعودي ريد كرسنت، بإمكانكم أن ترسولها إلى أي مؤسسة من المؤسسات الإسلامية التي ذكرناها، لكن أقواها الذي يستطيع أن يخلصها من أيدي الباكستانيين هو الهلال السعودي أو بالإمكان أن ترسل على سفارة السعودية إسلام آباد وتكتب عليها كلمة مهاجرين سعودي امبسي إسلام آباد مهاجرين، ثم تكتب تحتها باللغة العربية الجهة التي تريد أن تسلمه إياها السفارة السعودية تريد أن تسلمها للهلال يوزعها إلى الهلال السعودي، إلى العون الإسلامي، للهلال الكويتي، إلى الشيخ سياف إلى حكمتيار، أنت تكتب باللغة العربية أي جهة إذا وكلتها لهم هم يوزعونها إن شاء الله.

وهنالك أرقام حسابات، هنالك أكونت موجودة منها هذا بانك آف أمريكا إسلام آباد إف سي إي يعني فيرن كرنسي أكاونت **6306.800902.200** دكتور عبد الله عزام، والأفضل أن ترسل بالتلكس على تلكس **DB9575** L .C.I.A. يعني بانك آف أمريكا إسلام آباد باكستان بي كي K .P.L.C.I.A.B هذا نحن التبرعات التي نجمعها إن شاء الله ندخلها إلى المجاهدين في داخل أفغانستان نسلمها يدا بيد وإن شاء الله الإخوة العرب الذي يعملون في داخل ميدان الجهاد حتى الآن ما أخذنا درهما واحدا لهم كرواتب من هذه الأموال التي نجمعها، هذه الأموال تدخل بيد الإخوة العرب وتسلم إلي يد القادة في داخل أفغانستان ورواتب الإخوة العرب تكفل بها أحد الإخوة التجار المجاهدين جزاه الله خيرا ، وتاجر آخر يساعد بكل ما يحتاجه الإخوة العرب المتفرغين للجهاد.

وتسهيلا على الإخوة في داخل أمريكا فتحنا حساب في نيويورك حتى يرسل الشكات الصغيرة أو غيرها: ترانسفير إلى البنك، الإسم دكتور عبد الله يوسف عزام إيند بندنتس سيفنك بانك نيويورك في بروكلين وعندما ترسل أي ترانسفير، ترسل إلى مسجد الفاروق في نيويورك صورة التحويل حتى يرسلوا لكم إيصالا بوصول هذا المبلغ إلى الحساب، رقم الحساب في بروكلين إيند بندنتس سيفنك بانك عنوانه: **(130)** كورت ثري بروكلين نيويورك رقم الحساب: أكونت **(64444317610)**

ونرجو الله عز وجل أن ينفع المجاهدين وأن ينفع الجهاد الأفغاني وأن ينفعنا جميعا بخدمة هذا الجهاد، وأن يعيننا على الثبات على طريقه إنه سميع قريب مجيب.

أيها الإخوة المسلمون.. أيها الشباب المسلم في أمريكا وفي كل العالم الإسلامي.. أيها المسلمون في كل مكان هذه قضية ساخنة بل أسخن قضية على وجه الأرض الآن وهي تستحوذ على اهتمام العالم أجمع فلا تنسوا هذه القضية الإسلامية التي حان قطافها، أقبلوا على الله عز وجل اعبدوه عبادة الجهاد وأنفقوا في سبيل الله وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم..

(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون وي قتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)

(التوبة: **111**)

ويقول ص الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ويقول: من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا ويقول ص من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق وفي حديث آخر من مات ولم يغز ولم يجهز غازيا ولم يخلف غازيا بأهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة ويقول ص من رمى بسهم في سبيل الله فله عدل محررة يعني كل رصاصة كأنك أعتقت عبدا .

ويقول ص رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في ماسواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها صححه الحاكم ووافقه الذهبي، الأحاديث صحيحة.

ويقول ص لأن أرابط ليلة في سبيل الله أو أحرس ليلة في سبيل الله أحب إلي من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود.

ويقول ص –في المعارك– قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة خير من قيام الليل يعني ستين سنة.

نرجو الله عز وجل أن يشرح صدورنا وقلوبنا للجهاد، إنه سميع قريب مجيب.

جزى الله الأخوين الأخ حامد الغزالي والأخ محمد ناصر عنا وعن المسلمين خير الجزاء أن مكناني من هذه الفرصة، فرصة اللقاء بالإخوة المسلمين من خلال شاشة التلفاز.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقاء مع مجاهد (1)

س: هنالك مجموعة من الأسئلة نود أن نطرحها على فضيلة الدكتور عبد الله عزام، ولا أدري يا دكتور هل تفضل أن نطلب منك –كما اعتاد من يتقابلون أن يطلبوه– أن تعطينا نبذة عن حياتك الشخصية أم تريد أن نبدأ في طرح الأسئلة التي لدينا؟ على راحتك، والله إذا أمكن فذلك سيكون خيرا إن شاء الله.

ج: أنا اسمي عبد الله يوسف عزام، ولدت في قرية فلسطينية اسمها (سيلة الحارثية) سنة 1941م، درست الدراسة الشرعية الليسانس في الشريعة في جامعة دمشق وحصلت عليها سنة 1966م ثم حصلت على الماجستير في الأزهر الشريف سنة 1969م ثم حصلت على الدكتوراة 1973، ثم دخلت الجامعة الأردنية كأستاذ مساعد وبقيت في الجامعة الأردنية مدة سبع سنوات، ثم در ست في جامعة الملك عبد العزيز سنة واحدة، ثم در ست في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، والآن ومنذ سنوات وأنا متفرغ لخدمة الجهاد الأفغاني، فنرجو الله عز وجل أن يتقبل منا وأن ينفعنا إنه سميع قريب مجيب.

س: أستاذنا الكريم د. عبد الله عزام: أنت تعلم أن أي رجل يواجه الناس أو يلتقي بالناس في ميادين مختلفة وخاصة ميدان الجهاد في هذا العصر الذي تكثر فيه التوجهات التي تعرفها سواء كانت توجهات سياسية أو فكرية، أي رجل مسلم يحاول أن يواجه منطلقا من منطلق الجهاد في سبيل الله ومخلصا كما نرجو ذلك، يكون نقدا صادقا من

بعض الناس وقد يكون نقدا فيه غرض من البعض الآخر. هنالك الحقيقة تساؤلات كثيرة تدور في أذهان كثير من الناس نود أن نطرحها عليك دون أن نطيل نحن لأننا نريد أن نترك الحديث لك.

أستاذنا الكريم: كثير من الناس يقول: إن الأستاذ الشيخ عبد الله عزام يبالغ في نقل صورة الجهاد والمجاهدين ويهمل الجوانب السلبية لديهم مما قد يفاجأ به بعضهم ممن يذهبون إلى هناك فيجدون كثيرا من السلبيات التي لا يشير لها الدكتور عبد الله عزام؟

ج: هنالك قضية لا يستطيع أحد أن يجادل فيها، أقر بها الشرق والغرب جميعا ، وهي انهزام الجيش الأحمر لأول مرة أمام شعب مسلم بسيط، هذه الحقيقة لو أردنا أن نفصلها لاستغرقت منا مجلدات.

إن حادثة تقهقر وهزيمة الدب الروسي أمام هذا الشعب المسلم أكبر معجزة حصلت عبر القرون الثلاثة الأخيرة، وروسيا لم تنسحب من خلال المؤتمرات ولا من خلال المعاهدات واستماتت في الحصول على ورقة من المجاهدين موقعة حتى تحفظ بقية ماء وجهها أمام الناس وأمام العالم، فلم تستطع الحصول على الورقة!! وذلك بعد أن أدركت -كما قال غورباتشوف نفسه- أن أفغانستان هي جرحنا الدامي. وكما قال ميتران: إن أفغانستان سرطان يأكل جسد الإمبراطورية الروسية يوما بعد يوم.

هذه القضية عندنا تفاصيل كثيرة عنها لا تتسعها -والله- لا مجلد ولا مجلدات فمهما كتبنا من وقائع وحقائق فهي دون الواقع بكثير!!، وقد يقولون لي: إنك قد هولت الأمر، لكن هناك أقمار صناعية وأجهزة تنصت باكستانية تنقل بالأرقام والصور ما خسرته روسيا في داخل أفغانستان، الأرقام تقول:

إن روسيا خسرت حتى بداية عام 1988م سبع عشرة ألف دبابة ومدرعة، يعني بقدر ثلاثة أضعاف وني ف مما تملكه إسرائيل، وسقط لها ألفان وثمانون طائرة، مختلفة ما بين هليكوبتر وجيت، دم رت فوق مطاراتها أو سقطت من السماء، وحط م لها واحد وعشرون ألف سيارة، وهي اعترفت أنه قد قتل لها أو ج رح خمسون ألفا من الروس، وق تل مائة ألف شيوعي من الجيش الأفغاني واستسلم مائة ألف.. فماذا أقول إزاء هذه الحقائق؟! مهما كتبنا عن هذا الشعب فنحن مقصرون ! إن هذا الشعب ظاهرة فريدة في هذا العصر إباء وغيرة وهمة وعزما وصبرا واحتمالا ووفاء وحياء وشمما وأريحته، لا تستطيع، نحن لا نستطع أن نوفي هذا الشعب حقه مهما قلنا.

يعني يحلو لي دائما وأنا أسئل عن الشعب الأفغاني وعن الجهاد الأفغاني أن أرد د أبيات بن زريق الأحوص الخزاعي وهو يقول:

وقف الهوى بي حيث أنت

فليس لي متأخر عنك ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة

حبا بذكرك فليلمني اللوم

المقدم: أيها الأحبة تعلمون هذا الصوت صوت من؟! هو صوت مجاهد تغبر في السرايا يرى ما لا يرى الكثيرون ممن يطلقون هذا التساؤل الذي طرحناه على الدكتور عبد الله عزام وأجاب عليه بما سمعتم..

س: شيخنا الكريم: هناك سؤال آخر يطرحه: كثير من الناس من خلال ما أصدرتم من بعض الكتيبات عن الكرامات في الجهاد الأفغاني حيث يرى البعض أنك قد بالغت في ذكر هذه الكرامات حتى بلغت درجة ما يسميه بعض الناس

بالخرافات، وأنا أذكر -بين قوسين- أنني كنت أقرأ مقالا لكاتب عربي مسلم يتحدث عن هذه الكرامات بشيء طبعا بتكذيب صريح ويقول: إننا نحن في عصر العلم والعقل فكيف يمكن أن نصدق مثل هذه الأشياء، نريد أن تلقي ضوءا على هذا الأمر وتجيب على هذه التساؤلات جزاك الله خيرا ؟

ج: والله بالنسبة للكرامات قبل أن أنشرها في كتيب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان) عرضتها على فضيلة الأستاذ الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز ووافق عليها، وبعد أن نشر الكتاب اعترض بعض أهل العلم على أن هذا الكتاب فيه خرافات وفيه شطحات !! ثم أرسلوا للشيخ عبد العزيز -بارك الله في عمره- قالوا له: إن الصفحة الفلانية والصفحة الفلانية، فقال الشيخ عبد العزيز: إئتوني بالكتاب وإئتوني بالصفحات، إقرأ في الصفحة الفلانية في قصة كذا.. قال: هذه ليست خرافات.. وهذه ليست خرافات، ثم قال أخيرا : دعوه ي قرئ الناس آيات الله عز وجل في هذا الجهاد. -أو كما قال بكلماته- ثم يا أخي الحبيب: هناك معجزة -كما قلت- لا يستطيع أحد أن ينكرها؛معجزة قصم الشيوعية في ظهرها، انتهت الشيوعية الآن، بعد هزيمتها في أفغانستان بدأت تنحسر من واقع الأرض.

لقد قال مجلس السوفييت الأعلى: لن نرسل الجيش الأحمر بعد اليوم إلى أي دولة أبدا ، تابوا توبة نصوحا . يا أخي: وصل الأمر بهم في داخل أفغانستان لشدة ذعرهم من المجاهدين أنه أصابهم بعض الهلوسة بعضهم لا يستطيع أن ينام -الروس- يخشون أن يأتي المجاهدون في الليل، في داخل المطارات يذبحونهم بالسكاكين !! في هذا البلد عدة شباب ج رحوا في المعارك ثم جاءوا وقرر الطبيب عندما وصلوا أنهم لن يحيوا أبدا .

شاب اسمه عامر العوفي دخلت الرصاصة من هنا وخرجت من هنا، وهنا فتحت فتحة أخرجت من دماغه لا أدري 52 غراما أو أقل أو أكثر، أظن هذا الرقم، وعندما كان الطبيب يريد أن يعمل له العملية بدأ يرجع الدماء بالمبضع، يرجع الدماغ الذي خرج من هنا، كان يرجعه ومع ذلك الآن عامر العوفي في أرض الجهاد مرة أخرى!!.

الدكتور صالح الليبي رحمه الله استشهد قبل اسبوعين، وصل إلى مزار شريف -أنا أريد أن أتحدث فقط عن بعض الكرامات التي حدثت مع العرب- وصل بلخ، فعرضوا عليه شابا أصيب بشظية بالنخاع الشوكي في داخل العمود الفقري وش ل ، وع رض هذا الشاب على طاقم من الأطباء الفرنسيين من تسعة فقالوا: هذا في الطب لن يشفى. وحتى قالوا كلمة الكفر (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) قالوا: رب العالمين لا يستطيع أن يشفيه. فعرضوه على الدكتور صالح الليبي قال: رأيت حالته النفسية والجسدية متردية، فقلت له: إن شاء الله ربنا يشفيك إن شاء الله ربنا يشفيك !! وبالدعاء وببعض الحبوب خلال شهر كان المجاهد مرة أخرى في أرض الجهاد حتى ذاع في مزار شريف: وصلنا ولي صالح اسمه الدكتور صالح!!.

أنا وضعت بيدي هاتين أبا حذيفة الأردني من القصر من الكرك -اسمه ياسين الحمايدة- وضعته بيدي في القبر بعد العشاء، الدنيا برد، والله سخونة جسده وصلت إلى راحتي!!، والميت بارد، وهو يتثنى بين يدي كتثني النائم، وكشفت عن وجهه لأوجهه إلى القبلة فرأيت نورا على وجهه -بعد العشاء-، هذا الذي رأيته أنا بعيني.

الكلام عن سعود البحري الذي هو سعد الرشود والنور الذي يخرج من قبره، وقد رآه أبو داود العربي وفلان وفلان وفلان، هذا نحن لا نريد أن نغرق فيه، لكن أقول أكثر من نصف الشباب العرب خرجت من دمائهم رائحة زكية كرائحة المسك الأذفر.

يحيى سنيور من جدة أوصلوه إلى بيشاور جاءوا به بعد أن استشهد كان بقدر من الله صحفي من فنزويلا من التلفزيون الفنزويلي قد جاء إلى الجهاد ليصو ر فيلما ، فشم رائحته وعاد على التلفزيون في فنزويلا -كما حدثني أحد الدبلوماسيين الثقات هناك قال: على التلفزيون قال: لقد شممت رائحة المسك من دم يحيى. لقد بقي مستشفى بدر مدة أسبوع تقريبا كلما فتحت الغرفة التي س جي فيها جثمان يحيى يفيح المسك في كل المستشفى.

يقول لي زوج ابنتي اسمه محمد -أبو الحسن المقدسي- قال: والله جسد يحيى في سيارة الإسعاف على بعد نصف كيلو إلى كيلو متر والمسك يعبق في أنفي، وعندما مسكه محمد ياسر ووضعه في داخل القبر لشدة ريح المسك وتأثيره على دماغه يكاد يدوخ.

ورجع أبو الحسن زوج ابنتي، وتكمل القصة ابنتي قالت: خرجنا في سيارة لنزور بعض العائلات وفاحت رائحة العطر الشديدة في داخل السيارة فقلت هذه المرأة لا تستحي على نفسها قالت: فكتمت غيظي حتى نزلت، ثم بكتها وأنبتها ألا تعلمين (أيما امرأة تعطرت وخرجت فهي زانية) قالت: والله ما مسست عطرا إذا من أين العطر يا محمد؟ قال: والله ما مسست عطرا هذا اليوم إذا من أين؟ قال: لقد شيعنا جنازة يحيى، وجاء وائل جليدان نفسه بكتاب كان مع يحيى ورشح عليه بعض دمه، بعد أسبوعين من استشهاده حتى يشم أهله في جده رائحة المسك، فهذا غيض من فيض مما رأيناه من الإخوة العرب ولا أريد أن أتكلم عن الأفغان.

س: إذن نحن نقول للإخوة، لأن بعضهم يقول: إن الدكتور عبد الله يتجاوز في سماع الأخبار، الكرمات من الناس لكنه ها هو الآن يروي لكم الأشياء التي رآها بعينه ورآها من حدثه؟

ج: أنا لا أقبل قصة إلا ممن رآها، وأستحلفه بالله قبل أن أكتب عنه أنه رآها. يا أخي إحذف نصفها، إحذف ثلاثة أرباعها، إحذفها كلها.. هنالك المعجزة الكبرى، هزيمة الجيش الأحمر أمام الشعب المسلم حافي القدمين أخمص البطن خاوي الجيبين.

س: نرجو أستاذنا الفاضل أن يتسع صدرك لأسئلتنا، لأننا نحن نطرح يعني وكما تعلم نحن معك فيما أنت فيه -جزاك الله خيرا - ندعو الله سبحانه وتعالى لك بالتوفيق وبالإخلاص، وأن يجعل الثمرة ثمرة طيبة إن شاء الله. هنالك من يتهم الدكتور عبد الله عزام بعداء السلفية والسلفيين ومهاجمتهم في أحاديثه وخطبه؟

ج: والله إن عداء السلفية خروج من دين الله عز و جل، لأن السلفية هي ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج الصحابة والتابعين في تطبيق هذا الدين ومن بعدهم، فكيف أنا أعادي السلفية؟! وأنا معروف والحمد لله رب العالمين أن عقيدتي سلفية ومن أعداء الصوفية -هذا معروف- ومن أراد أن يتعرف على عقيدتي فلي كتيب صغير اسمه (العقيدة وأثرها في بناء الجيل) فليقرأه، ثم بعد ذلك يعق ب علي إن كان فيه أية مخالفة -ولو ذرة واحدة لعقيدة السلف-، ثم نريد أن نعيد مرة أخرى: نحن نعتقد بتوحيد الربوبية وتوحيد الأولهية وتوحيد الأسماء والصفات، وأن الله مستو على عرشه بائن عن خلقه فوق السماء السابعة، وأنه سبحانه نؤمن أنه خالق رازق محيي مميت، إليه ي رجع الأمر كله، بيده ملكوت كل شيء، وأننا كذلك نوحد الله عز وجل بصلاتنا وعبادتنا وشعائرنا ونذورنا وصلاتنا وصيامنا وغيرها، وتلقينا للتشريع من الله وحده عز وجل ونثبت لله عز وجل الأسماء الحسنى، والصفات العليا الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة دون تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا نشتق لله عز وجل الأسماء، ونؤمن أن السلف رضوان الله عليهم كانوا يؤمنون بصفات الله عز وجل وكانوا يعلمون معناها

ولكنهم لا يخوضون في الكيف، فكانوا يعرفون المعنى ويعلمونه ولكنهم لا يسألون كيف، ونقول كما قال الإمام مالك: الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ونؤمن أن الله عز وجل خلق كل شيء وعلم كل شيء وكتب كل شيء وأنه خالقنا وخالق أعمالنا..

لسنا ن ش ب ه وصفه بصفاتنا إن المشبه عابد الأوثان

كلا ولا نخليه من أوصافه إن المعطل عابد البهتان

إبني الصغير مصعب، عمره 4 سنوات، جده عمل عملا فغضب -هذا مصعب- فكر ، فك ر كيف يغيظ جده، فقال له: أنت أشعري؟ وهرب.

س: بعض الناس يتصور أن الدكتور أو الشيخ عبد الله عزام ينهى الشباب لظروف معينة في أفغانستان عن التمسك بالسنن والدعوة إليها، فما إجابتك على ذلك؟

ج: قبل هذا نحن كذلك نؤمن: أن لله يدا ليست كأيدينا، ولا نقول يده قدرته كما قال، وهذه عقيدة الأئمة الأربعة. وقال أبو حنيفة: نومن أن لله يدا ولا نقول إن يده قدرته، لأنه تعطيل لصفة اليد. ونؤمن كذلك أن الله عز وجل يستوي على عرشه ولا نقول الإستواء هو الإستيلاء، ونؤمن أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فإذا قالوا لنا: ما معنى النزول وكيف النزول؟ نقول لهم: النزول معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

أما بالنسبة للأمور الفقهية هذه فقد اختلف الفقهاء فيها. ونحن نعيش مع شعب جاهل، مذهبه حنفي، ونحن الحقيقة مسروررون لتمسك الشعب الأفغاني بمذهبه الحنفي لأنه وقف حاجزا دون امتداد الشيعة في داخل أفغانستان، وحمى أفغانستان من التشيع، وتمسكه بمذهبه لأنه ما رأى صورة لهذا الدين إلا من خلال هذا المذهب، ما يعرف عن الإسلام إلا ما يراه من إمام المسجد، الذي يؤم في قريته، فإذا رأى إنسانا يخالفه في طريقة الصلاة فإنه يصد ق الحملة الدعائية ضدنا، أن العرب جاءوا يهدمون مذهبكم الحنفي ويريدون أن ينشروا مذهبا جديدا اسمه الوهابية ولذلك هو علامته -علامة الوهابية- عندهم أنهم يضعون أيديهم على صدورهم، ويحركون أصابعهم، ويفتحون أرجلهم ويرفعون أيديهم عند الركوع.. فنحن قلنا لهم: إن الإمام أحمد والإمام مالك وابن تيمية، وكذلك مشايخنا الآن الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين، وابن جبرين كلهم أفتوا على أن هذه الهيئات إذا أد ت إلى اختلاف القلوب ومنعتنا من أداء فرائض، أو غير ذلك فإنها ت ترك.

وقد نص ابن تيمية في أماكن كثيرة على هذه القضية، يعني يلخص القضية ابن تيمية: على أن إئتلاف القلوب واجب وهذه الهيئات أقصى درجاتها مندوبات، والواجبات مقدمة على المندوبات إذا تعارضت، فأنت إذا عملت بهذه الهيئات أمام الأفغان فإنهم يظنون فعلا -كما تقول ال- (بي بي سي) وصوت أمريكا، أننا جئنا نهدم مذهبهم وهم مركزون على هذه القضية جاد ون فيها، وستة أشهر تقريبا الآن مضى على ال- (بي بي سي) وعلى إذاعة كابل وعلى إذاعة أمريكا وهي تركز على هذه القضية ! قضية: انتبهوا من الوهابية التي جاءت تهدم المذهب الحنفي !! الـــ (بي بي سي) تناولتني ليلتين متتاليتين تعلق أن هذا دكتور فلسطيني جاء وجم ع الشباب المتطرف من العالم الإسلامي وجاء ينشر الوهابية في داخل أفغانستان من خلال.......

أرجح للمصلة الراجحة كما يكون ترك الراجح أرج ح أحيانا لمصلحة راجحة، وهذا واقع في عامة العمل، فبعد هذا نحن ننصحهم فإن أرادوا أن يأخذوا بنصيحتنا كان به وإلا نقول لهم جر بوا بأنفسكم واهدموا ما بنيناه مع الشعب

الأفغاني لأننا نبني في ثلاث سنوات، فيأتي واحد إليهم يرفع يديه ويجهر بآمين ويجمع بين الصلاتين. فيقولون: العرب يفعلون كذا ويفعلون كذا، لا يقولون فلان يفعل كذا، العرب يفعلون كذا وانتبهوا أيها الناس: لقد جاء الذين يريدون هدم مذهبكم ونشر....

س: هناك من يتساءل أيضا ، مقابل ترك الدعوة أو ترك بعض المستحبات والسنن لماذا أيضا يترك التنبيه إلى بعض البدع، وهل هو من هذا المنطلق؟ بعضهم مثلا يرى أن بعض الشعب الأفغاني يعلقون التمائم وبعضهم يرى أن هذا شرك، فكيف مثلا ي ترك التنبيه عليها؟

ج: والله أنا كثيرا ما ناقشت القادة الأفغان قلت لهم لماذا لا تنبهون إلى قضايا العقيدة، المخالفات، فمثلا الشيخ جلال الدين حقاني –رجل عقيدته سالمة ما شاء الله، على عقيدة أهل السنة والجماعة، ليس صوفيا ، من العلماء المعروفين– قال لي: مثل ماذا يا شيخ عبد الله؟ قلت له: مثل الإستغاثة بالقبور! هذا شرك أكبر. قال لي: والله يا شيخ عبد الله أنا عمري 47 عاما والله ما رأيت في حياتي أفغانيا يستغيث بصاحب قبر –والرجل صادق عندي إن شاء الله– وأنا والله مشيت من جنوب أفغانستان حتى وصلت إلى تخار، طالقان منطقة تخار محاذية للنهر، صد ق ما رأيت ضريحا واحدا في أفغانستان، أنا بنفسي والله، فهمت علي ؟ ليس معنى ذلك أنه لا يوجد بعض الأضرحة، يوجد ولكن هذا يدل على ندرتها وقلتها بالنسبة لباكستان، وبالنسبة للدول العربية، مصر سوريا الأردن وغير ذلك..

الشيء الثاني: قلت له التميمية، تعليق التمائم، فقال لي: أنت تعرف أن العلماء مختلفون إذا كانت التميمة بالكتاب وبالسنة مختلفون فمنهم من يجيزها، ومنهم من يكرها، وهذا موجود –أقول – في كتاب فتح المجيد وفي كتاب تفسير العزيز الحميد عند (من علق تميمة فلا أتم الله له)، ثم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (أعوذ بكلمات الله التامة) كان يعلمها من عقل من بينه وكان يكتبها على صك ويعلقها لمن لم يعقل من بنيه، فالصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا فيها، فعبد الله بن عمرو بن العاص يجيزها، وعبد الله بن مسعود يكرهها ويمنعها.

أما بالنسبة للتوسل: التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، التوسل إذا كان معناه الإستغاثة بالأموات فهو شرك. أما التوسل بأن تقول: اللهم اغفر لي بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا ما قال أحد من الأولين ولا الآخرين أنه شرك، إنما اختلفوا هل هو مكروه أم هو جائز؟ فالإمام أحمد بن حنبل أجازه (راجع كتاب التوسل للألباني) والإمام أبي حنيفة كرهه، يعني الإمام أبو حنيفة أشد في هذه الناحية من الإمام أحمد. فكنا نقول لبعض الشباب هذه قضية فقهية ونتركها، فيقولون: التوسل قضية فقهية اجتهادية؟؟ هذه مسألة عقيدة.. حتى ما عثرت على نص للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في أعمال الإمام محمد بن عبد الوهاب، التي أخرجتها جامعة الإمام محمد بن سعود في المجلد الثالث قسم الفتاوى صفحة 68 يقول: (وكون بعضهم يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهذا مما اختلف فيه العلماء، منهم من أجازه وجمهور الفقهاء كرهه) ونحن نكره هذا، ولكنها مسألة فقهية، ونحن لا نعترض على من فعلها لأنه لا إعتراض في مسائل الإجتهاد، فإذا كانوا وهابيين أكثر من محمد بن عبد الوهاب هذا شيء آخر، هؤلاء العلماء السلف والخلف يختلفون فيها، ويقول لك الشيخ محمد إن هذه مسألة اجتهادية ولا اعتراض في مسائل الإجتهاد، فلماذا نعظ م هذه القضايا؟ ماذا بقي عند الشعب الأفغاني؟ استغاثة بالقبور هذه أنا ما رأيت. التوسل ذكرناه الآن. التمائم يعلقها الأفغاني على أساس هو لا يذهب لحش اش يأخذها، ولا يذهب لواحد عادي يأخذها، يذهب لعالم لا لساحر ولا لكاهن يذهب لعالم، وعندما يعطيه إياها العالم أو إمام المسجد

يظن أنه كتب له بها شيئا من القرآن ومن السنة، ونحن كنا نقيم مخيمات التربية وننبه إلى هذه المسائل، في آخر المخيم ونسألهم أسئلة في المسابقات الثقافية ونقول لهم: ما رأي الإمام أبي حنيفة في تعليق التمائم؟ فقام بعض العلماء وقال: هي جائزة. فقلت له: إنها مكروهة. ثم دار كلام بيني وبينه، ثم قلت له: لماذا لا تستعملون الدعاء بدل هذا التعليق، ودارت مناظرة طويلة بيني وبين هذا الشيخ، ثم قلت له: تعالوا حتى نفتح لكم تمائمكم. وهذه التميمة تعز على الأفغاني لأنهم يأخذونها بثمن غال جدا ، يعني يدفعون خمسة آلاف أفغاني ثمن التميمة! وهذه تحتاج إلى سنة كاملة حتى يوفر خمسة آلاف أفغاني، فأنت عربي متحمس جاء من هنا، وتجيء رأسا تريد أن تقطعها، أنت معنى ذلك تريد أن تقطع عمل سنة حتى ادخ ره حتى عل قه.

قلنا لهم تعالوا: نحن نفتح هذه التمائم ونرى ما فيها، فبعضها وجدناه بالكتاب والسنة، وبعضها وجدنا واحد زائد إثنين وبعضها قد وز عه الشيعة، صورة اليد وصورة العين والحسن والحسين، قلنا لهم: انظروا ماذا فيها، فصاروا يضحكون على أنفسهم. وقالوا: والله ما نصلي بعد ذلك خلف المشايخ الذين أعطونا إياها. العقيدة الطحاوية مقبولة عند الأفغان، لأنها عقيدة أبي جعفر الطحاوي مقبولة عند أبي حنيفة.

الفقه الأكبر مقبول، فنحن نعمل على نشر العقيدة الطحاوية، قلت لهم -أمرتهم يعني- يترجموا العقيدة الطحاوية، الحمد لله الشيخ يونس خالص شرح العقيدة الطحاوية وهو من قادة الجهاد وعالم ثبت عند الشعب الأفغاني ومقبول لديهم، وموثوق. والشيخ يونس أرسله للشيخ عبد العزيز وقال له: أرجو من فضيلتكم أن تبدوا ملاحظاتكم ثم أبدى ملاحظاته، وأرجعها فقلت له: نحن نريد أن نترجم هذه أولا كاتبها عالم أفغاني، وقائد مجاهد ثم هي عقيدة السلف، فقلت لقسم الترجمة عندنا أن يترجموها، صد ق يا أخي كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين، آلاف النسخ طبعت ووزعت..نعم، المقرر عندنا في معاهدنا، نحن عملنا معهدين سميناهما معهد الأنصار ومعهد آخر إسمه أبي حنيفة، ومعهد رابع اسمه المعهد الشرعي، فهذه المعاهد قررنا فيها كتاب معروف بأنه على عقيدة أهل السنة والجماعة، كتاب الدكتور محمد نعيم ياسين (الإيمان: أركانه ونواقضه) ثم هذا العام قررنا العقيدة الطحاوية نفسها على الطلاب، الطلاب مجاهدون نأتي بهم من الجبهة ويبقون عندنا سنة ونصف نعلمهم اللغة العربية، يأكلون ويشربون وينامون داخل المعهد، نعلمهم القرآن الكريم، نعملهم العقيدة الصحيحة، نعلمهم تفسير آيات الجهاد، وأحكامه من خلال كتاب (القرطبي) وكتاب (نيل الأوطار) ونعلمهم أهمية الجهاد في حياة الأمة، ثم نركز على أحكام التلاوة والتجويد، وفقه العبادات على المذهب الحنفي، لأنهم يصلون على مذهبهم، ثم نعيدهم بعد سنة ونصف أئمة ومرشدين ووعاظ بعد أن يعتدل في ذهنهم كل شيء خاصة العقيدة ونحن هذه عقيدتنا ومسؤولون عن نشرها أمام الله عز وجل، ولا نحتاج من الشباب الصغار المتحمسين أن يوجهونا لكن بعضهم يريد أن يأتي بكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويوزعها، هذا يعني عند الشعب الأفغاني قد ينهي وجود العرب، أحيانا محمد بن عبد الوهاب هنالك بعض الكتب يمكن أن ندخلها.. لكن نكتب: محمد سليمان التميمي، فهمت علي، يعني المهم الإسم إسم ابن تيمية، بدل ما نقول ابن تيمية نقول: قال شيخ الإسلام، فهم يظنون أن شيخ الإسلام مثلا الغزالي أو غيره أو واحد من الحنفية، فنحن لا نريد أن نمسهم في أعز شيء عليهم وهو مذهبهم.

س: إشارة سريعة إلى الآثار التي حصلت بعد أن فعلتم هذا؟

ج: والله يا أخي الناس الأفغان إما أنهم مثقفون مطلعون أو أميون، والأميون فيهم من 90% إلى 95%، وهؤلاء لا يمكن يفهم عليك لا دليل –فهمت علي – ولا الكتاب والسنة، قال الشيخ قال الشيخ.. لا يعرف أكثر من ذلك؟! أما المثقفون مثلا جماعة أحمد شاه مسعود، أرسلنا بعض الشباب و عاش بينهم صد ق أشهر قادة مسعود القومندان مسلم يقول أنا وهابي!!، يقول أنا وهابي –فهمت علي– لماذا؟

لأنه فهم من خلال العرب فهم ما هي العقيدة الصحيحة، وهذا الشاب يعني الآن عمره 26 سنة حطم حوالي ثلاثمائة إلى أربعمائة آلية، فالناس الذين يفهمون لا تتعب معهم، وهؤلاء الناس قد يرفع يديه عندهم، أرسلنا دكتور إلى بنجشير هذه السنة إسمه الدكتور أحمد زكي، هو شاب متمسك بهذه الهيئات، فأوصيته أن يتركها، ولكنه شاب ملتزم بدينه وطبيب جر اح ودخل معهم وفي أشد المحن عمل لهم عمليات جراحية ودخل مع العلماء وعمل لبعض العلماء عمليات جراحية فأحبوه فكان يؤمهم في رمضان وهو يرفع يديه – فهمت علي – ومع ذلك يصلون وراءه، لماذا؟ لأنهم مثقفون، وادي بنجشير مثقف. أما لو ذهب إلى قندهار لا يبقون له آثار.

س: يقال بأن الدكتور عبد الله عزام يهاجم المملكة في بعض أحاديثه وخطبه ويتهم علماءها من أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين بأنهم علماء حيض ونفاس، فنود أن تلقي ضوءا على مثل هذا الكلام الذي ي قال؟

ج: نبدأ بالعلماء أما بالنسبة لفضيلة الشيخ عبد العزيز وفضيلة الشيخ ابن عثيمين وغيرهم، والله أحبهم من أعماق قلبي، وأعلم فضلهم في كثير من القضايا، خاصة الشيخ عبد العزيز يعني له يد طولى في كثير من القضايا الإسلامية، فأصلا أن نقول أنه عالم حيض ونفاس هذا كذب صريح، فإن كنت أبغضه فلا يجوز لي أن أظلمه، فالحق أنه ليس كذلك.. ولكن الحقيقة والله إني أحب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز أكثر من أمي وأبي، وهذا الذي قلته له، قلت له. جاءوا وقالوا له أن الشيخ عبد الله يحارب السلفية والسنة، وما إلى ذلك... فقلت له يا شيخ عبد العزيز: هل أخذت من دنياك من قبل شيئا ؟ قال لا. قلت: والله لا أطمع في دنياك في المستقبل، لكن والله إن هذه العقيدة التي هي العقيدة السلفية التي يقولون أني أحاربها إني أعتقدها قبل أن أعرفك بعشر سنوات، لكن لماذا تصرون على تكوين حزب سياسي للعقيدة؟! العقيدة أي واحد مسلم يجب أن يعتقد هذه العقيدة التي أرجو الله أن ألقاه عليها، فهذا بالنسبة للعلماء. فبالنسبة للحكومة إن هاجمت، أنا أريد كتابا واحدا للحكومة السعودية، أو شريطا واحدا مسست به الحكومة السعودية؟ لكن أنا أذكرها بخير عندما تذكر القضية الأفغانية، أذكر موقف الحكومة السعودية بخير، لأني أشتغل بهذه القضية منذ ثمان سنوات، ونذرت لقضية الجهاد في أفغانستان حياتي، ولذلك أنا أكثر واحد –تقريبا – من العرب والمسلمين غير الأفغان الذين خبروا هذه القضية وغاصوا في أعماقها، وعاشوا مع قادتها وجنودها ومجاهديها ما رأيت بلدا واقفا بجانبها مثل السعودية أولا الحكومة، هي الحكومة الوحيدة التي تدعم الجهاد الأفغاني، غير دعم التجار وغير دعم الشعب نعم، أنا مطلع على أنهم يدفعون كل سنة ثلاثمائة مليون دولار مساعدة لباكستان لأجل الجهاد الأفغاني، تدعم به الجهاد، هذه مخصصة للجهاد، فكيف أهاجمها؟!

ثم الشعب أكثر شعب قدم مالا وأكثر شعب قد م رجالا ، نصف المجاهدين العرب من السعوديين، وأكثر من نصف الشهداء من العرب جميعا من السعودية، فكيف أنا أمسهم أو أهاجمهم؟ لو كنت أعتقد أن موقفهم سيء، بالنسبة لقضايا أخرى فمصلحة لا يجوز لي أن أتكلم حتى لا أضر القضية التي أشتغل فيها، أنا عندي تقريبا أكثر من 52

شريط مرئي في أمريكا وأوروبا والخليج أذكر فيها هذا البلد بخير في القضية الأفغانية، ولذلك نحن نذكرهم بخير لأني أؤرخ لهذه القضية وإحقاقا للحق يجب أن ي ذكر هذا.

يعني المرة السابقة قبل ستة أشهر جئت إلى الرياض وأعلن عن محاضرة هنا، ثم منعوني من إلقائها، ثم ذهبت في نفس اليوم إلى قطر، صد ق ما ذكرت هذا البلد بخير أكثر من تلك المرة، بعد ما منعوني من إلقاءها!! لماذا؟ لأننا نريد وجه الله عز وجل.

والله كما قلت لمسؤوليهم ولغيرهم، قلت لهم: والله من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه، مالكا قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، والله ما أخذت منكم من قبل شيئا ولا أطمع في دنياكم بعد شيئا .. لكن نحن نذكر الحقائق لله ثم للتاريخ، فحسبنا الله ونعم الوكيل، أنا أعلم أنهم يكتبون تقارير للحكومة هنا أنه يهاجمكم ويشيعون في مناطق أخرى أنه عميل للسعودية!! نفس الذين يقدمون التقارير أنه يهاجمكم في مناطق أخرى يشيعون أنه عميل للسعودية!! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

س: أيضا عندما أنشأتم منظمة خاصة جديدة في بيشاور، يعني كما كانت التساؤلات تنطلق من قبل تقول: إن الشيخ عبد الله عزام يجمع الشباب في بيشاور، ليس من أجل الجهاد وإنما لأهداف أخرى، فهذه النقطة حبذا لو وضحتموها يا شيخ عبد الله؟

ج: نحن ما أنشأنا منظمة جديدة، نحن أنشأنا مكتبا لخدمة الجهاد سميناه (مكتب الخدمات) يعني نحن خدم للجهاد، لأني أشعر فعلا بأن خدمة المجاهدين عبادة لله عز وجل، فنحن نتشرف والله أن نحمل أحذيتهم ونوصلها لهم، فنحن لم نعمل منظمة جديدة، مكتب الخدمات وظيفته خدمة جميع الأحزاب الجهادية في داخل أفغانستان، ونحن ج ل عملنا من صب على داخل أفغانستان، ليس مثل بقية المؤسسات الإغاثية معظمها في داخل بيشاور أو في حدود باكستان أو على الحدود، لا. الشباب جم عناهم لخدمة الجهاد الأفغاني ممن يتعطشون للشهادة في سبيل الله، فهؤلاء الذين جم عناهم يدخلون إلى داخل أفغانستان – يحملون المساعدات إلى الرابضين في خنادق القتال من أي حزب كانوا، المهم قلنا كل من قاتل الروس أو الشيوعيين فنحن نساعده، ولكننا لا ندفع شيئا من المساعدات في داخل باكستان، وتحملنا لذلك تكاليف باهظة ودفعنا أثمانا وضرائب عالية، الشباب وصلوا لحدود روسيا، بل دخلوا روسيا والحمد لله رب العالمين !! دخلوا حدود الإتحاد السوفياتي وما بقي تقريبا بقعة في داخل أفغانستان إلا وصلها الشباب الذين جم عناهم لله من عشاق الحور ومن طلاب الشهادة، فأوصلوا المساعدات وعل موهم أحكام دينهم، علموهم القرآن الكريم، رفعوا معنوياتهم مسحوا على جراحاتهم، ونشروا التعليم في داخل أفغانستان، يعني نحن أنشأنا مائتي مدرسة في داخل أفغانستان، نحن ندفع مما نجمعه من هنا وهناك ندفع لهم رواتب الأساتذة، طبعنا وأدخلنا في العالم الماضي 450 ألف كتاب دراسي حتى الآن، في هذه الأشهر الثلاثة طبعنا فقط 160 ألف كتاب دراسي، ثم أنشأنا قسم الترجمة لتعديل أفكارهم نترجم الرسائل الصغيرة في كل شهر نترجم رسالتين، ونطبع 15000 نسخة بالبشتو و 15000 بالفارسي، وندخلها إلى داخل أفغانستان، ففي الشهر نطبع ستين ألف من هذه الرسائل الصغيرة وندخلها إلى داخل أفغانستان ؛الأذكار الصحيحة (أذكار الصباح والمساء) طبعنا أكثر من خمسين ألف إلى مائة ألف وأدخلناها داخل أفغانستان، المصحف وزعنا أكثر من خمسين ألف مصحف من المصاحف الصغيرة، ووصلنا حوالي مائة ألف مصحف من المصاحف الكبير الآن، ندخلها على دفعات، ننشيء في داخل أفغانستان مراكز تربوية فبدل أن نأتي

بمجاهدين من داخل أفغانستان ونربيهم في معاهد الأنصار في بيشاور وكويتة، لا. نحن نقلنا عملنا في داخل أفغانستان فنأتي بالمجاهدين في دورات تربوية لمدة شهر، القادة الصغار وبعض القادة الذين هم أكبر منهم، فهم يأكلون ويشربون وينامون في مركز فيه فيديو وفيه أجهزة كذلك وفيه تعليم خط بالنسبة للقرآن الكريم، والتوجيه بالنسبة للعقيدة، بالنسبة للعبادات، ثم نرجع كل واحد منهم إلى جبهته. ثم كذلك نحن نصدر (مجلة الجهاد) نطبع الآن حوالي ثلاثين ألف نسخة في الشهر، ونصدر نشرة (لهيب المعركة) أسبوعيا ، تلك شهريا ونطبع منها على حد علمي كان آخر عدد خمسة آلاف في الأسبوع، وكذلك أنشأنا قسم الصوتيات لنشر الفكر الجهادي في داخل أفغانستان وفي العالم الإسلامي في داخل أفغانستان ننشره بلغتهم.

كذلك الطباعة: نطبع الكتب التي تهتم بالجهاد الأفغاني وتدعمه، وننشرها سواء في العالم العربي أو في داخل أفغانستان، بالإضافة إلى دور الإصلاح الذي يقوم به العرب والتوحيد بين الجبهات ومنع الهجرة سد باب الهجرة ورفع المعنويات والإشتراك في المعارك وتسعير وتأجيج لظى المعارك ضد الشيوعيين.. بالإضافة إلى الطاقات التي تصب في بوتقة هذا الجهاد، فهذه بعض أعمال مكتب الخدمات.. فنحن لسنا منظمة جديدة كما يقول بعضهم، المنظمة التاسعة أو الثامنة، وكذلك لسنا نجمعهم من أجل أغراض أخرى، لا أدري ليس عندنا غرض إلا رضى الله ورسوله ثم دخول الجنة، إن كانت هذه أغراض لا ترضيهم فليموتوا بغيظهم.

س: هنالك مقولة: أنا قرأت لك يا دكتور عبد الله ردودا من خلال اللهيب أو الجهاد، قضية الجهاد في فلسطين، هذا الفلسطيني الذي يجاهد في أ فغانستان، ما أدري كيف تستطيع أن تجيب إجابة مختصرة حول هذا الموضوع؟

ج: أنا أقول فقط في هذا الموضوع ليست الثكلى كالمستأجرة، فأنا ثاكل أنا ابن فلسطين، أرضي ذهبت، بلدي ذهبت، أهلي إخواني يعيشون تحت حكم اليهود، فقلبي يتأجج أسى ويتأجج غيرة على محاولة الجهاد في فلسطين، وجاهدنا في فلسطين سنة ونصف ثم ض رب العمل الفدائي في الأردن وأغلقت الحدود ووضعت السدود وحيل بيننا وبين السلاح.. فبحثنا عن قطعة أرض أخرى حتى نواصل فيها الجهاد وحتى نؤدي فريضة رب العباد –فريضة الجهاد– فوصلنا هنا وأفغانستان كفلسطين في شرع الله عز وجل أرض إسلامية دخلها الكفار يجب تحريرها فإن استطعنا أن نجاهد في فلسطين وندخل في فلسطين فهي أولى من أفغانستان. أما وقد و ضعت في أيدينا القيود، وأغلقت الحدود، وصرنا نجر ثيابنا وعلى الغانيات جر الذيول، وقعدنا كالقواعد من النساء والأطفال، ما رضينا هنا العيش لنا فذهبنا إلى أفغانستان وعندما يذكرون لي قضية فلسطين وقضية أفغانستان فأنا أذكرهم بأبيات متمم ابن نويرة.

لقد لامني بين القبور على البكاء

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته

لقبر ثوى بين اللواء فالدكادك

فقلت له إن الشجا يبعث الشجا

فدعني فهذا كله قبر مالك

قضية أفغانستان هي قضية فلسطين، هي قضية الإسلام الجريح في كل مكان الذي يحارب بكل سنان وبعد ذلك نحن في أفغانستان بقيت الحمد لله جذوة الجهاد مشتعلة في قلوبنا، وإذا كتب الله لنا أن نحرر أفغانستان –ونرجو الله عز

وجل أن يكون قريبا – فقد أعددنا أجسادنا وأعددنا أرواحنا وكسر حاجز الخوف في نفوسنا وتخطينا عقدة الخوف على الرزق وعلى الأجل ثم أول ما يأتي في أذهاننا ونحن نمتطي ذرى الهندكوش كيف نمتطي جبل المكبر وذرى جبال الخليل وجبال نابلس، وكيف يمكن أن ننقل هذه الصورة المشرقة من أفغانستان إلى فلسطين، وأرجو الله عز وجل أن يكون هذا قريبا .

لقاء مع مجاهد (2)

ولذلك لابد من التثبت وإرجاع الأمر لأهله حتى يفسروا لنا القضايا التي تنقل إذا كانت صادقة، والحقيقة أنا عندما أسمع الكلام عليهم أقول يعنى بنفسي– والله أستحي أن هؤلاء القاعدين أن يتكلموا على العمالقة، الأقزام يتطاولون للنظر إلى العمالقه عيب والله، رحم الله امرأ عرف قدر نفسه فوقف عنده – وأقول...

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

هؤلاء رموز الجهاد، والغرب يدرك أن بقاء الصورة المشرقه في أذهان الجيل وفي صفحات التاريخ يعنى زادا للأجيال القادمة ولوإلى عشر، قرون، ولذلك لا بد من تحطيم الرموز، لا بد من تحطيم الشخصيات التي برزت في الجهاد الأفغاني حتى يتحطم الأمل في نفوس الجيل، وفي نفوس الناس القادمين حتى لايفكروا مرة أخرى في إعادة مأساة أفغانستان.

صارت مأساة مفخرة القرن، معجزة القرون أصبحت مأساة، وأصبحت حربا أهلية، وأصبحت تأتي للتأجر تقول له يا أخي تبرع للجهاد يقول لك لازلتم تشحدوا لأفغانستان خلاص القتال، الآن يذبحون بعضهم، أنظر حكمتيار ورباني الآن من أجل الصراع على الكراسي يذبح بعضهم بعضا قلت سبحان الله –هؤلاء يتكلمون على هؤلاء الأفذاذ!! فقالوا لي حكمتيار فعل كذا، وسياف كذا – وكل واحد طبعا له عندهم –ماذا– من النقائص ما حفظوها، مسعود متصل بالغرب، يتصل بفرنسا وعميل لروسيا عميل للشيوعين قلت: والله ما أدري هو عميل للغرب أو عميل للشرق أو عميل لروسيا.. يا جماعة أنا دخلت بنجشير الوادي الذي بدأ منه مسعود، رأيت بعيني هاتين (خمسمائة إلى الف) دبابة ومدرعة وآلية مدمرة بعيني هاتين في أواخر سنة (الـــ 1988) فراش هذا أو أحلام أو فيلم سينمائي رأيتها بعيني هاتين ورأيتهم يأخذون محاورها هذا الأكس من تحت السيارة ويضعونه للجسور، قلت لهم: ياجماعة اتقوا الله، هذه يجب تربية الأجيال عليها.. يجب والله لو كان عندكم متاحف، توضع في المتاحف حتى تعيش عليها الأجيال زادا لبناءها، وتربية وتعميق يقينها، إدهنوها وضعوها بجانب الطرقات، واكتبوا عليها أيات قرآنية، والذكريات حتى تتربى عليها الأمة. فأقول يعنى هذا يتهم أنه لم يقاتل روسيا ولو هذا خمسمائه إلى ألف دبابه والية وسيارة ومدرعة في آخر سسنتين (86 – 87) فقط بعد أن مشط الروس وادي بنجشير – وادي – مرتين من الآليات المدمرة، فكيف هؤلاء والله نستحي أن نقيمهم – قالوا لي ماذا رأيك في مسعود ما رأيك في حكمتيار، وجلال الدين؟ قلت والله أنا أقل من أن اقيم هؤلاء.. انتم تنظرون إلي أنا أعرف أخطب أعرف أكتب أنا لا أستطيع أن أفعل مثل هؤلاء من أنا حتى أقيم هؤلاء؟ قلت لهم أصغرهم هذا مسعود والله ياجماعة إنه من أعماقي أشعر بالشرف العظيم – عندما يسمح

لي مسعود أن أجلس بجانبه وأناقشه في القضايا – هؤلاء صنعوا التاريخ – صناع التاريخ بالدم – وأنا ماذا أكتب؟ – اكتب قصصهم بمداد الحبر – وشتان شتان بين الذين يخطون التاريخ بالدماء ويبنون أمجاد الامة بالجماجم والاشلاء وبين الذين يعيشون على الكتابة والقراءة وغير ذلك ودائما أكرر...

أقلو علىهم لا أبا لأبيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

هم كل واحد منهم كأن لسان حاله يقول....

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه

وأترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لازلت مشرفة

دواء كل كريم أو هي الوجع

هاتف والصعاب تحدق فيه

وهو في ساحة الزمان فريد

مسلم ياصحاب لن تقهريني

صارمي قاطع وعزمي حديد

فالحقيقة فليستحيي الذين يتطاولون على العمالقة.

جزاك الله خير إذا أنت يا شيخ عبد الله تقول لهؤلاء اتقو الله وراقبوه فيما تقولون.

س: ماذا يحتاج منا المجاهدون اليوم؟.

ج: يحتاجون منا والله يا اخي شيء كثير هذا شير علم الذي أرسل له نجيب في عيد الأضحى أوبعد عيد الاضحى أرسل له ثلاث رسائل كماقلت لك عندما استقبل (شيفردنادزه) بالطعام الطيب واستضافوه بالقذائف الطيبه. فهذا قبل أن آتي بيومين، يعنى قبل ستة عشر يوما تقريبا، رأيته في بيشاور، جاءني إلى المكتب – قلت يا شير علم ما الذي تريده؟ كيف تترك اقوى جبهة، جبهة بغمان تتركها وتعود والدولة نعلم أنها تعد للهجوم عليك.. قال إسأل الدكتور حمزه. الدكتور حمزه معه، دكتور فلسطيني يعمل هو جراح قلب – لكن حامل هذا الكلاشنكوف وماشي معاه فسبحان الله هذا له رؤى طيبه جدا. ومعضم حركاته بعد الرؤىا الطيبه، ولذلك هو جراح لكن حامل الكلاشنكوف ويريد أن يموت في سبيل الله.. فقال لي إسال الدكتور حمزة – فقال والله جاءوني قالوا. هل بقي عندك طحين؟ فبقي عندي في المركز الطبي كيسان أعطيتهما له فقال الأن نحن نريد الطحين فقط، زودونا بالطحين قبل أن ينزل الثلج، لانه إن نزل الثلج قبل أن تزود هذه –الجبهة– بالغذاء فإنهم يضطرون للانسحاب، وإذا انسحبوا من مناطقهم، تتقدم الدوله، وتحتل بغمان وشكردره، ويعنى هذا أن المجاهدين سيفقدون أماكنهم الإستراتيجيه ستة أشهر ويعودون بعد ذوبات الثلج في ربيع القادم في إبرل ليدخلوا معارك جديدة مع الدوله، محاولين استعادة أماكنهم، نحن الآن نحاول أن نؤمن لهم الطعام، ننقل لهم بقايا ذخائرهم الموجودة في الخطوط الخلفية إلى الخطوط الامامية، وهذا يكلف كثيرا – وحتى يستطيعوا مواصلة المعركة لعلهم يصلون إلى ضواحي كابل، حتى يستطيعوا أن يواصلوا المعركة في الشتاء في داخل كابل –أما إذا لم يستطيعوا الوصول إلى الضواحي ونزل الثلج، وليس عندهم الذخيره، الذخيره مطموره في

الخطوط الخلفية بعيده (30–40) (50–100) كيلو متر فمن الصعب أن يستمروا لا بد أن يفقدوا مواقعهم. فنحن الآن نبحث يعنى نحن مكتب الخدمات –نبحث عن الجبهات الساخنه وأهمها جبهة كابل لنؤمن لهم الطعام، ونشتري بعض الذخائر الموجودة في الاسواق الشيوعيه لأنه الطريق الحمد لله الآن إذا احببت تزور، تمشي اضعك في السياره من بيشاور الصبح تصل المغرب كابل، في السياره ماتنزل ولا خطوة واحده –فالمنطقه كلها محرره والمجاهدون واقفون على حدود كابل– فنحن نحاول التركيز على قندهار، جلال آباد كابل، كذلك خط سالانك أن نؤمن المواد الغذائيه ثانيا نؤمن نقل الذخائر، نؤمن شراء بعض الذخائر الموجودة في السوق وتباع بأسعار رخيصه يبيعها المليشيا والقبائل وغيرهم وكذلك نؤمن بعض المراكز الصحيه، ومستشفيات الإخلاء، وبعض المستشفيات المركزيه التي تعمل العمليات في داخل المعركة – فإن وفقنا الله إلى ذلك فهي نعمة كبيرة، ونرجو الله عزوجل أن يكون أمر سقوط الدولة الشيوعيه قريبا، وما ذلك على الله بعريز.

جزاكم الله خير – أيها الأخوة ها نحن الآن قد أتينا على نهاية هذا اللقاء وقد استمعتم من شيخنا المجاهد الدكتور عبد الله عزام من أخبار الجهاد ومن ردوده على كثير من التساؤلات التي تطرح حول ما سمعتم وهانحن الان نرى أنفسنا صغارا نحن الذين لم نجاهد أمام هؤلاء الذين تغبرت جباهم بغبار الجهاد في سبيل الله فما عليكم إلا أن تتقوا الله فيما تقولون وماعليكم إلا أن تمدوا يد العون لاخوانكم المجاهدين في أفغانستان نحيي استاذنا وشيخنا الفاضل المجاهد الدكتور عبد الله عزام مرة أخرى – ونقول له إذا كان هنالك كلمة أخيرة تقولها أونختتم هذا اللقاء الطيب المبارك معك –

نحن نوصي إخواننا المسلمين في كل مكان أن يتثبتوا من الأخبار التي تشوه الجهاد نوصيهم أن يحافظوا على هذا التراث العظيم الذي قدمه لنا الجهاد الأفغاني نوصيهم أن يدرسوا هذه التجربة الفذه المشرقة التي دفع ثمنها هذا الشعب غاليا نوصيهم أن لايروجوا الإشاعات ضد رموز الجهاد وضد عشاق الاستشهاد نوصيهم بأن لايقبضوا أيديهم في آخر الخطوات ويتركونا على أبواب كابل ويرجعوا على أعقابهم.. نوصيهم بأن لاينسوا آهات اليتامى وأنات الثكالى، وزفرات المكلومين.. نوصيهم أن هذا الجهاد فرض عليهم بالمال وبالنفس، فنحن نحتاج الطاقات، نحتاج الدعاة العقلاء، نحتاج العلماء المخلصين، نحتاج الأطباء المختصين، نحتاج المهندسين، خاصة الكهربائيين، نحتاج العسكريين في هذه الفترة ونذكرهم بقول الله عز وجل..

(إنفرواخفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبل الله – ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

(التوبة: 41)

واذكرهم بقصة، صدق يأخي جائوني بشاب اسمه شاه سليمان أسقط في يوم واحد خمس طائرات أسقطها في بنجشير.. أصيب بشظية برآسه لايجد ثمن الدواء، ولوكان هؤلاء القاده وهؤلاء الامراء عند أمة غربية غير الأمة الإسلامية لصنعوا لهم التماثيل، ووضعوها على رؤوس الشوراع، وعلى مفارق الطرقات وفي متاحف اللو ر، ومتاحف الشمع وغير ذلك ووالله ما استطيع أن أقارن بين قاده مثل مسعود أو جلال الدين أو حكمتيار أو غيرهم وبين نابليون صدق يأخي إني اظن إن مسعود وجلال الدين قد تعبوا وقد حققوا بامكانيات بسيطة عسكريا مالم يحققه نابليون، وإن الذين هزموا نابليون في معركه واترلو قد هزمهم مسعود في بنجشير ولذلك ليتق الله اولئك الذين يتسلون بمضغ لحوم المجاهدين وهؤلاء الذين يشرف الزمان بذكرهم وتباهي الجوزاء بأسماءهم، يعنى يتقون

الله عز وجل في هذه النماذج وكماقال ابن عساكر: واعلم أن لحوم العلماء – وهؤلاء الأمراء قسم منهم علماء ولحوم القادة المجاهدين ليست أقل من لحوم العلماء، واعلم أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار من أكلها معلومة ومن أطلق لسانه على العلماء بالثلب أصابه الله بموت القلب ولذلك لتتق الامة الإسلامية ربها في هذا الجهاد وفي هذه النماذج، وأنا لا أقول إن الجهاد الافغاني هو تغيير لواقع أفغانستان وخطوة على سبيل إقامة الدولة الاسلامية فيها – وبناء المجتمع الاسلامي فيها.. بل أقول إن قضية أفغانستان هذ بداية تغيير خط التاريخ البشري كله وختاما أنا أقول إن هؤلاء المجاهدين رأيتهم مثالا حيا يجسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ؛خير الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه«

وكفاهم فخرا أن الله عز وجل قال:

(وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة).

(النساء: 95–96)

والدرجة فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم ؛إن في الجنة مائة درجة –كما روى البخاري– مابين كل درجتين كما بين السماء والارض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله«

وكفاهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرهم أن (رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه) وأنه بشرهم كما صحح الألباني الحديث التالي ورواه أحمد قال: (قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة). قيام ساعة خير من قيام ستين سنة. فمتى يدرك الناس جميعا مرتبة هؤلاء ومتى يبلغون شأوهم ومتى يصلون إلى منزلتهم. لن يستطيعوا إلا إذا جاهدوا ومتى يجاهدون كما جاهدوا؟ وأجمل أبيات للمتنبي أهديها لهؤلاء المجاهدين الأفغان.

لئن عم–رت جعلت الحرب والدة
والسمهري أخا –الرمح– والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما
حتى كأن له في قتله إربا
فج –أصيل– يكاد صهيل الخيل يقذفه
عن سرجه فرحا بالغزو أو طربا
إن المنية لو لاقتهم جفلت
رعناء تتهم الإقدام والهربا

أول مايأتي في أذهاننا ونحن نمتطي ذرى الهندوكش، كيف نمتطي ذرى جبل المكبر، وذرى جبال الخليل وجبال نابلس وكيف يمكن أن ننقل هذه الصورة المشرقة من أفغانستان إلى فلسطين وأرجو الله عز وجل أن يكون هذا قريبا، صدق والدي عمره الآن (90) سنة أخذته هناك وهو يعيش معي، وأخذته للمعسكر ودربناه على الكلاشنكوف، وقلناله نعطيك كلاشنكوف – وكان الشيخ سياف جالس قال لا، أنا لا أريد إلا البندقية الإنكليزية التي حاربت بها بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وأخذ العهد على سياف أن يواصل الجهاد بعد أفغانستان في فلسطين وكلما لقي سياف يذكره بالعهد، واخذ العهد على حكمتيار، وأخذ العهد على خالص، وأخذ العهد على برهان الدين

رباني أن فلسطين يجب أن تكون هي المرحلة الثانية أوالخطوة الثانية بعد تحرير افغانستان، والله مرة قلت لوالدي أنا أريد أذهب إلى الحدود – كنا في معسكر في باكستان وقلت له أناأريد أن أذهب إلى الحدود فعندما ودعته ذرفت عيناه قال لي ما الفائدة؟ الآن جئتني إلى أرض الشهادة وأنا لا أستطيع أن أركض ولا أتحرك فكيف يمكن أن ننال الشهادة؟ وإن كنت أنسى فلا أنسى الشيخ برهان الدين رباني قال لي: كنت جالسا ذات يوم فجائت إمراة وطلبتني من المجلس جاء إبني وقال إمرأة تريدك، فقلت له عندي مجلس – فقال المرأة تلح أن تراك وحدك.. قال فدخلت عندها – عند زوجتي وإذابها تخرج صندوقا تفتحه، وإذا بها كل حليها قد جمعتها وقالت أريد أن تجهز غازيا إلى فلسطين بهذه الحلي امرأة أفغانية؟ إمرأة أفغانية في داخل أفغانستان جمعت حليها، والآن تقول للمجاهدين الأفغان نحن نريد الشهادة، أنتم؟ قالوا نحن لانحب الشهادة الآن.

اللهم حرر على أيدينا كابل ولاتمتنا الافي بيت المقدس.

لقد اهتز نيكسون وهو يدخل مخيم ناصر باغ أن يتقدم إليه رجل إحدودب ظهره ولحب جنباه قال له.. لماذا بعتم فلسطين لليهود؟ فذهل نيكسون وهو يرى أن هؤلاء ماشغلتهم الدواهي عن بيت المقدس وعن الأرض المباركة.

فيا أخي الكريم ليت الفلسطينيين ينظرون إلى قضية أفغانستان كنظره الافغان لقضية فلسطين.

س: الشيخ عبدالله هل الانتفاضة تعد الخطوة الاولى؟

ج: إن شاء الله إن حماس خطوة على الطريق إن شاء الله ونرجوالله أن يفتح لنا الابواب ويرزقنا الشهادة في سبيله.

جزاك الله خيرا الشيخ عبدالله نختتم هذه الأسئلة ببعض الأسئلة حول الجهاد.

س: وضع الجهاد الافغاني الآن يعنى هنالك كلام كثير يقال حوله، فالوضع نريد ان يسمعه المشاهد كماهو.

يعنى والله أنا كنت قبل حوالى شهر أو شهر ونصف في رحلةطويلة في داخل أفغانستان من بيشاور وصلنا إلى تخار حيث كانت القضية التي حصلت، دخلت مع حكمتيار ثم رجع حكمتيار من بروان وواصلت، قطعت جبال الهندوكش ووصلت مسعود، الحق لا أدخل افغانستان وأصل إلى الشمال تقريباإلا وأرجع مطمئن النفس باذن الله على هذا الجهاد، فالجهاد بخير في داخل افغانستان لكن الذي شوهوه الإعلام الغربي، الاعلام الغربي كان يريد من هذا الجهاد الافغاني أن يطرد الروس، وقد طرد الروس، كان خائفا على مصالحه في باكستان خائفا على آبار البترول – خائفا وأراد أن يشفي غليله وان ينتقم من آيام فيتنام وقد حصل له ما أراده الآن هل هنالك مقارنة أو مفاضلة بين أفغان مسلمين وأفغان شيوعيين. وقد خبروا المسلمين فوجدوا أنهم صلب مكسرهم ليس لينا معصرهم، وعرفوا أن الشيوعيين بإمكانهم أن يلتقوا معهم في مقايضات سياسية وفي منافع متبادله وهم لا يريدون أن تنحسم المعركة في داخل افغانستان عسكريا حتى ينتهبوا ما استطاعوا من ثمار هذا الجهاد المبارك، فالآن الجهاد في أفغانستان – الآن أين الدوله الشيوعية؟ بالنسبة للإعلام الغربي صور أن الجهاد في أفغنستان الآن قتال بين مسلمين بين بعضهم البعض. وأنك يا أيها السعودي ويا أيها القطري، لماذا تدفع فلوسك للمجاهدين الأفغان أنت آثم لأنك تشارك في سفك دماء المسلمين فالأولى بك أن توفر فلوسك، وترسلها إلى أفريقيا يريدون الآن كل الإعلام العالمي وطبعا ينقل عنه الإعلام العربي كله يدور حول نقطتين، النقطه الاولى: تحطيم آثار هذا الجهاد في قلوب الأمة المسلمة بعدأن هز الأرض كلها –هذا الجهاد– يعني كارلوتشي وزير الدفاع الامريكي السابق يجتمع معه وزراء الناتو . حلف الاطلس

– فقالوا له يبدو أن غورباتشوف قد غير سياسته إتجاه الغرب. بعد أن أمر بسحب مليوني جندي من أوربا الشرقيه – قال لهم كارلوتشي: لقد أجبر الجهاد الأفغاني غورباتشوف أن يغير سياسته تجاه العالم كله. الآن في تاجكستان الإذاعة تذيع القرآن الكريم.. الآن يوجد آذان باللغة العربية الآن بدأ نفس غورباتشوف يغير من الشيوعية نفسها ويتراجع وكتب عدة كتب كتاب تحت عنوان لقد ماتت الشيوعية – فالان الجهاد هز الدينا بأسرها– التفت الأمة المسلمة بنفوسها وأعصابها وقلوبها حوله هم لن يسمحوا لهذا الجهاد أن يبقى رمزا للأجيال. وأن يبقى مادة لتربية الاجيال القادمه على الجهاد وعلى العزة والأمجاد. فهم الآن يريدون أن يحطموا آثاره في قلب الأمة المسلمة فيشوهوا صورته ويشوهوا رموزه.

سياف حكمتيار رباني لابد أن يشوهوا، لماذا؟ لان الجيل صار يتغني بهم وصار بذكرهم، أصبحوا مثلا حية أمامهم يقتفون خطاهم ويترسمون آثارهم فلابد من تحطيم هذه النماذج حتى لاتبقى في نفوس الجيل، وكذلك هذا الشاب الآن والشعوب نمت عقيدة التوكل على الله من خلال هذه التجربة الحية الضخمة تجربة الجهاد الأفغاني التي ساقها الله كنموذج عملي. حي، أنكم إن توكلتم على الله فلن يهزمكم.

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

(محمد: 7)

(ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شئ قدرا)

(الطلاق: 3)

فهم يريدون أن يحطموا عقيدة التوكل التي نمت مع هذا الجهاد في قلوب الشعوب الإسلامية حتى لاتتكرر المأساة.

واحد أمريكي اسمه (شخترمان) قدم تقريرا سياسيا للحكومة الأمريكية عن الجهاد الأفغاني قال:

Wat We Have Done We Have Awaken The نحن ماذا فعلنا لقد ايقظنا العملاق. هنالك كتب الآن توزع في السوق الأمريكية على أن الجهاد الافغاني لن يقف عند حدود جيحون سيحرك الشعوب الإسلامية وسيقوض بنيان الإتحاد السوفياتي من داخله وسيقتحم البرنس مرة ثانية ويدخل فرنسا ويدخل النمسا وستعودين يا اوربا تدفعين الجزية مرة ثانية للمسلمين كما دفعتم خمسة قرون متتاليه للدولة العثمانية، وهنا تضطر أمريكا – هكذا يقول لهم، هذا الرجل الكاتب– يقول لهم وعندها ستضطر أمريكا أن تخوض المعركة مع الإسلام ليس في داخل أفغانستان ولافي داخل الحدود الإسلامية بل في أواسط اوربا وعندها تندم حيث لاينفع الندم نيكسون قال على التلفزيون الأمريكي: لقد حان الوقت أن نتناسى خلافاتنا مع روسيا لنقف أما الزحف الإسلامي.

فأقول الجهاد الآن الحمد لله رب العالمين وضعه طيب المدن كلها محاصرة كابل محاصرة محاطة نعم بثلاثة أسوار، أو أحزمة أمنية يسمونها كمربند يعنى حزام أمني. كل المراكز تحيط بها المراكز الدافاعية، كل مركز يبعد عن الأخر – على شكل دوائر – يعبد على الأخر خمسمائه مترا (500) الحزام الاول، الثاني، الثالث، الأن المجاهدون في بعض المناطق مثل شكردره، حطموا الحزام الأمنى الاول، والحزام الامنى الثاني –ولم يبقى أمامهم إلا الحزام الأمني الثالث، الآن كابل محاصرة يستطيع المجاهدون من خلال بغمان وشكردره أن يضربوا أية نقطة في داخل كابل – شفرد نادزه جاء قبل فترة قبل شهر فعندما وصل قال المجاهدون: لابد من ضيافتهم أن نقدم لهم ضيافة فحل الوفد في فندق (الأنتركونتننتال) ضربوا (الأنتركونتننتال) فأصابوا (الأنتركونتننتال) وضربوا وزارة الدفاع والسفارة

الروسية، والقصر الجمهوري ودارالأمان حتى خرج نجيب على شاشة التلفزيون يصيح يقول أيها الشعب الافغاني أهكذا أنتم تستقبلون ضيوفكم أنظروا ماذا يفعل المجاهدون بضيوفنا، وأرسل للقائد شيرعلم أول يوم رسالة فبعد مجي رسالة نجيب قالوا لابد من زيادة الضيافة والقرى لهؤلاء الضيوف ضربوها إشتكى للامم المتحدة قال هذه ضربات مباشرة اصابات كأنك تضعها بيديك وهذه لايمكن أن تكون من مجاهدين. هذا من ضباط باكستانيين خريجي كليات عسكرية متخصصين برمي المدفعية والصواريخ يااليتها الامم المتحدة إلحقي باكستان إن ضباطهم يقاتلون في داخل كابل، اليوم الثالث كذلك، حتى جن جنونه وكل يوم يرسل رسالة إلى شيرعلم وللمجاهدين فارسل إليه شيرعلم رساله جوابية.

(قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفرلهم ماقدسلف، وإن يعودوا فقد مضت سنة الاولين. وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله، فإن إنتهوا فإن الله بما يعملون بصير. وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير).

(الأنفال: 38-40)

ثم قال له: يا نجيب هذا القائد الذي يكتب له، بدوي شبه أمي مقطوع الرجل، رجله مقطوعه - يا نجيب لقد طال كفرك فنحن نعطيك (فرصه للتوبه والاستسلام للمجاهدين وإلا فأخرج من البلد، وإن كانت الثالثه فانتظر الموت نحن قادمون اليك، وليس لك إلا الذبح، هذا موقف نجيب والله لما اسمع نجيب يستعطف في الإذاعه يستعطف الافغان يقول لهم توسطوا لدي هؤلاء المجاهدين حتى يفتحوا لناالطريق كنت في بروان فذهب المزارعون لنجيب وشكوا إليه قطع الطريق - لأن في الصيف تنزل الثمار، فلابدأن يبيعوها حتى يعيشوا من ثمنها طيلة العام فأغلق المجاهدون الطريق فذهبوا إلى نجيب يقولون له - لابد من أن تفتحوالنا الطريق لكابل. قال أنا لا دخل لي قولوا للمجاهدين يفتحوا الطريق لكم ولنا وهو ذليل - قبل فتره أرسل رسالة لحكمتيار قال له يا حكمتيار: هذا الغرب الآن يريد أن يرجع ظاهر شاه وإذا رجع فأنت تتحمل النتيجة. انا قلت لك تعال حتى نتفاهم حتي لايرجع ظاهرشاه، فلذلك يعنى حالتهم سيئة ومطار كابل يضرب، شبة مشلول، مطار بجرام شبه مشلول مطار شندند شبه مشلول، مطار قندهار مدمر 80 % منه وكذلك شبه مشلول المطار الوحيد الذي يشتغل على حدود روسيا، مطار مزار شريف الذي هو مطار بلخ، بلد العاصمة فيها تحت رحمة قذائف المجاهدين طريق شريان الحياة فيها مقطوع وهو ممر سالانك مغلق طريق اريكار كابل مغلق.طريق بجرام -كابل مغلق طريق قندهار كابل مغلق. جلال آباد كابل مغلق هرات كابل مغلق كيف يمكن لعاصمة ولدولة أن تعيش بهذا الشكل -إنما هي قضيه زمن، والغرب والشرق يريدون أن يحقنوه بالحقن وبتبديل الدم ومالإلى ذلك حتى يجدوا له البديل إن استطاعوا. الآن يلوحوا بورقة ظاهرشاه والله لاادري ظاهرشاه كيف يدخل إلى افغانستان سيقتل قبل أن يدخل افغانستان - وإن دخل والله لاأدري كيف يحكم، سيقتل غير معقول، لا يمكن لظاهرشاه أن يحكم في داخل أفغانستان. من يحكم؟ شعب كله ضده.

مجاهدون 80% على الأقل مع حكمتيار ورباني وسياف وخالص وهم هؤلاء يعلنون أنه أذ رجع سيقتلوه فكيف يمكن أن يرجع؟ ولذلك حالة الجهاد الحمدلله طيبة ولكن الإعلام الغربي يركز انظروا مافتحوا جلال آباد ولايعلمون أن المجاهدين فتحوا من منطقه جلال آباد خلال هذا العام مايساوي ثلث مساحة فلسطين يقولوا انظروا لم يفتحوا قندهار، قندهار المجاهدون على بعد مائه (100) مترمن المطار. المعارك في داخل مدينة قندهار، ففتحوا من

منطقه قندهار هذا العام حوالي نصف مساحة فلسطين – لكن لا ينظرون إليه، والاعلام لايريد أن ينظر اليه كان قبل إذا دمر دبابه أو فتح مركز صغير يقولون إنتصر المجاهدون على الروس وفعلوا كذا وكذا.. في خلال الإسبوع الماضي عشرين مركز للشيوعين فتحت فقط على طريق جلال آباد هذا لايكتب، ولاينظر إليه، ولايذكر لا في قمر صناعي ولا في مجلة، ممر سالن أغلقه مسعود في الاسبوع قبل الماضي – لايأتون بصورته لايعلنون هذا، لماذا؟ ممرسالن حدث دولي، شريان الحياة في كابل، معارك شديده دارت فيه غنمت دبابات، غنمت مدافع، في خوست معارك إحتلت مناطق كبيره، في هذين الأسبوعين، وغنمت دبابات كثيرة، دمرت دبابات، لا يذكرون هذا انما يذكرون فقط انظروا المجاهدون واقفون عاجزين أمام جلال آباد، انظروا الخلاف في داخل أفغانستان، ظاهر شاه سيرجع إلى أفغانستان وهكذا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

س: يا شيخ عبد الله حقيقة الخلاف القائم بين زعماء المجاهدين الأفغان هل لذلك أثرا على الجهاد – وهل هي عميقة كما ت صور أحيانا ..؟

ج: والله الحمدلله نحن نرى أنهم في هذا العام أفضل من الاعوام السابقه بكثير نعم الحمدلله رب العالمين والحقيقة بعض الناس يصورون بعض القضايا الخلافيه التي تحصل، بعض المشاكل في داخل أفغانستان يصورون أن وراءها القادة الكبار والأمراء حكمتيار ورباني وغير ذلك حتى يقولوا إن الخلاف مستحكم والحرب أهليه ولا فائدة من الجهاد – وانصرفوا ايها المسلمون إلى مصالحكم – فالحمد لله يعنى مايمر أسبوع تقريبا إلا ي لتقون مرتين أو اكثر، القادة السبعة نعم القادة الكبار، في داخل افغانستان الحمدلله التنسيق في معظم الجبهات حول كابل تجدهم الاحزاب مختلفة لكن لاتعرف أن هذا تابع للحزب للاتحاد لسياف لحكمتيار لرباني، لأنه غالبا معظم المناطق قبيلة واحده فتجد ابناءهم وإن كانوا يتبعون احزابا مختلفة متفقين، ابناء قبيلة واحدة – فناصر تابع للحزب الإسلامي، أنور تابع للجمعية الاسلامية ملاتاج محمد تابع لسياف هؤلاء الثلاثه موجودون في شكردرة لاتعرف أن هذا تابع لسياف أو لحكمتيار أو لرباني، بل ذخائرهم احيانا مشتركة احيانا المجاهدون من كل الأحزاب يكونون في منطقة واحدة احيانا يكون تنسيق، أحيانا يكون لهم جبهة واحدة احيانا يكون قيادة موحدة فالحمد لله الامر والله طيب يعنى إن شاء الله – ليس كما ي صور..

س: شيخ عبدالله مذبحة تخار حقيقة خاصة إنكم كنتم عضوا في المحكمة القضائية التي شكلت، يعنى القضية مضخمة؟

ج: أنا كنت في داخل أفغانستان عندما حدثت هذه الحادثة، أنا كنت في بروان في مركز بروان مع حكمتيار في اريكار وكنا على غداء – وفي بستان من البساتين يعنى هذه المنطقه بروان كابيسا من شكردرة حتى تصل بنجشير حوالي سبعين كيلومتر أو اكثر كلها كأنها بستان واحد من كل ثمار الارض سبحان الله، كانك تمشي في بستان واحد تمشي ايام لاترى إلا الظلال والثمار فكنت أقول لحكمتيار: لابد أن تلتقي بمسعود حتى ت حل بعض المشاكل في داخل افغانستان، واخيرا وافق حكمتيار على اللقاء بمسعود، فكنا جالسين تحت شجرة، شجرة مشمش أوتوت، في بستان، في جريكار، وكانت دعوة عامة ونادينا أحد الاخوة عند مسعود أخ جزائري اسمة عبد الله أنس، ناديناه حتى يذهب إلى تخار وينادي مسعود ويلتقي بحكمتيار، ونحن تحت الشجرة.

قال حكمتيار: لقد اذاعت ال– (B.B.C) هذا اليوم أنا سيد جمال القائد التابع لنا قد عمل كمينا لقادة مسعود وعددهم (38) قائدا وق تل بعضهم – فلم يغادر حكمتيار منطقة بروان حتى كتب اولا: استنكار للأمر – والله مارأيت حكمتيار وجهه مسودا مثل ذلك اليوم – امتقع وجهه، تأثر تأثرا عجيبا وأصبح ليس بالرجل الذي كنا نعهده.. فكتب إستنكار وارسلة باللا سلكي إلى مكتبه في بيشاور ليستنكر الحادث ثم قلت له أنا ساذهب لمسعود وأرى الحادث حتى نلم القضية – فقال لي قل لمسعود: إننا مستعدون أن نقدم سيدجمال إلى المحكمة الشرعية. فقلت له إن شاء الله سنحاول فذهبت إلى مسعود وتصور يعنى المعانات التي يعانيها المجاهدون، نحن في تموز في أواخر تموز نزل علينا الثلج في الطريق، فأوينا إلى صخرة في الطريق هناك غرفة في خطم الجبل فيها مجاهدون أوينا يومين وبعد أن صفى الجو قطعنا جبال الهندوكش ووصلنا إلى مسعود، يعنى وجدت مسعود يعتصر ألما وآسى فحققت في القضية ودعوت العلماء الذين توسطوا في القضية وغيرذلك وقلت ماهي القضية؟

القضية خلاصتها أن مسعود قد عقد مؤتمرا لقادة الولاياة الاربع: بدخشان تخار، قندز، بغلان، حتى يشرح لهم استراتيجيته بعد اليوم وحددلهم اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لنائبه، نائبه قال لي: يوم 18/ من ذي الحجة تبدأء المعارك العامة على خط سالن على طول (300) ثلاثمائة كيلومتر الواصل بين روسيا حيرتان كابل.. ولفتح مدينة قندز، وفتح بعض المدن وطبيعة مسعود أنه لايبدأ بمعركة حتى يشرح لقادته العمليات التي سيقوم بها فتولى بنفسه شرح الاستراتيجية وضابط شرح التكتيك وضابط آخر شرح البوصلة والخريطه، وعالم شرح لهم حكم الجهاد والحض عليه والتفسير وغير ذلك فكان عدة آيام في أثناءها جاءت رسالة من سيد جمال أنكم بامكانكم أن تمروا من الطريق – سيد جمال في بلد أوقرية اسمها سدبر ان هذه البلدة بين فرخاروبين طالقان، فعلى الطريق له كوخ يعنى مركز فيه اثنين ثلاثه لتفتيش السيارت المارة منطقة كلها محررة، المهم قادة مسعود مروا مسكهم أخ سيد جمال الذي هو سيد ميرزا.. سيد ميرزا هذا رجل شقي، يعنى رجل شرس –أعوذ بالله– ويعنى لايهمه سفك الدم وله قصص ولاحول ولا قوة الا بالله طبعا الجهاد يلم الكثيرين فهمت على يلم التقى ويلم الشقي ويلم السعيد ويلم الولي ويلم الذي طهره ماء السماء والذي في نجاسة المستنقعات العفنه فيعنى حتى حدثني بعض أقاربه وهو من الساده، والساده يعنى يحفظون مكانتهم هناك في داخل أفغانستان، ولهم مكانتهم في القلوب والناس يحترمونهم، هؤلاء الساده من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم – فاحترامهم كبير في النفوس ولذلك لاينزلون إلى مستوى رخيص، فاحيانا هو يفعل افعالا لايرضاها السادة فيجتمعون به، يقولون هذا عملك يسئ إلينا، واخوه كذلك يستاء منه سيد جمال، أحسن من سيد ميرزا. سيد ميرزا هوالقائد العسكري، سيد جمال هو الأمير – الأمير له أربع قرى ابس وسد بر ان... فسيد جمال عنده لطف وعنده أدب وعنده بعض الدين لكن ذاك سيد مرزا شرس.. فيقول له السادة أنت تسيء إلينا بهذه التصرفات، فيرد عليهم سيد ميرزا أنتم ليس لكم ممثل في جهنم – أنا ممثلكم في جهنم. ليس للسادة ممثل أنا ممثلكم. يعنى مستهتر وشرس – لكن هو شجاع حفظ المنطقه والناس أحبوه لانه حطم دبابات لروسيا وحرر المنطقه وصار قائدها العسكري، وتجد كثيرين مثله لكن الحمد لله القيادة الكبرى والأمراء يعني متدينون صادقون.

فالمهم مسكهم سيد ميرزا وأخرج أربعة من القادة، وكان قتل قبلها في نفس اليوم واحد، في اليوم الثاني قتل أربعة من القادة المجاهدين وأربعة من المجاهدين وقبلها بيوم قتل قائد واثنان من المجاهدين فصاروا أحد عشر. فماذا

قالت الإذاعات؟ قتل ثمان وثلاثين قائدا لمسعود هم خمسة قادة، ومسعود إنتقم من سيد جمال وقتل ثلاثمائه من سيد جمال، ومسعود ماذا فعل؟ هو حاصر سيد جمال وبدأ يرسل رسائل لقادته نحن لانريد أن نقاتلكم نحن نريد أن نمسك بسيد جمال ونقدمه للمحكمة الشرعية مع سيد مرزا وسيد مرزا يعنى الشرس، هو الذي فعل هذا ففعلا بدأوا ينفضون من حوله، لم يبقى إلا سيد جمال وسيد ميرزا ونور آغا. واثنان آخران هربوا من سدبر ان التي هي قرية كبيره من أربع إلى مدينة طالقان واختفوا في دار فجاء الناس جماعة مسعود وقالوا إنهم موجودون في هذا البيت فجاءوا وحاصروا سيد جمال قال لاأسلم نفسي الا لمسعود، مسعود كان في ورسج – ورسج تابعه لفرخار، فرخار هنا بجنبها ورسج وعلى الطريق سد بر ان وثم طالقان فذهب مسعود واستلمه والآن أمام المحكمة الشرعية سيد جمال وسيد ميرزا. إذا هذه هي كلها.. أنا جاءني أخ زوجة سيد جمال بعد أن القوا القض عليه. والله قال لي مسعود والله لاأدخل في هذا الا رغم أنفي، لأن أهاليهم وقبائلهم جاءوا إلي من الأوزبك ومن التاجك وهؤلاء ساده أقوامهم وقادة المناطق، ولهم مكانتهم وأنا قلت للناس ولأهاليهم أنالااستطيع أن أقدم على سيد جمال إذهبوا إلى علمائكم. ذهبوا إلى العلماءاجتمعوا أربعون عالما وأفتوا بقتال سيد جمال وسيد ميرزا، وقالوا في آخر سطر قالوا لئن لم يقاتل مسعود سيد جمال ليطبق شرع الله فإن طاعة مسعود ساقطة على الناس فمسعود حاصرهم ومسكهم والأن أمام المحكمة الشرعية، لا ثلاثمائه ولا عشر الثلاثمائه ولانصف العشر وحسبنا الله ونعم الوكيل..

س: شيخ عبد الله ما رأيكم في الحملات التي نسمعها الآن كثيرا ضد قادة الجهاد أمثال سياف ورباني وحكمتيار وخالص، ومسعود وجلال الدين حقاني وغيرهم ماهي نصيحتكم في هذا الامر؟

ج: بالنسبة إلى الشباب المسلم الذين يقع في هذا المحظور: يعنى هنالك قاعدة قالها رب العالمين في القرآن الكريم قال:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين).

(الحجرات: 6)

وقال:

(واذا جاءهم أمر من الامن أوالخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول والى أولى الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا).

(النساء: 38)

أي نشر الشائعات بدون تثبت هو اتباع للشيطان.

أسئلة وأجوبة مسجد كاليفورنيا(1) (1988م)

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين.

هذه الجموع غدا سيجمع شملها في دولة إن شاء الله. كل العالم سيرهبك سيخافك، هم أقوى منكم في كل شيء في العدة والعتاد والعدد، وأنتم أقوى منهم بشيء واحد بصلتكم برب العالمين بقدر صلتكم بالله عز وجل أنتم تنتصرون.

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقداكم)

(محمد: 7)

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)

(الحج: 40-41)

يا أيها الإخوة:

هذا المارد -كما يقول أعداء الله عز وجل- انطلق من قمقمه، الإسلام عاد مرة أخرى يواجه العالم، أنتم الإسلام، أنتم الشبح الرهيب، المارد الجبار، الذي حبسوه ثلاثة قرون وظنوا أنهم قد استراحوا منه وأجهزوا عليه، عدتم مرة أخرى تحملون هذا الدين وتواجهون به العالم وهذه هي القضية التي ترعبهم الآن في أفغانستان، في فلسطين، في تشاد، في الصومال، في لبنان في كل مكان في الفلبين هم يخافون أن يقف الإسلام على قاعدة صلبة، يخافون أن يسيطر الإسلام على بقعة أرض يتمثل فيها دين الله عز وجل حيا واقعا فتعود البشرية إلى دين الله عز وجل وهم يعملون ليل نهار حتى يجهضوا على كل تفكير لإقامة دين الله عز وجل ولو فوق بقعة أرض صغيرة ولكن..

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

(الأنفال: 30)

(وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)

(إبراهيم: 46)

(فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون).

(النمل: 51-53)

ولكم النجاة ولكم النصر بشرط واحد أن تعتصموا برب العالمين والله أكبر ولله الحمد.

والمسلم حيثما حل يترك أثرا طيبا ؛وخير الناس الذين يذكرون الناس برب الناس أو كما قال صلى ؛الذين إذا ر عوا ذكر الله لأن الناس الذي يخالطونهم ويعرفونهم يدركون أنهم لا يتكلمون ولم يتكلموا إلا بما يذكر بالله عز وجل. فالحقيقة الواجب الذي ينتظرنا ثقيل جدا ، واجب إحياء الإسلام من جديد، ليست مهمتنا الآن بأقل من مهمة الصحابة رضوان الله عليهم يعني إعادة بناء الإسلام من جديد.

أنظروا إلى الجهد الجبار الذي قام به الصحابة حتى نقلوا دين الله إلى الحياة، تجد الإنسان فوق الأرض ولكنه ليس من أهلها كما قال علي رضي الله عنه "صحبوا الدنيا بأجسام قلوبها معلقة بالملأ الأعلى"، هم أجسامهم على الأرض ولكن أرواحهم ليس هنا، قلوبهم هناك، يأكلون ويشربون كما يأكل الناس ولكن كما قال العز ابن عبد السلام "نحن في واد وأنتم في واد" عندما غضب عليه الأمير قال له أخرج من هذا البلد، فقال أخرج فذهب إليه الناس للأمير وقالوا: لا غنى لنا عن العز ابن عبد السلام، عن سلطان العلماء، فقال ليأت إلي ويعتذر إلي ويقبل يدي وأنا أعف عنه وأرجع له مناصبه -كان كبيرا للقضاة- فذهبوا إليه فرحين للعز ابن عبد السلام، وقالوا له: إن الأمير يقول: إن قبلت يده سيعفو عنك!! قال: أيها الناس أنتم في واد ونحن في واد، والله لو قبل يدي ما قبلت!! نعم يشارك الناس في أفراحهم يشارك الناس في أحزانهم لكن هو همه بعيد أمامه، إن غاب الطعام أو حضر ليس له أي تأثير

في مسيرته، إن وجد اللباس أو غاب كله واحد، المال، الحياة كلها هي عبارة عن مركب صغير يركبه حتى يصل إلى المكان الذي يرمي إليه. فهنالك أناس تركبهم الدنيا وهنالك أناس يركبون الدنيا، هؤلاء قوم داسوا الدنيا بأقدامهم فأكبت الدنيا تقب ل أقدامهم.

الحقيقة الإرتفاع عن الأرض، الإرتفاع عن مستنقع الحياة ليس من السهل، مغريات الحياة جواذبها، حبالها، أثقالها كثيرة، ولا يرفعك منها إلا عوامل، تريد روافع ترفعك، من هذه الجواذب وعلى رأسها النوافل على رأسها التقلل من الدنيا، النوافل خاصة قيام الليل، صوم الإثنين والخميس، الذكر، تلاوة القرآن، وصحبة الصالحين، والتضرع بالسحر وصدقة السر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك –طبعا – الجهاد في سبيل الله. والجهاد الآن فرض ليس نافلة، ولا فرض كفاية، فرض عين، ولذلك أكثروا من النوافل في هذ البلاد.

وانظر أين أنت من الإسلام؟ وماذا تقدم للناس من الإسلام، يعني لا يجوز أن يكون المكان الذي حللت فيه هو محور حياتك، لا. يعني الآن مصيبة المسلمين أنه إذا حل في مكان يريد أن يقيم دولة الإسلام فيه خلاص....

فأثبت في مستنقع المــوت رجله

وقال لها من تحت أخمصك الحشــر

هنا الحياة وهنا الممات، لا. أنظر أي مكان في الدنيا أعظم فائدة للإسلام، أين يمكن أن أنتج، أنظر إلى الخارطة، والآن طويت المسافات وتقارب الزمان ولم يعد هنالك أي عذر عند الناس أني لا أستطيع أن أنتقل أو أتخطى الحواجز يوم واحد تنتقل إلى أي جزء من أجزاء الكرة الأرضية من أمريكا في اليوم الثاني تكون في إسلام آباد أو في القاهرة أو في عمان أو في أي مكان. فأنت تنظر في أي مكن أستطيع أن أخدم الإسلام أكثر، أن أخدم نفسي التي أعدها لله أكثر، أي مكان أنفع لي، وجودك في أمريكا هل هو أكثر فائدة للإسلام من أن تكون مثلا في القاهرة أو تكون مثلا في أفغانستان أو تكون في باكستان، أنظر قد يكون وجودك في أمريكا أنت تقدر..

(بل الإنسان على نفسه بصيرة)

(القيامة: 41)

وتستطيع إذا أعطاك الله عز وجل بصيرة أن تقدر، وإذا قلت الذنوب يلهمك الله عز وجل إلى الحق ويؤيدك بروح منه ويدلك على الخير ويسهله لك ويسد عليك أبواب الدنيا، ؛إن الله يحمي عبده من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه من الماء الملدوغ لا يعطونه ماء يكون أهله حوله لا يعطونه ماء لأن الماء يؤثر في سرعة دورة الدم، يمنعون الماء عنه، يكون عطشان، يريد، يطلب، يصرخ لا يعطون، الجريح كذلك.

فالله عز وجل أحيانا يسد علىك أبواب الدنيا إذا علم فيك صدقا واخلاصا حتى يفتح لك باب الخير، أبواب الآخرة، أبواب العمل، فالله عز وجل كل ما اقتربت منه اقترب منك وكلما اخلصت له فتح عليك ؛وما تقرب إلي عبدي شبرا إلا تقربت إليه ذراعا ولئن أتاني ماشيا آتيته هرولة«.

القضية تبدأ من صلتك بالله عز وجل حتى يدلك على الحق ويعينك على اتباع الحق، لا يكفي أن تعرف الحق، لابد أن تعرف الحق وأن يكون عندك قوة أن تتبع هذا الحق، ولذلك ؛اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه«.

ومعظمكم يجب أن ينظر أن هذه الفترة التي هو فيها هي فترة مؤقتة غير طبيعية، وجوده في هذه البلاد، الأصل أن يكون غير طبيعي، جاء هنا من أجل الدراسة فهي محددة بفترة الدراسة ولا يجعلها إقامة دائمة إلا إذا رآى أن الله عز وجل حقق على يديه من الخير الكثير وأنه إذا غاب سيضيع هذا الخير،وأنه قام بتربية الشباب وتوجيههم فهذا شيء آخر، لكن لا تجعل للهوى ولا للشيطان عليكم سبلا ، وأكثر من الإستخارة،واكثر من استشارة أهل الخير والحق، أكثر من استشارتهم أين أكون وماذا أفعل؟ الله عز وجل بالإستخارة وبالإستشارة يدلك على الحق وعلى الخير، خاصة إذا كانت الذنوب قليلة، وإذا كانت الثقة بالله عظيمة والتوكل علىه كبير الله عز وجل لا يخذلك ولا يضيعك، مرورك بأمريكا مرور عابر، هذه فترة ضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، يعني لماذا وجودك في أمريكا يجب أن يكون عابرا ؟ لأن النفس مع الأيام مع كثرة المنكرات تصبح تالف المنكرات وتقتل فيها الغيرة شيئا فشيئا ، تموت القلوب، لأن القلوب التي تعيش في جو المنكرات أولا تنقبض ثم تألف هذه الحياة يوما بعد يوم تدريجيا وأنت لا تملك إلا قلبك، فإذا مات قلبك ما قيمة الحياة بعدها، ضاعت عليك دنياك وضاعت عليك آخرتك. فكلما استطعت أن تقلل هذه الفترة التي أنت فيها كلما كنت على قرب من الخير والحق، كما قلت لهذه القاعدة شواذها، يعني قد يكون أناس لهم دور في التوجيه في التربية في تأليف القلوب فهؤلاء أمرهم غير، وبالإستخارة والإستشارة الله عز وجل يفتح عليك ويدلك على الخير، ويعينك على فعل الخير.

فمرورك عابر وللضرورة، ضرورة التعليم، ضرورة التطبيق إلى آخره يعني الغرض الذي جئت من أجله.

وفي هذه الفترة التي أنت فيها لابد وأنت بين أمواج الفتن لابد من سفينة قوية تركبها تتخطى بها الفتن.

إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي سكنـــا

جعلوها لجـــة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

فلابد لك من سفينة، السفينة التي تمشي فيها هي الجماعة، يعني إذا كانت الجماعة أو الحياة في جماعة في الشرق عندنا نافلة، أفرضها نافلة فالجماعة فريضة، إذا كانت الجماعات نافلة هناك فالجماعة هنا فرض، وإذا كانت هنالك فرض كفاية فهنا فرض عين وإذا كانت هنالك فرض عين فهنا يتأكد فرض العين، لماذا؟ لا تستطيع أن تعيش وحدك، تموت، تغرق والذي يفارق الجماعة كالذي يترك السفينة ويلقى بنفسه في البحر، في وسط البحر المتلاطم وأشياء والصاحب ساحب، فإذا كان صالحا يسحبك إلى الجنة وإن كان فاسدا أو فاجرا يسحبك إلى النار، فالصحبة الصحبة، الصحبة الصالحة عليك بها، الجماعة الصالحة عليك بها. الدعوة إلى الله عز وجل، إجعل لله عز وجل يوميا جزءا من وقتك، لأن الحياة تأكلك، تأكل وقتك، تأكل حياتك تأكل تفكيرك، فلابد أن تختص، أن تأخذ جزءا من هذا الوقت الذي رغم أنفك أنت مساق، تيار ضخم جدا يدفعك لأن تمشي فيه، هذا التيار ماشي نحو جهنم، نحو الدنيا، عنوانه الشهوات، النزوات البطن الفرج، الشهادة، المال، الراتب الأكاونت، الحساب، الدولار، البورصا ثمن الدولار هذا حديث الناس افتح الجرائد الأمريكية التلفيزيون الأمريكي كله تيار ضخم جدا يدفع الناس كلهم نحو الهاوية، ترس يدور وأنت دخلت سنا في هذا الترس، ترس ضخم جدا تديره محاور، هذه المحاور هي محاور الشياطين، والمحاور بأيدي الشياطين.

فانتبه لنفسك، ولذلك ؛إن الهجرة لا تنقطع ما قوتل الكفار، ولا تنقطع الهجرة حتى تخرج الشمس من مغربها« ؛لاتنقطع الهجرة –أحاديث صحيحة– حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها«.

ولذلك الرسول صلى أكد كثيرا على قضية الهجرة ؛أنا بريء ممن سكن مع المشرك وأقام معه« يعني أحاديث كثيرة جدا ؛لا يتراءا ناراهما« يعني إذا كان الكفار يضيئون في الليل يجب أن تكون في مكان لا ترى فيه ضوءهم في الليل ولا يرون ضوءك يجب أن تكون بعيد.

والهجرة إما أن تكون من دار الخوف إلى دار الأمن كما كانت هجرة مكة إلى الحبشة أو من دار الكفر إلى دار الإسلام كالهجرة من مكة إلى المدينة، أو من دار الفسق إلى دار أقل منها فسقا أو شرورا ولذلك يجب على المسلم كلما فسد الزمان أن يبحث عن مكان فيه خير أكثر ويستطيع أن يزاول الشعائر أكثر، ويستطيع أن يعمل لدينه أكثر.

أما الإقامة في مكان لا يستطيع أن يزاول فيه شعائره لا يستطيع فيها أن يربي أولاده فهذا يحرم كقاعدة عامة إلا في حالات خاصة مقدرة بقدرها، والضرورات تقدر بقدرها، والضرورات تبيح المحظورات لكن الضرورة تقدر بقدرها.

فالله عز وجل أباح أكل الميتة فإذا كنت جائعا وخشيت على نفسك الموت يجوز لك أكل الميتة، لكن لا تأكل من الميتة إلا ما تسد به رمقك لا يجوز الشبع، أباح أكل لحم الخنزير عند الخوف على النفس، لكن لا يجوز لك أن تملأ بطنك من لحم الخنزير، تأكل من لحم الخنزير ما تسد به رمقك، أصبت بغصة وقفت لقمة في حلقك ليس في المكان إلا بيرة أو خمرة يجب عليك شرعا أن تأخذ ما يجري الغصة، لكن لا يجوز لك أن تكمل القنينة فقط ما تجري به الغصة التي في حلقك.

ولذلك إنتبهوا إلى أنفسكم أكثروا من النوافل، أكثروا من الصدق، أدخلوا في سفينة الجماعة واعملوا معها، والفرد وحده غارق والله أعلم لا محالة إشتغلوا مع المراكز الإسلامية مع هذه الرابطة، رابطة الشباب المسلم العربي مع الاسنى، المهم أن تكون في داخل جماعة تحميك من هذا التيار الضخم حتى تستطيع أن تتجاوزه بسفينة الجماعة، والإخلاص الإخلاص، الصدق الصدق، مراقبة الله عز وجل وأن يكون عملك وكلامك وحركاتك كلها مضبوطة مرتبطة برضى الله عز وجل وقبل أن تعمل أو تتحرك أو حتى تأكل إسئل نفسك لماذا أعمل هذا العمل؟ هل يرضى الله عز وجل فأقب ل وانو له حتى الطعام إذا نويت له نية الخير وهو مباح ينقلب إلى طاعة، والمباحات تنقلب بالنيات طاعات، النوم إذا كنت تنام من أجل راحة جسدك حتى تنتج للإسلام أكثر، فإن النوم يصبح طاعة وهكذا...

ولذلك المجاهد ؛من خرج ابتغاء مرضاة الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك –يعني كان خلقه طيبا مع إخوانه– واجتنب الفساد –فساد اللسان أو فساد الأفعال– كان نومه ونبهه أجرا كله« يعني يصبح نومه عبادة ويقظته عبادة وكل حركاته عبادة ولعبه عبادة، بل لعب حصانه عبادة!! ؛وإن فرسه ليستن بطوله« يعني يلعب –الفرس– وتكتب له حسنات، خلاص أنت تجردت لله بعت نفسك انتهت القضية إذا كل وقتك يجري عليك القلم وإذا بعت نفسك لله انقطعت في أرض الرباط مثلا ومت لا تتوقف الحسنات، الحسنات تكتب عليك بالليل والنهار في النوم واليقظة، هذا الملك لا يتوقف وتموت إذا مت في أرض الرباط كذلك لا يتوقف القلم، يبقى العمل جاريا إلى يوم القيامة ؛ما من ميت إلا ويختم على عمله إلا من مات مرابطا فإنه ينمى له عمله ويغذى برزقه إلى يوم القيامة«.

فأكثروا من الحسنات حتى تعينكم على محو السيئات وعلى تجاوز أمواج الحياة، أمواج الفتن التي أصبحت ظاهره عامة في المجتمعات الغربية.

نرجو الله لنا ولكم الخير والتوفيق والهدى والصلاح، نرجو الله أن يختار لنا ولكم الحق وأن يعيننا وإياكم على اتباعه وأن يرينا وإياكم الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، ونرجو الله لنا ولكم السعادة والشهادة والحشر مع النبي صلى إنه سميع قريب مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسئلة وأجوبة مسجد كاليفورنيا (2)
(1988)

فضيلة الشيخ: سؤالي عن فقه الجهاد وبالنسبة لغير المسلمين الأفراد وليس الأنظمة الذين تعددت دياناتهم.. ما هي الخيارات التي تعطي لهم مثلا ؟

ج: بسم الله الرحم الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إختلف الفقهاء في هذه القضية الحنفية يرون على أنه تقبل الجزية من أي إنسان كافر كتابي أو غير ذلك.

الشافعية والحنبلية قالوا: تقبل الجزية من المجوس ومن أهل الكتاب، من غيرهم ليس أمامهم إلا شيئين: إما القتال وإما الإسلام.

س: ما هي الطريق السليمة لإرسال التبرعات لإخوانكم المسؤولين هنا إلى إخوانكم المجاهدين في أفغانستان فنحن نخشى أن تضيع التبرعات في وسط الطريق وتصل لغير المجاهدين؟

ج: نحن هنا بدأنا ننشيء مكاتب للجهاد، فتحنا حسابا في (Andbands Bank) في نيويورك، في بروكلين ولعل الأخ مصطفى شلبي وهو مسؤول المكتب الرئيسي لعله يصل الآن إلى المطار، وصل الآن وعن طريقه الحمد لله تم إرسال مجموعة كبيرة من الإخوة وصل حتى الآن من أمريكا في هذا العام (28) شابا الحمد لله كلهم سفروهم عن طريق المكتب الرئيسي مكتب خدمات المجاهدين وقد أخذوا الإذن من الحكومة الأمريكية هنا وبدأنا فتح بعض الفروع وفي واشنطن إن شاء الله يفتح خلال الأسبوع القادم المكتب، وقد بدأ أعماله -المكتب- قبل أن تفتح أبوابه. وفي واشنطن سيكن الأخ شاكر والأخ زغلول وهم يعني الآن الإخوان الرئيسيان في المكتب. إن شاء الله نعطيكم رقم الحساب أو وزع رقم الحساب عليكم.

فتحنا في إسلام آباد في (Bank Of Amereca) حسابا والسبب أننا فتحنا في (Bank Of Amereca)، وجدنا أن هذا البانك أدق البنوك، لأنه في بعض البنوك قد تتلاعب بالأموال إذا لم تتابعها أنت، أي واحد يرسل لنا شيك لابد أن يكتب رقم الحساب ويكتب إسمي ويكتب (Pyees Acc Only) على نفس الشيك ويرسله في رسالة مسجلة على مجلة الجهاد بيشاور 802 عنواننا هو عنوان مجلة الجهاد. عنواني البريدي إذا نسيت طبعا هنالك صندوق بريد خاص لي 977 بيشاور وإذا نسيته 802 مجلة الجهاد، الرسائل التي تأتيني الشيخ تميم هو مدير مكتب الخدمات، يستلم رسائلي التي تأتي بإسمي كلها، ورسائل مجلة الجهاد يستلمها الشيخ تميم كل الصناديق الخاصة بنا بأعمالنا يستلمها الشيخ تميم ويفتحها أي رسالة فيها شيك مباشرة يكتب إيصال لصاحبها ويرسله إلى صاحبه أي واحد أرسل لنا شيك ولم يصله إيصال منا معنى ذلك أن الشيك لم يصل، أحيانا قد يسرقه أهل البريد، الرسالة إذا فتحوها

ووجدوا فيها شيك قد يأخذوه وهناك يمكن أي واحد أن يصرف الشيك ولذلك لابد من رقم الحساب على الشيك والإسم وعبارة (Pyees Acc Only) يعني لا يدفع إلا لهذا الحساب، فعندها يصعب عليهم أن يصرفوه، إلا أن يدخل في حسابنا، إذا دخل في حسابنا خلاص لا يمكن أن يخرج فلابد لمن أرسل أن يرسل بهذه الطريقة إذا أرسل شيك إذا حول بالتلكس يعني قد يجمع المركز مبلغا فهذا أسلم طريق له هو التحويل بالوير التحويل بالتلكس هذه أسلم طريقة لا تصرف بشرط واحد أن ترسلوا لنا صورة التحويل، عندما تصل إلينا صورة التحويل نذهب إلى البنك نراجعه وجدت البنك الأمريكي قد سجل يعني هذه الويرات أو التلكسات دون أن نراجعه قبل أن نراجعه وجدناها في حسابنا، بينما كل البنوك الأخرى (Habib Bank) وغيرها لايسجلها غالبا إلا إذا راجعناه ويقول اللهم أنسهم حتى نأكلها، يعني لا يسجلها إلا إذا راجعناه فهو يضعها مدير البنك أو بعض المؤظفين في حسابي على الأقل لا نراجعه إلا بعد أسبوعين ثلاثة تكون قد ربحت بعض أموال الربا، فعندما نراجعه يقول إي نعم صحيح نبحث لك عنها، بعد يومين ثلاث أو أسبوع يقول وجدتها، تكون مضى عليها شهر شهرين أو أكثر وإذا سكتنا سكتوا.

ولذلك وجدت أن البنك الأمريكي دقيق والحوالات التي تحول عليه تسجل قبل أن نراجعه وكل شهر يصل لك كشف حساب البنوك الأخرى تريدون أن ترسلوا تحويل أرسلوا تحويل لها لكن بشرط أن ترسلوا لنا صورة الحوالة، إذا ما وجدت صورة الحوالة لا نطمئن أنه دخل في حسابنا فإما بشيك مكتوب عليه رقم الحساب ورقم الحساب يوجد عندنا أرقام حسابات تنشر أو ترسلوا إذا كان الشيك صغير أنت تريد أن ترسل شيك شخصي هنا على بنك نيويورك ومجلة الجهاد العدد الذي فيه دعاء وثناء يعني شكر لرابطة الشباب المسلم العربي ليس هذا العدد الأخير العدد الذي قبله.

س: ما هو انطباعكم عن مسلمين لبنان وما هو اعتقادكم في حل لهم على الكتاب والسنة لأن هناك العديد من المؤامرات للقضاء عليهم ولا يريدوا لهم أن يدخلوا في الجهاد؟

ج: يعني الآن الذي يسيطر على لبنان حافظ الأسد، النصيريون، أمل الشيعية والموارنة الصليبيون، المسلمون لهم أماكن صغيرة جدا في صيدا وصور وطرابلس، الجماعة الإسلامية تعتبر قوتها قليلة جدا أمام قوى الكفر كان يوجد قوة التوحيد هذه التي يرأسها سعيد شعبان، سعيد شعبان سلم السلاح لحافظ الأسد، لأن حافظ الأسد حاصر طرابلس وقال: نحن سنسحق طرابلس بالمدفعية وبالدبابات أو تسلموا السلاح، فسعيد شعبان على صلة بإيران فقال له: من يضمن لنا أنك لا تضربنا بعد أن نسلمك السلاح، إيران تدخلت قالت: أنا أكفل هذا، كفلت حافظ الأسد إيران على أساس أنه يسلم له السلاح، س لم له السلاح والآن لا توجد مقاومة لحافظ الأسد في طرابلس، فحافظ الأسد هو الذي يسيطر على طرابلس، يسيطر على مطار بيروت لا يستطيع أحد أن يدخل إلا من خلال الجنود النصيريين يفتشون أي ملتحي أو.... هذا قد يقتل أو على الأقل يسجن يعني وجدنا أمل هي ضد الخميني أمل الشيعية ليست مع الخميني، هنالك حزب الله مع الخميني في لبنان حزب الله -إسمه- يبدو حزب الله بينه وبين الشيخ سعيد كما قال الشيخ سعيد شعبان هنالك تعاون بينهم هذا وضع لبنان الآن.

الدخول للبنان للغرباء صعب جدا ، وإذا حصل فإنما يكون على طريقة فردية وعن طرق سرية جدا ومداخلها صعبة -والله أعلم- هذا الوضع الذي فهمته أخيرا من الشيخ سعيد شعبان وقد كان في مؤتمر هذا مؤتمر الوحدة الإسلامية في إسلام آباد كانوا يحاولون أن يوحدوا بين الشيعة وبين السنة فانفض المؤتمر عن لا شيء...

يعني خلاصة القول فيما قلناه بالنسبة لحزب البعث والإيرانيين حزب البعث كفار والإيرانيين منهم كفار ومنهم مسلمين، منهم مسلمين فساق، فجار لكن نحن لا نحب أن تنتصر إيران على العراق لأن العراق هي السد الأخير الواقف أمام الشيعة الآن وإذا انتصر الشيعة يعني حزب البعث مجموعة منتفعة جاءوا من أجل البنات من أجل الدنيا ومن أجل الجامعات هذه مثل دم ل ظهر في جسد الأمة الإسلامية غدا سيرفضه هذا البلد المسلم ويذهب صدام ومن معه إلى لعنة التاريخ، ويبقى الشعب مسلما ، لكن إذا انتصر الشيعة سيفرضون الشيعية على العالم العربي وهم أصحاب عقيدة، ونحن نعتقد أن الحل الوحيد الباقي الآن أمام دول الخليج والجزيرة وما إلى ذلك ليس عقد مؤتمرات هنا وهناك وما إلى ذلك، أهل المؤتمرات ماذا يفيدونهم، الحل الوحيد أمامكم بدل ما تعملوا مؤتمرات عن قداسة الحرمين وعن هذا، أرسلوا سلاح للأفغان، أمدوا المجاهدين الأفغان إذا انتصر المجاهدون الأفغان يحلون لكم كل مشكلة إيران، المؤتمرات ماذا تفيدكم؟ ماذا تفيد غير الكلام، والقرارات نحن ضد إيران، الخميني كافر، وماذا استفدنا من هذا؟ تريد واحد يقف أمام الخميني، ناس يقفوا أمام إيران، الحل الوحيد الفلوس هذه التي تعملون فيها مؤتمرات أرسلوها لأفغانستان ذخيرة..

إن ألفي قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة من حديد

س: هل يوجد أحد من الدول الإسلامية قدمت مساعدات وخاصة مساعدات عسكرية للمجاهدين؟

ج: نعم.

س: هل قدمت السعودية مساعدات عسكرية؟

ج: مساعدات عسكرية ولا زالت.

س: هل إيران قدمت أي مساعدات؟

ج: لا.

س: هل تشمل حزب الله بعض الجماعات الإسلامية....... حتى يساعدوهم بالحماية؟

ج: لا أعرف.

س: ما هو الموقف ودور ليبيا من القضية الأفغانية والقضية الفلسطينية؟ هل قدمت شيء للقضية الأفغانية أو القضية الفلسطينية؟

ج: القذافي؟ نعم قدمت شيء كثير لقضية الجهاد الأفغاني أنهم يقفون ضدهم في المحافل الدولية دائما ، ليبيا دائما تصوت ضد الجهاد الأفغاني في كل المحافل الدولية دائما تقف إلى جانب روسيا، وهذا جلود التقى بالشيخ سياف في مؤتمر القمة في الكويت فقال له: أنتم تدربون أناس أرسلتموهم للعقيد حتى يغتالونه، شباب من ليبيا ألقينا عليهم القبض، فقال له سياف: نعم أنتم تريدون قتل هؤلاء الشباب، لكن تريدون تهمة بحثتم لهم عن تهمة، التهمة أنهم يتدربون في أفغانستان من أجل قتل العقيد.

فيونس خالص قال: هذا ايش يقول؟ عن جلود يونس خالص رجل كبير في السن، قال له: إننا نحن دربنا أناس وأرسلناهم للقذافي يغتالونه قال له: والله نحن لا نعلم أين أنتم!! قال: لا نعلم أين القذافي؟!!!.

س: ذكرتم بالنسبة للدول التي تساعد الجهاد الأفغاني السعودية هل السعودية تقدم شيء لفلسطين؟ عسكرية أو مساعدات.......؟

ج: أظن تعطي المنظمة، هي تقطع خمسة في المائة من كل الموظفين في السعودية، الفلسطينيين تعطيها للمنظمة وأحيانا تعطي المنظمة بعض الأموال، سلاح طبعا لا تعطي سلاح كيف تعطي سلاح ضد اليهود، لا تجرؤ.

س: هل إيران تقدم شيء لفلسطين؟

ج: تقدم المصائب!!!.

س: ذكرتم أن هناك في فلسطين حركة منبثقة عن الإخوان تتربى على فكر سيد قطب ومحمد قطب فما هي هذه الجماعة؟

ج: جماعة فتحي شقاقي وعبد العزيز عودة هؤلاء لا زالوا مبهورين بالثورة الإيرانية ولعلهم متعاطفون معهم لا أدري إن كانت إيران تمدهم أولا؟ أما هم متعاطفون شعوريا معهم.

هل لهم وجود خاص في فلسطين؟ لا أدري، ممكن بعض الشباب الذين من غزة هنا في أمريكا ممكن بعض منهم.

س: قرأت فتوى; أن الشيعة مخالف للسنة ولذلك يجب أن نحاربهم؟

ج: حارب إن استطعت!! أنتم تستطيعون أن تحاربوا؟ بماذا نحارب؟ والله حال العالم العربي يبك ي والله لما جاء شباب من الجزيرة، من عمان، ومن البلاد العربية، يتدربوا في أفغانستان صارت المخابرات تلاحقهم هناك في أفغانستان، فقلت لهم: يا جماعة في محاضرات هناك في الجزيرة قلت لهم: أنتم لماذا خائفين من هؤلاء الشباب؟ لماذا تخافون من هؤلاء؟ هؤلاء حصن لكم، عدة لكم، بالله عليكم هذا الذي يأتي إلى أفغانستان يقطع آلاف الأميال حتى يدافع عن أرض أفغانستان لأنها إسلامية ومن أجل أن يؤدي عبادة الجهاد هل يبخل بدمه في الدفاع عن الحرمين في بلده؟ قطعا لا. فهم خائفين أن هؤلاء غول يرجع ويعملون لهم مشاكل يعملوا لهم تنظيمات، يعملوا أحزاب، قلنا لهم: يا قوم العدو يقرع أبوابكم من كل مكان البضاعة الكويتية لا تمشي إلا داخل الباخرة الأمريكية والعلم الأمريكي فوقها وتدفع 25 ألف دولار على كل كمية بضاعة فقط لأنه يرتفع العلم الأمريكي ومع ذلك الطرادات هذه الإيرانية تلقاها منطلقة على هذه القوارب وعلى هذه البواخر بعضها تفجره وبعضها، لماذا؟ لماذا الخوف من الخميني بالله لماذا الخوف من إيران؟ لماذا الأفغان لا يخافون من إيران لماذا؟ لأن الأفغان مستعدون للموت والعرب غير مستعدين للموت فقط استعد للموت كل الناس تخافك، إركن إلى الدنيا تنتزع هيبتك من قلوب الناس.

لماذا الشباب هؤلاء لا يرسلوا إلى أفغانستان؟ بل الضباط، لماذا لا يرسل الضباط الصاعقة إلى أفغانستان يحضرون معارك؟ لماذا لا يصير تطبيق عملي على الضباط بالعالم العربي في أفغانستان لكن خيبتهم خيبة والله، لا يعرفون ماذا يعملون الغول فاتح فاه يريد أن يبتلعهم ويتابعون بعض الشباب يريدون أن يقدموا عنهم تقارير أتركوهم نصفهم يقتل ونصفهم يشوه ونصفهم يرجع أعرج وأعمى في أفغانستان خائفين منهم والذي يبقى صحيحا هو عدة وعتاد لكم.

ثم والله خاصة يعني للأسف والله ربنا يفتح على بصائرهم ربنا يعرفهم الخير والحق لأنفسهم، لأنه يوجد بعض الناس سبحان الله ينسون الله فينسيهم أنفسهم، يصيروا لا يعرفون الخير لأنفسهم فنرجو الله أن يفتح بصيرتهم وبصائرهم.

السؤال الأخير: هل يجوز الثأر من اليهود الأمريكان الموجودين في أمريكا خاصة (واقتلوهم حيث ثقفتموهم)؟

طبعا يجوز.

خاصة في أمريكا قد يتعرض للقانون.................

واحد مستعد أن يموت. إذا مستعد أن يموت يتفضل، أما هل يجوز من هذه الناحية؟ يجوز.

س: هل حصل أن قابلت أحد رؤساء الدول التي ممنوع الدخول إليها؟ ومتى جرى النقاش، هل حصل مثلا أن قابلت حافظ الأسد أو صدام.. الأردن هل قابلت الملك حسين؟ هل مسموح الدخول للأردن؟

ج: الحمد لله كرم الله وجهي، أنا لا أدخل الأردن منذ أربع سنوات.

س:...؟

ج: هو يسئل عن الإسلام أو عن القانون؟

هؤلاء محاربون، محاربون لأنهم هم الذين يمدون إسرائيل ألا يمدونهم بالمال؟ هو محارب بماله، أليس كذلك؟

س: رجل يدفع تبرعات لليهود في فلسطين هل يجوز قتله هنا هو متأكد أنه يدفع؟

ج: يجوز إذا كنت تعلم أنه متعاون بماله مع اليهود يجب قتله، على كل حال يا أخي الكريم أنت تقدر هو يسأل يجوز أو لا يجوز؟ يجوز. خلاص فقط أما أن يعملها أو ما يعملها مصلحة أن لا يعملها الآن ضررها أكثر من نفعها؟ هذا يقدره الشباب المسلم الذي هنا إذا الجواب يجوز ولكن هل ممكن أن نعملها أو لا هذا شيء آخر..

كذلك عليكم أن تحافظوا على صيام الإثنين والخميس خاصة العزاب أكثروا من الصيام في هذه البلاد، وقيام الليل والذكر وإذا استطعت قبل صلاة الصبح.. نصف ساعة تتضرع وتدعو الله عز وجل أن ينصر إخوانك المسلمين ويفتح عليهم ثم تبيت النية على الجهاد بحيث تدعوا الله عز وجل أن ييسر لك سرعة الوصول إلى أرض الجهاد والإستعداد والإعداد وقللوا من الكلام عن أنفسكم والإفتخار بأنفسكم وما إلى ذلك، لأن العمل قليل ما يتحمل الفخر لا يتحمل الكلام، عمل قليل وكلام كثير، يعني العمل القليل الذي عملته يذهب فأبقه ذخرا وأبقه أجرا عند ربك، حافظوا على مثل هذه المؤتمرات هذه الإجتماعات لأنها تقويكم تعطيكم دفع إلى الأمام، بالنسبة للجهاد الأفغاني الجهاد في فلسطين الآن خاصة الإخوة في داخل فلسطين بحاجة إلى أموال مساكين ولذا لم يصلهم شيء الآن هذا الذي يدفع الآن إلى أفغانستان معظمه يصلى إلى المجاهدين لكن الذين يجمع إلى فلسطين معظمه يعطى إلى المنظمة والمنظمة لا تعطي الأفراد والمجاهدين الحقيقيين شيئا فلا تنسوا تدفعوا لرابطة الشباب الفلسطيني، اتحاد طلبة فلسطين اعطوهم يعني هذا إن شاء الله طريق مضمون هم لهم اتصالات في العمل الإسلامي في العالم العربي ولذلك يرسلون الأموال إلى داخل فلسطين يعني أنا أعرف مبالغ دخلت عن هذه الطرق المبلغ الذي جمع في المؤتمر، مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي في ديسمبر، الحمد لله إن شاء الله يعني اطمئنوا أنه وصل إلى أيدي أمينة إن شاء الله فلا تنسوا فلسطين ولا تنسوا كذلك أفغانستان والعدد قبل الماضي من الجهاد قلنا عن رقم حسابنا في نيويورك فإذا أرسلت شك شخصي بعشر دولارات أو عشرين دولار، أو ما إلى ذلك الأولى أن تحولها هنا والعنوان موجود تبحثون عنه هو: 255 أطلانطق أبنيون بروكلن نيويورك 11227 وفقكم الله وحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقابلة صحفية أجراها

صحفي تركي (1) [أجريت هذه المقابلة بتاريخ1989/3/3م].

الشيخ: نحن نقول إن الإتحاد السوفياتي عبارة عن علقة صغيرة تضخمت بامتصاص دماء الشعوب التي تحيط بها، ومعظم الشعوب التي امتصت وهضمت من قبل هذه العلقة من الشعوب الإسلامية، والإتحاد السوفياتي مساحته 14 مليون كيلو متر مربع، أربع مائة ألف كيلومتر مربع هي مساحة روسيا، وجزء من روسيا كان تحت يد المسلمين، تحت يد الحاخانات الإسلامية، وموسكو نفسها بقيت قرنين من الزمان تدفع الجزية للمسلمين، ثم أخذت تتوسع إبتداء من أيام إيفان الرهيب سنة 1552م وبدأت تبتلع المناطق التي حولها فابتلعت بعض المناطق النصرانية وهي صغيرة (أكرانيا ولتوانيا واستونيا ولاتفيا) هذه المناطق الأربع.

أما المناطق الإسلامية التي احتلتها فهي (أورال، استراخان، سيبيريا، القرم، القوقاز، تركستان الغربية) وهذه لم تستسلم بسهولة، لقد قاومت الأورال 4 سنوات 1552م – فترة إيفان الرهيب– إلى 1556م.

استروخان سنتان 1554م 1556م، سيبيريا 56 عاما قاتلت من 1581م – 1627م.

القرم: 106 سنوات قاتلت روسيا 1677م – 1783م.

القوقاز: 69 عاما قاتلت من 1594م – 1863م.

تركستان الغربية قاتلت 157 عاما من 1735 – 1892م

إذن الأراضي الإسلامية تكون أكثر من 08% من أراضي الإتحاد السوفياتي.

سيبيريا لم يكن اسمها سيبيريا، كان اسمها (صابري) فغيرتها إلى سيبيريا، كان فيها ثمانية آلاف مسجد هدمت جميعا ، قتلت روسيا فيها 25 ألف عالم.

مثلا القوقاز التي هي ققفاسيا جهاد الشيخ شامل وشيخه من قبل، يقول أحد قادتهم اسمه قاديف: (إن الحرب مع أهل جبال القوقاز قد أفقدتنا جيشا يكفي عددا لاكتساح المنطقة الواقعة بين مصر واليابان، ولذلك كانوا يخشون أن يحطم الجيش الروسي هنا في داخل أفغانستان . وقد فقدت من الآليات والمعدات والجنود ما يكفيهم لاحتلال جزيرة العرب، من نهر جيحون إلى المحيط الهندي بما فيها العراق والكويت والسعودية، كل هذه يكتسحونها – إن الإتحاد السوفياتي عندما دخل أفغانستان دخل باعتبار أنها جسر وأنها منتهية، وكانت خطته التي اكتشفها المجاهدون فيما بعد 1980م لإنهاء أفغانستان 1981م لإنهاء باكستان والوصول إلى بحر العرب، 1982م يجب أن نغرس الرايات الحمراء على المحيط الهندي في المياه الدافئة . لكنهم فوجئوا بأبطال الإسلام، بشعب ما رأوا له نظيرا من قبل، شعب حكومته تقف ضده، خائنة، منافقة، عميلة، استدعت الإتحاد السوفياتي لينتهكوا أعراض المسلمات من نفس جلدتهم وبني جنسهم، فوقفوا ينافحون ويكافحون عن دينهم وعن أعراضهم، فوقف الله معهم وأمدهم بعون منه، والله عز وجل، سبحانه اختار بحكمته (وربك يخلق ما يشاء ويختار) اختار شعبا أميا ليس متعلما ، متخلفا تكنولوجيا ، ليس عنده صناعات، متخلف في صناعة الأسلحة والذخيرة، فقير لا يملك شيئا من الدنيا، شعب يعيش على حياة زراعية بدائية، ودخل الإتحاد السوفياتي بأساطيله البرية والجوية واستعان بدول حلف وارسو، وبالدول الصغيرة التي تدور في فلك حلف وارسو والإتحاد السوفياتي، اليمن الجنوبي أرسل 800 إلى كابل ليقاتلوا مع الشيوعيين، الكوبيون كانوا يشتركون في عمليات الكوماندوز في قيادة الطائرات أحيانا ، بعض اليساريين الفلسطينيين وجدنا صحفهم صحيفة الثورة الفلسطينية هنا على بوابة طورخم عندما اقتحمها المجاهدون في مركز الشيوعيين وباللغة العربية.

س: الجهاد الفلسطيني بدأ منذ أربعين سنة والجهاد الأفغاني بدأ منذ عشر سنوات، فكيف انتصر المجاهدون الأفغان والفلسطينيون لم ينتصروا، هذا جزء من السؤال، والجزء الثاني هو، بعد أن ينتصر المجاهدون في أفغانستان وتقوم الحكومة الإسلامية ما هي نظرتكم تجاه فلسطين؟

ج: أولا فلسطين تآمرت عليها الدول العربية كلها وسلمتها لليهود! مساحة فلسطين 26 ألف كيلومتر مربع، عندما دخلت الجيوش العربية السبعة كان اليهود بأيديهم 3000 كيلو متر مربع، فترة دخول الدول العربية عدة أشهر سلموهم 71 ألف كيلومتر مربع فأصبح اليهود يملكون 20 ألف كيلومتر مربع وزيادة، وبقي بيد العرب 5 آلاف كيلومتر مربع ولذلك عندما تغلب الشعب الفلسطيني على اليهود، وفي كل مرة يتغلب الشعب الفلسطيني على اليهود كانت الدول الغربية تضغط على الدول العربية حتى تفرض الصلح، تأخذ الهدنة لليهود ريثما يرسل الغرب أمريكا وروسيا يرسلون لهم السلاح والرجال ثم يبدأون المعركة.

القصة كالتالي: اليهود، هرتزل قرر في مؤتمر بال 1897م مع المنظمات الصهيونية التي حضرت قرروا إقامة دولة يهودية في فلسطين في أرض الميعاد، كانت فلسطين تحكم من ق ب ل السلطان عبد الحميد من ق ب ل تركيا، فعرضوا على السلطان عبد الحميد، هرتزل قابله مرتين مرة مع الحاخام ليفي حاخام اسطنبول ومرة مع قرصوه 1901م – 1902م، قالوا للسلطان الخليفة الصالح الرجل المؤمن عبد الحميد، قالوا له:

أولا : نعطيك 150 مليون جنيه ذهب إنجليزي لجيبك الخاص.

ثانيا : نبني لك أسطولا للدولة العثمانية.

ثالثا : نسد بعض ديون الدولة العثمانية.

رابعا : ندافع عن سياستك في الغرب.

خامسا : نبني لك جامعة في القدس.

فرد على هرتزل: إن إعمال المبضع -السكين- في جسدي وقطع عضو من أعضائي أحب إلي من أن تقتطع فلسطين من أرض المسلمين، إن أرض فلسطين قد أخذها المسلمون بالدم ولن تؤخذ منهم مرة أخرى إلا بالدم.

ثم قال: لقد شرفني الله عز وجل بخدمة الملة الإسلامية مدة ثلاثين سنة -السلطان عبد الحميد حكم ثلث قرن 33 عاما من 1876م – 1909م- فقال شرفني الله بخدمة الأمة الإسلامية ثلاثين سنة، ولن ألطخ تاريخ آبائي وأجدادي بهذا العار، ثم نظر إلى هرتزل فقال: وف ر نقودك يا هرتزل، إذا ذهب عبد الحميد ستأخذون فلسطين مجانا . ذهب هرتزل إلى إيطاليا هو وقرصوه، وبعث ببرقية إلى عبد الحميد (ستدفع ثمن هذه المقابلة من عرشك ونفسك). وبدأوا يأخذون ضباط الجيش ويدخلونهم في الماسونية فأدخلوا رفعت باشا، وأنور باشا، ومدحت باشا، وجمال باشا ومصطفى كمال أتاتورك كلهم أدخلوهم في المحافل الماسونية خاصة في سالونيك، وبقوا يشتغلون ضده وفي 1908م تحركت السلطات من سالونيك وأحاطت بالعاصمة اسطنبول وطالبوا بإعلان الدستور، وإعلان الدستور يعني مساواة اليهودي مع النصراني مع المسلم في مجلس المبعوثات، وأعلن السلطان عبد الحميد الدستور وأجريت الإنتخابات، ودخل اليهود والنصارى في داخل المجلس، وبعد 9 أشهر في السابع والعشرين من نيسان 1909م تحرك محمود شوكت الضابط العراقي الذي كان قد إئتمنه السلطان عبد الحميد على قطاع كبير من الجيش تحرك

بأمر الماسونية من سالونيك وأحاطوا باسطنبول وأجبر السلطان عبد الحميد على التنازل عن الحكم وأخذ إلى سالونيك وجعلوا عليه حارسا يهوديا أخو رمزي بيك!!

ذهب السلطان عبد الحميد وجاءت جمعية الإتحاد والترقي – تركيا الفتاة، ماسونيون وليسوا أتراك!! من بولندا والمجر، أنور من بولندا، وطلعت من المجر، وفلان من إسبانيا، وتآمروا لذبح تركيا، وفتحوا الهجرة على مصراعيها لليهود ودخلت تركيا الحرب العالمية وكان قائد الجيش في فلسطين مصطفى كمال أتاتورك، واتفق مصطفى كمال أتاتورك مع اللنبي القائد الإنجليزي على أساس أن يسلموا أتاتورك تركيا مقابل أن يسمح لللينبي أن يضرب مؤخرة الجيوش التركية الأربعة.

وانسحب أتاتورك فجأة من فلسطين، ودخل اللنبي وضرب مؤخرة الجيوش التركية الأربعة، ووقع في أسر الإنجليز مائة ألف من الأتراك، ودخل في السابع عشر من سبتمبر 1917م اللنبي إلى المسجد الأقصى وقال: الآن انتهت الحروب الصليبية.

هذا الكلام عندكم ممنوع وأنتم تشطبوا ما شئتم وتتركوا ما شئتم، ولكن أريد أن أتدرج لك ما هو حال فلسطين؟ ففلسطين مؤامرة عالمية سلمت لليهود، والدول العربية تآمرت مع الدول العالمية على شعب فلسطين، ففي 1936م قامت مظاهرات مثل انتفاضة فلسطين (حماس) ستة أشهر استمرت ما وقفت إلا بعد أن وسطت الدول الغربية الدول العربية وخدعوا الشعب الفلسطيني وعادت الحياة، ووقفت الإضرابات، واستمرت السياسة البريطانية في توطين اليهود.

وكان روبرت صموئيل المندوب السامي على فلسطين هو يهودي إنجليزي وضعوه مسؤولا على فلسطين.

1948م قام الشعب الفلسطيني يقاتل، انتصر على اليهود في بعض المعارك، لكن كلما هزم اليهود وقف الغرب يطلبون من العرب توقيع الهدنة، ت وق ع الهدنة، يأتي السلاح، اليهود يعودون للمعركة، لم يدخل الإسلام الحقيقي المعركة سنة 1948م دخلت قوات من الإخوان المسلمين، أرسل حسن البنا أربع كتائب من مصر وكتيبة من الإخوان المسلمين من العراق جاءت بقيادة محمد محمود الصواف، وكتيبة من سوريا يقودها مصطفى السباعي، وكتيبة من الأردن يقودها عبد اللطيف أبو قورة، لكن ما هي النتائج؟ ضحوا بتضحيات كبيرة وأظهروا بطولات رائعة، وكانت النتائج أن قتل البنا في مصر، وأ خذ الشباب الذين يجاهدون في فلسطين في الدبابات المصرية ووضعوا في السجون، وقتل البنا في 21 فبراير 1949م ووقعت مصر معاهدة رودس مع اليهود بعد يومين . فالحركة الإسلامية قتلت حتى تفتح مجال لقيام دولة إسرائيل، وعندما عرف الإنجليز والأمريكان أن الإخوان المسلمين مرة أخرى عادوا يزاولون نشاطهم في مصر ويمكن أن يستولوا على الحكم، اتصل السفير الأمريكي (جيفرسن كا ري) مع عبد الناصر وعصابته وعملوا انقلابا في 22 تموز 1952م واشترط السفير الأمريكي على عبد الناصر ثلاثة شروط:

1- أن يضرب الإخوان المسلمين.

2- أن يهدم الأزهر.

3- أن يحافظ على سلامة إسرائيل.

وجاء عبد الناصر ونف ذ الشروط الثلاثة ضرب الإخوان، وعل ق قادتهم على الأعواد، عبد القادر عودة، ويوسف طلعت، وهنداوي دوير، وإبراهيم الطيب، ومحمود عبد اللطيف، ومحمد فرغلي ووضع آلاف من الشباب من الإخوان المسلمين في السجون وتقدمت إسرائيل بعد ذلك بقليل، سنة 1956م .

سنة 1966م سجن عبد الناصر 17 ألف من الإخوان المسلمين وأعدم سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل، وتقدمت اليهود واحتلت إلى القناة بعد تسعة أشهر.

فالإسلام كان غائبا عن المعركة في فلسطين طيلة الفترة، لم يدخل الإسلام الحقيقي المعركة في فلسطين، وبعد هزيمة 1967م ظهرت مقاومة جديدة بوجه جديد والمطلوب منه أن يطمس على وجه إسلامية فلسطين، ورفعوا راية علمانية، لا دين لفلسطين، واشترك جورج حبش النصراني بالقومية العربية، ونايف حواتمة النصراني بالشيوعية، والأب المطران كبوشي واحد كان يهرب الحشيش والذهب وألقوا عليه القبض فادعوا أنهم سجنوه لأنه وطني ولأنه يحارب اليهود، وهؤلاء القادة الذين هم من فلسطين الفلسطينيون شعراؤهم لا دين لهم، محمود درويش، توفيق زيات، سميح القاسم شيوعيون، شيوعيون يعملون من أجل اليهود، قادة المنظمات الفلسطينية معظمهم على الإطلاق لا دين لهم.

أنا كنت أقاتل مع منظمة فتح في فلسطين، فصار خلاف بيني وبينهم، فسألت المثقف الثوري قلت: ما دين فتح؟ قال: فتح لا دين لها!!.

فبقي الإسلام بعيدا عن المعركة في فلسطين، ومن هنا نحن لا نلوم الإسلام لأن الإسلام بقي بعيدا عن المعركة. الذين دخلوا المعركة دخلوا بثياب علمانية، وقومية وحمراء وبيضاء وغير ذلك، أما الإسلام فلم ي لبس ثوبه إلا سنة 1988م عندما قامت حماس وأعلنت أنها تقاوم إسرائيل باسم الإسلام.

تصور!! حماس عندما أعلنت أنها فرع من فروع الإخوان المسلمين في نفس الأسبوع تحرك العالم كله، كل العالم وجمعوا الفلسطينيين، وأنشأوا دولة للفلسطينيين في تونس!! ليس لها سلاح تقاتل فيه، ليس لها أرض تقف عليها، وفي يومين أو ثلاثة اعترفت بها ست وأربعون دولة، والآن اعترفت بها حوالي مائة دولة، بينما دولة أفغانستان الإسلامية التي تملك خمسة وتسعين بالمئة من أرضها، وبيدها السلاح وهزمت روسيا لم تعترف بها دولة في العالم أبدا .. لماذا؟! الخوف من الإسلام.

ومن هنا الآن كل دول المنطقة تتحرك لإيقاف الإنتفاضة، هنالك مقابلات أجريت مع حكام المنطقة المحيطة بإسرائيل، قالوا فيها: يجب على اليهود أن يضغطوا على حماس ليقضوا عليها في داخل إسرائيل، ونحن نقضي على المتطرفين في الدول المحيطة بإسرائيل .

وزير خارجية سوريا يقول: إن حماس رأسها في داخل فلسطين، ولكن أذرعها في داخل مصر والأردن فيجب أن نكسر أرجلها وأيديها في مصر والأردن من أجل أن يضعف الرأس وتضعف حماس.

الدولة الفلسطينية التي قامت، لماذ؟! فقط لإسقاط حماس ولإسكاتها، ولإيقاف الإنتفاضة. إن شاء الله لا يوقفونها، هم خائفون الآن، وحماس جهاد الإنتفاضة أو انتفاضة الجهاد في فلسطين هذه يتوقعها اليهود قبل سنوات يتوقعون أن الجهاد في أفغانستان سيؤثر على المسلمين في فلسطين، ولذلك منذ خمس سنوات واليهود يضغطون على الأمريكان وعلى الصليبية العالمية ويحاولون أن يقنعوا الروس أن يوقفوا الجهاد الإسلامي في أفغانستان حتى لا

يهز الأرض في فلسطين تحت أقدام اليهود . هل تعلم أن الذي رتب معاهدة جنيف من أجل إيقاف الجهاد الأفغاني رجل يهودي اسمه (آدمر همر)؟ ووقت بداية انسحاب الروس من أفغانستان 15/ أيار ذكرى قيام دولة إسرائيل؟!

س: مسألة فلسطين مسألة تهم كل المسلمين، لكن إذا بدأنا الجهاد تحت قيادة خليفة، ألا تتوقعون أن يحدث مثل هذا؟

ج: وهل الخليفة ينزل من السماء؟! الخليفة ينبت من الأرض، الخليفة يأتي بعد الجهاد وما إلى ذلك، الآن في أفغانستان قام جهاد خلال عشر سنوات، برزت قيادات، واحد من هذه القيادات سيصبح خليفة، فإذا قام جهاد طويل في فلسطين وانتصر على اليهود، سيصبح من قادة الجهاد رجل حاكم مسلم يصبح خليفة، أما بالنسبة للخليفة فأين هو الخليفة الآن؟ القذافي؟؟! حافظ الأسد؟؟! صدام؟؟! كنعان؟؟! .. لا.

الآن الإتفاق العالمي على أننا لا نسمح أن يكون حاكم مسلم في العالم أبدا ، لن نسمح أبدا بقيام دولة إسلامية، لن نسمح أبدا بقيام الخلافة، أبدا .. لكن..

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون). (يوسف: 12)

الآن في أفغانستان هم يريدون أن يمنعوا قيام دولة إسلامية..

س: ليس عندنا دولة تؤيد الجهاد؟

ج: لا نريد دولة تؤيد الجهاد، نحن سنجبر العالم على الإعتراف بنا، لا نريد اعترافهم، إذا اعترفوا أهلا وسهلا ، وإذا لم يعترفوا نحن لسنا بحاجة إلى أحد، نحن نضع أرواحنا على أكفنا، نقاتل ننتصر على أعدائنا، نقيم الإسلام فوق بقعة أرض مثل أفغانستان.

أفغانستان ستتوسع، الجهاد سينتشر، سي حارب الإسلام في مناطق أخرى، سيحارب الإسلام اليهود في فلسطين، وينشأ دولة إسلامية في أفغانستان، دولة إسلامية في فلسطين، دولة إسلامية هنا، ثم بعد فترة تتقارب وتتحد وتقوم دولة إسلامية رغم أنف العالم، لأن الله عز وجل تكفل لدينه بالنصر.

(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى بيت من مدر ولا وبر إلا ويدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا ي عز به دين الإسلام، وذلا ي ذل به الكفر) حديث صحيح.

والرسول ص أخبرنا أننا سنفتح روما (سئل رسول الله ص أي المدينتين ت فتح أولا : أقسطنطينية أم رومية؟ فقال: بل مدينة هرقل تفتح أولا) ففتحت القسطنطينية بعد الحديث بثمانمائة وخمسين عاما ، سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين للهجرية.

وستفتح روما إن شاء الله، وقد تكون أنت حاكم روما، ولا يستبعد هذا، الآن الحضارة الغربية متفسخة، لا يوجد هنالك شيء عند العالم الغربي يقدمونه للعالم، عندهم طائرات، عندهم حرب ذرية، عندهم حرب جرثومية، لكن ليس عندهم قي م وم ث ل ومبادئ يقدمونها للعالم، نحن الذين نملك هذا ونحن نضع بين أيدينا المصدر الوحيد للأوامر الربانية التي نجت من التحريف والتبديل، وهو القرآن والسنة الصحيحة. فنحن الذين نستطيع بإذن الله أن ننقذ الإنسان والإنسانية والبشرية والأرض كلها..

(ولتعلمن نبأه بعد حين)

(ص: 88)

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)
(الصف: 8)
سيظهر هذا الدين على كل الأرض وينتصر على كل الأديان، لأنه هو الدين الصحيح الوحيد فوق سطح الأرض.
س: هناك القادة السبعة مختلفون في أفغانستان فكيف نستطيع أن نوحد المسلمين في العالم؟
ج: الأمم لا تتحد بالموعظات، الأمم تتحد بالقوة، فالرسول صلى الله عليه وسلم وعظ ونصح، هل استطاع أن يوح د الجزيرة العربية؟! لم يستطع وهو رسول ص؟! المؤيد من السماء، من الله، فعندما انتصر في بدر زاد المسلمون وبعد أحد زاد المسلمون وبعد أن انتصر في الخندق زاد المسلمون، انتصر في خيبر زاد المسلمون، عندما حط م شوكة الشرك في مكة وحاصر الطائف ودخلها وهزمت ثقيف وهوازن في معركة حنين دخل الناس في دين الله أفواجا .
فأنت تريد من الشعب الأفغاني في أرض المهجر أن يتحدوا على قلب رجل واحد؟ فيهم العميل لأمريكا وفيهم العميل للغرب وفيهم المنتفع، وفيهم التاجر بالدماء، وفيهم البائع للأعراض، هؤلاء لا يمكن أن يتفقوا، لماذا؟ لأنهم لو اتفقوا في جلسة يأتي الأمريكان يقولون: لا، غدا لا تلتقي أنت، لا يلتقي . متى يتحدون؟ عندما يدخلون أفغانستان، إما أن ينسقوا مع بعضهم ويكون حاكم أو أحدهم سيمسك البلد والبقية سيعرض عليهم ليشتركوا في الحكم، فهؤلاء البقية إن اشتركوا كان خيرا وإن لم يشتركوا يوضعون في السجن، وتبقى البلد بيد حاكم مسلم (ومن أتاكم وأمركم على واحد فاقتلوه كائنا من كان).
عمر رضي الله عنه قال هؤلاء الستة المبشرين بالجنة علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف، قال: هؤلاء الستة يختارون واحدا منهم، وبعد اختيار واحد منهم أي واحد لا يبايع اضربوا عنقه كائنا من كان بالسيف، ولو كان علي بن أبي طالب ولو كان سعد بن أبي وقاص .
الإسلام عندما يمسك الحكم، عندها الناس إما أن يتعاونوا مع هذه الدولة القائمة، وإما إنهم بغاة خارجون عن الحكم يعاقبون معاقبة البغاة، فبعد أن يستقر الحكم في أفغانستان سيكون الحكم بيد واحد من هؤلاء الأربعة ؛ إما سياف أو حكمتيار أو رباني أو خالص، وأي واحد يحكم أفغانستان من هؤلاء على الرأس والعين، مسلم نأتمنه على ديننا وأعراضنا، والبقية يساعدونه، لا يساعدونه يوضعون في السجن، وانتهت القضية، وبعد يستقر الحكم في أفغانستان .. خلاص ..
الإسلام سيحكم في أفغانستان -بإذن الله- الأمريكان لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا ، لأن الأمريكان إذا غضبوا على حاكم من الحكام يعملون عليه انقلاب عسكري بواسطة الضباط الماسونيين، فعندما كان يحكم عدنان مندريس في تركيا وأراد أن يعيد تركيا إلى الإسلام، وأعاد كتاتيب القرآن وأعاد الآذان باللغة العربية، ضغطت أمريكا على الزر الأحمر فتحرك الضباط الماسونيون في الجيش التركي وجاء (جمال ..) وأعدم مندريس.
وعندما بدأت الأحزاب الإسلامية تزداد قوة في تركيا عملوا انقلاب كنعان إيفرين، فالمظاهرة التي عملها حزب السلامة في 7 سبتمبر 1980م وأحرقوا العلم اليهودي في كوريا وحضرها مائة وخمسون ألفا ، بعدها بخمسة أيام صار انقلاب كنعان إيفرين لإعادة تركيا إلى خط أتاتورك العلماني حتى لا يعود الإسلام مرة أخرى إلى تركيا، وهكذا في كل العالم الإسلامي والعالم العربي.

في أفغانستان لا يوجد انقلاب، لا يوجد انقلاب، لماذا؟، لأن الشعب أقوى من الجيش، لأن الشعب بيده مليوني قطعة سلاح، فالجيش يعمل انقلاب على من؟! يعمل انقلاب على شعب مسلح؟! فالشعب أقوى من الجيش، فلا يوجد انقلابات في داخل أفغانستان، فأمريكا لا تستطيع أن تعمل انقلابا ، الهند لا تستطيع أن تتنفس، راجيف غاندي أصيب بالراجيف، يرجف، قال: إن قيام دولة إسلامية في أفغانستان خطر على المنطقة كلها، إيران ترتجف من قيام دولة إسلامية سنية صحيحة في أفغانستان لأنها ستكشف زيف الشيعة في إيران، فعندما يقارن الناس بين أفغانستان المسلمة وبين وإيران المسلمة سيظهر أن هؤلاء يكذبون على الله عز وجل –الإيرانيون–، ولذلك قتلوا ضياء الحق بسرعة، الأمريكان عندما وجدوا أن ضياء الحق واقفا وقفة مشرفة بجانب قادة الجهاد الأفغاني قرروا قتله.

عندما أراد ضياء الحق أن لا ينفذ معاهدة جنيف قام رئيس وزرائه (جونيجو) وقال سأقدم تقريرا للأمم المتحدة،لأمريكا، لروسيا، للصين أنك لا تريد أن تلتزم بمعاهدة جنيف، فغير الوزارة وطرد رئيس الوزراء جونيجو وقال: أنا سأحكم بالإسلام ولو كلفني ذلك روحي وأولادي وعرشي، وسأقف بجانب الجهاد الأفغاني حتى النهاية، قال له وزير الداخلية (ختك): إن أمريكا ستقتلك .. فقال له: إن قرار الموت والحياة لا يخرج من الأرض، إن الذي يتخذ القرار في السماء .. فقرروا قتله، ولذلك يبدو لي أن هذا هو السبب في أن ضياء الحق كان في الفترة الأخيرة دائما يأخذ السفير الأمريكي معه حتى ترتدع أمريكا عن محاولة قتله، ولكنها ضحت بسفيرها وقتلته.

لماذا ق تل ضياء الحق؟ قتل ضياء الحق لأن الجهاد بدأ يقترب من النصر وخافوا أن يمسكوا الحكم وأن يعمل المجاهدون اتحادا فدراليا مع باكستان، وهنا تصبح قوة إسلامية جهادية أعظم قوة في المنطقة كلها، ويصبح خطرا على العالم كله فقتلوا ضياء الحق وجاءوا بمن جاءوا.

س: بعد أن اتفق المجاهدون في الشورى في إسلام آباد على حكومة مؤقتة، لماذا بعد ذلك اختلفوا؟ وماذا كان موقف إيران معهم؟!

ج: موقف إيران سيء جدا ، لم يعطوهم قطعة سلاح واحدة، لم يسمحوا لكثير من المجاهدين أن يمروا من إيران ليوصلوا الطعام إلى هرات ...

س: لماذا؟

ج: لأنهم يكرهون أن تقوم دولة سنية بجانبهم فتوقف المد الشيعي في المنطقة، إيران تحلم بأن تكون إمبراطورية شيعية تمتد من إيران عبر باكستان ثم العراق ثم سوريا ثم لبنان ثم جنوب تركيا، جنوب تركيا فيه نصيريون، هؤلاء سيقفون مع إيران في المستقبل، باطنيون نصيريون، سوريا نصيريون، في لبنان أمل وحزب الله، في العراق عملوا هذه الحرب لإسقاط صدام واستلام العراق وإعلان الدولة الشيعية، إيران وحوالي عشرة إلى ثلاثة عشر مليون شيعي في باكستان يحلمون أن يكو نوا امبراطورية شيعية كبرى، ما الذي يوقف أحلامهم؟ ويوقف تقدمهم؟ دولة سنية قوية في المنطقة، أين هذه الدولة في أفغانستان، إذن هم يكرهون أن تقوم دولة سنية قوية بجانبهم.

ثانيا : كانت إيران تحلم وتظن أن الجهاد سيسقط وت قتسم أفغانستان، ولعل روسيا وعدتها إذا وقفت جيدا ضد الجهاد الأفغاني ولم تساعد الجهاد الأفغاني أن ت قسم أفغانستان، هي تأخذ القسم الشمالي والجزء الجنوبي يبقى دولة ميتة، والجزء الغربي ي عطى لإيران .

كان الآن عندي قائد، قال: الجاكيتات والأحذية والطعام اشتريناه من باكستان وأوصلناه إلى رباط، استولت عليه حكومة إيران وأخذته .

أنا أرسلت مساعدات إلى هرات عن طريق رباط، أربعة أشهر أوقفوها على حدود إيران، لم يسمحوا للأحذية والجاكيتات أن تدخل للمجاهدين الذين يموتون من البرد، لماذا؟! قالوا هذه صناعة أمريكية!! قلنا لهم: هذه مصنوعة في باكستان. قالوا: هؤلاء عملاء أمريكا!!!!.

ولذلك الآن في داخل إيران هنا مخيم للمهاجرين وهنا مخيم للمهاجرين، هنا رجل اسمه محمد وهنا امرأة اسمها عائشة، أخته أو خديجة اخته، خديجة أخت محمد، بينهما ثلاثة كيلومترات لا يسمحوا لمحمد أن يزور أخته خديجة إلا إذا أخذ تصريحا من الحكومة ليزور أخته خديجة!! ممنوع بقرار من الدولة أن يوظف أي أفغاني حتى في الدكاكين والحوانيت والمطاعم والفنادق ممنوع، وأي واحد أفغاني يجدونه يشتغل في مطعم، يشتغل يدفع صاحب المطعم الإيراني غرامة لدولة إيران أربعين ألف تومان. هم يحتقرون الأفغان وينظرون إليهم من عل ، بل بعض الجرائد كتبت، لا ت دخل الأفغاني إلى مطعمك ولا فندقك ولا حانوتك، لأنهم قذرون ولأنهم مصابون بالأمراض السارية، فتصيبكم الأمراض، فهم من الأول وقفوا موقفا سيئا ، عندما كاد الجهاد ينتصر تفرغت إيران من حرب العراق حتى تتدخل في أ فغانستان، أمريكا تحركها الآن، هم يقولون نحن ضد أمريكا؟!! كذبوا ...وقد كذبوا . هم الآن نفس الخطة الغربية الأمريكية الإيرانية محاولة منع قيام دولة إسلامية في أفغانستان، ولذلك عندما عرضوا على المجاهدين قالوا لهم نحن ثلث أفغانستان، الشيعة يقولون نحن ثلث أفغانستان. قالوا لهم: من أين لكم هذا؟ إحصائية الأمم المتحدة تقول أن نسبة الشيعة في أفغانستان 8% فقط.. قال لهم مجلس الشورى: سنعطيكم كما أعطاكم ظاهر شاه، كم كان عددكم في مجلس الشورى في عهد ظاهر شاه، مجلس الشورى عند ظاهر شاه كان مائتان وخمسون وكنتم أربعة عشر سنعطيكم في الخمسمائة ثمانية وعشرين مقعدا .. قالوا: لا نحن ثلث السكان . قالوا: سنعاملكم كما تعاملون أهل السنة عندكم في إيران، بقدر الوزراء في دولة إيران من أهل السنة سنعطي الشيعة وزراء في دولة أفغانستان، فإذا لم يكن هنالك وزير واحد من أهل السنة في دولة إيران كيف تطالبون بسبع وزراء في داخل دولتنا؟!، بينما السنة في إيران 45% أكثر من النصف، ومع ذلك ليس لهم وزير واحد، ولا وكيل وزارة ولا رئيس مؤسسة، فعلى أي أساس تطالبون بسبع وزراء من 28 وزيرا وتطالبون بمائة مقعد؟!

(ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم ي خسرون).

(المطففين: 1-3)

س: بماذا توصي المسلمين في تركيا؟!

ج: نحن نوصيهم بتقوى الله عز وجل وتلاوة القرآن وقيام الليل وصيام الإثنين والخميس، وإخلاص النية، والجهاد ضد الطواغيت، الجهاد ضد العلمانية، الجهاد لإعادة الإسلام إلى تركيا، الجهاد لتعود تركيا البلد التي تقود العالم كله، وتركيا كانت الدولة الأولى في الأرض يوم أن قادت بالإسلام، ثم اليوم عادت تركيا في مؤخرة الدول، مدينة للبنك الدولي حتى كاد أن يعلن إفلاسه -البنك الدولي- فدفعت السعودية مبلغا حتى لا يعلن البنك الدولي إفلاسه!

نحن نطلب من رئيس دولتكم أن يسمح للمرأة أن تغطي شعرها، إذا كانت المرأة تكشف شعرها فنسألهم لماذا؟ يقولون: هذه مسألة شخصية!! أما التي تغطي شعرها ليست قضية شخصية!!

نطلب منهم أن يغاروا على المرأة وعلى الحرمات وعلى الدين، وآن الأوان أن ت قتلع شجرة أتاتورك وينبش قبره وت طرد عظامه من داخل تركيا لأنه هو الذي دمر تركيا ودم ر الإسلام ودم ر البلاد العربية والإسلامية، لقد آن للشعب التركي أن يعرف من هو عدوه، ومن هو صديقه، إن الشعب التركي قام على الإسلام وباسم الإسلام، وكل من نادى بالإسلام فهو صديقه وحبيبه وهو المخلص له، وكل من نادى بإبعاد الشعب التركي عن الإسلام فهو ألد أعدائه وإن كان باسم العلمانية وباسم التقدم وباسم حلف الأطلسي وباسم الناتو وباسم السوق الأوروبية، كل هذه الأسماء إنما هي خناجر تطعن تركيا المسلمة في قلبها.

وتركيا ستعود للإسلام، لن يستطيعوا -مهما طال الزمن- أن يبقوا تركيا بعيدة عن دينها لأن الشعب التركي أسد وحوله مجموعة من العصي كالسجن، سيدمر هذا الأسد تلك العصي التي حوله ويعود لينطلق باسم الإسلام مرة أخرى في الأرض (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

(إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا).

(الطلاق: 3)

(فوصيتي إلى الشعب التركي أن يتعلموا الجهاد وأن يتركوا حياة النعومة، حياة الرفاهية وأن يعودوا إلى ذلك الجندي التركي الذي وقف أمام (لينين جراد) والذي وقف في النمسا والذي كان ينظر إلى الدنيا كلها من عل ، المعلم الإنجليزي (تويني) يقول: (لا شك أننا كنا نكره التركي لأنه ينظر إلينا من عل باحتقار، يحتقرنا، فحرضنا عليه أتاتورك وحطم سلاحه النفسي وهو الإسلام، والآن يحاول الشعب التركي أن يقلدنا ويجارينا فلا يستطيع).

ولذلك يحق للشعب التركي أن يقول: لقد رقصنا فلم تطربوا وحزنا فلم تبكوا..!!

وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعملون)

الأسئلة والأجوبة الجهادية

للإمام الشهيد عبد الله عزام

مقابلة مع مندوب الصحوة (1)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورأنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم لا سهل إلا ماجعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا.

س: كيف تطورات القضية الأفغانية؟

ج: قضية الجهاد الأفغاني جذورها تمتد الى عشرين سنة قبل إنقلاب داوود، بل الى أربعين سنة من أيام أمان الله خان حيث بدأت نواة الشيوعية تنمو في أفغانستان، هرب مجموعة من الشيوعيين من حكم الإنجليز في الهند ولجأوا إلى أمان الله خان، وأمان الله خان حكم سنة 1919م–1928م وقبلهم كلاجئين سياسيين وبدأوا بتكوين نواة حزب شيوعي وأثروا على أمان الله خان وهو الذي نادى بتحرير المراة من الحجاب ومن الآداب وذهب الى الغرب وذهب الى تركيا وعاد ليطبق ما طبقه أتاتورك في داخل تركيا إلا أنه اصطدم بصخرة عزة الشعب الأفغاني وبإبائه وثار عليه الشعب الأفغاني وخاصة الباتان وبقيت الحرب مستمرة اربع سنوات ضده حتى اسقط أمان الله خان من الحكم ثم جاء بعد أمان الله خان نادر شاه وقد كان أمان الله خان ونادر شاه على صلة طيبة أو وثيقة على صلة خبيثة ليست طيبة، على صلة خبيثة بلينين، ولينين هوالذي طلب منهما أن يطردوا المجاهدين البخاريين الذين كانوا قد التجأوا إلى افغانستان ومنهم ابراهيم بيك وابراهيم بيك، كان يخوض حرب عصابات، إسلامية ضد الحكم الروسي في بخارى وعندما أمان الله خان ضغط عليه ثم أراد نادرشاه أن يسلمه إلى لينين، خرج وكان في منطقة تخار وكندز، خرج من تلك المنطقة على الحدود الشمالية لأن تخار وكندز على نهر جيحون الحد بين الاستعمار السوفياتي وبين أفغانستان المسم ى الآن نهر آمو آمودريا، قال وهو يغادر أفغانستان ودخل أرض روسية وبقي يقاتل حرب العصابات، قال وهو يغادر أرض أفغانستان اليوم بخارى وغدا أفغانستان وفعلا كانت بخارى ثم جاءت أفغانستان.

الملك ظاهر شاه عندما جاء، جاء سنة 1933 وحكم اربعين سنة متواصلة وكان في بداية حياته شابا محبوبا كان والده رجلا لا بأس به وكان محبوبا من قبل الشعب وكان يقاتل وكان قائدا شجاعا ، فكان في حوالي عشرين سنة، محبوبا للشعب من 33 إلى 35 ثم زينت له امريكا عمل ثورة ثقافية، ثورة ثقافية يعني ثورة ضد الإسلام، الثورة ضد الحجاب والمقصود بها يعني إخراج المرأة من حياءها ودينها فزينت له أمريكا الثورة الثقافية وأعجب بها وبدأ بصلات كذلك طيبة صلاة وثيقة، خبيثة مع روسيا مع بولكانين مع خروتشوف، ويبدوا أن روسيا اشترطت عليه أن يأتي بإبن عمه وزوج أخته محمد داؤود رجل عسكري يأتي به رئيسا للوزراء وهذا الرجل علماني لا ديني وبدأ يحارب الإسلام، وتربي في بيته كبار الشيوعيين الذين قتلوه، تراقي وحفيظ الله أمين وببرك كارمل في بيته الخاص وانا قد أشرت الى هذا في كتابي آيات الرحمن في جهاد الافغان، في كتاب الجهاد الافغان في سطور وفي سنة 1959 أراد الملك بالمرسوم الملكي فرض كشف الحجاب واصطدم ببعض المدن مثل قندهار فسير لها جيشا يقوده صهره وقتل آلاف من أهل قندهارمن أجل نزع الحجاب فقط وهم في هذا الجو الذي بدأوا فيه يضيقون على الإسلام وعلى التيار الإسلام أو على المشاعر الاسلامية نمى التيار الشيوعي، فهم من جهة كانوا يساعدون التيار الشيوعي، خاصة تراقي وببراك وحفيظ الله وزادت الطين بلة أنهم نجحوا في مجلس الشعب أو مجلس النواب حفيظ الله امين وببرك كارمل وبقي ببرك كارمل عدة دورات في مجلس النواب وكان يطالب علنا بالاشتراكية وسمحت له الدولة بإخراج صحيفة سماها بإسم حزبه برشم، برشم الحزب الشيوعي، الجناح الشيوعي الذي يقوده ببرك كارمل، برشم

الرايه يعني وسمحت لتراقي أن يفتتح جريدة أويخرج أويصدر جريدة سماها خلق بإسم الجناح الذي يقوده تراقي بينما المسلمون مضيق عليهم، فقراء ممنوع أن يخرجوا صحائف، كانت يعني صحيفة تنطق بإسم الإسلام اسمها جهيز وأرسلوا واحدا وقتلوا رئيس تحريرها وإسمه جهيز كذلك، في سنة 1968م -69 بدأ بعض الطلاب في جامعة كابل طبعا بتوجيه من عميد كلية الشريعة، كان عميد كلية الشريعة إسمه غلام محمد نيازي وكان متخرجا من مصر وتتأثر بالحركة الاسلامية في مصر ولما رجع ورأى التيار الشيوعي يتنامى أراد أن ينقل تجربة الحركة الاسلامية من مصر الى كابل، فإتصل ببعض الشباب الذين يدرسون عنده قبل64 -68 وكان من بينهم رباني وسياف وكان رباني في السنوات الاخيرة وتخرج رباني وعينه معيدا في كلية الشريعة ثم تخرج سياف وعين معيدا في كلية الشريعة، ثم ارسل رباني وكمل في مصر، ثم ارسل سياف وكمل في مصر واخذ كل واحد منهم ماجستير ورجعوا اساتذة في الكلية ونمى تيار اسلامي وبسرعة انفجر هذا التيار الاسلامي وما كان يتوقع هذا في خلال سنتين أو ثلاث جامعة كابل تردد كلها صوت الله اكبر وتردد.... الشعارات الاسلامية وجرت إنتخابات في جامعة كابل وفاز التيار الإسلامي بمعظم مقاعد الاتحاد في الجامعة سنة 1973 وعلق السفير الروس على هذه النتائج إن هذه البلاد مستقبلها بيد الاخوان المسلمين، هم كانوا يسمون هذا التيار الاسلامي الإخوان المسلمون وليس هنالك إخوان مسلمين كان هنالك حركة اسمها جوانان مسلمان يعني الشباب المسلم على غرار حركة الإخوان المسلين.

فبعدها بعدة اشهر قام الانقلاب وجاء محمد داؤود على أساس يضرب الحركة الاسلامية، سياف وغلام محمد نيازي القي عليهم القبض ووضعوا في السجن وهاجر حكمتيار ورباني إلى بيشاور، كانت الحركة الاسلامية في داخل أفغانستان يديرها غلام محمد نيازي هو الاب الروحي لها، لكن هو وضع في الواجهة رباني، كان رباني قائد الحركة الاسلامية.. وكان يساعده سياف وكان حكمتيار احد اعضاء القياداة.. فعندما ما حصل إنقلاب داوود كان أول قرار لداوود هو حرمان غلام محمد نيازي من عمادة كلية الشريعة، ثم بعدها بقليل القي القبض عليه هو وسياف وهاجر- حكمتيار ورباني إلى بيشاور، في بيشاور فكروا ماذا نفعل؟ فكان حكمتيار متحمس شاب عمره 52 سنة قال لابد من القتال، ولا بد من الجهاد، فهنا كان الاستاذ المودودي استشاروا الاستاذ المودودي فكان رأيه التريث في هذه القضية إلا أن حكمتيار كان متحمس وحوله شباب متحمسين وكان هذا في سنة 1975 وبدأوا بالعمل العسكري، بدأ العمل العسكري بالاغتيالات وارسلو مجموعات من بيشاور اشتروا بعض المسدسات والقنابل من (داره) وارسلو مجموعة إلى بنجشير، مجموعة إلى بدخشان، مجموعة الى هرات مجموعة إلى... المهم أما إلى هرات لا أعرف، أما بنجشير وكابل وبدخشان وطبعا معظمها فشل لأن قنبلتين ومسدس تهجم على الدولة؟! إلا بنجشير، بنجشير هجموا على مركز الحكومة واحتلوه وكان احمد شاه مسعود في هذا المجموعة التي نزلت الى بنجشير وبقي حتي يومنا هذا.

فالمهم حكمتيار برز كقائد واستلم القيادة بدل رباني لأنه المتحمس للقتال والشباب التفوا حوله والتف مجموعة كذلك حول رباني وبقي الأمر كذلك حتى نهاية حكم داؤود، نهاية حكم داؤود سنة 1978م في نيسان استطاع الشباب أن يغتالوا منظر الحركة الشيوعية كان استاذا في كلية الشرطة إسمه مير أكبر خيبر، اغتالوه في 17 نيسان فقامت مظاهرات رتبها الشيوعيون، كان الشيوعيون في الجيش ينظمون للتخلص من داؤود لأن داؤود لم يقم بمهمته وهي سحق الحركة الإسلامية مع أنه قتل وسجن في زمانه كثير، الجيش كان في داخله تنظيم شيوعي فاتني إن أقول قبل

أن يخرج حكمتيار ورباني من داخل أفغانستان رتبوا عدة انقلابات إسلامية في داخل الجيش ولكنها اكتشفت جميعا ، كان هناك واحد مدسوس من الحكومة، ضابط، في الليلة التي يرتب فيها الإنقلاب يفشل الإنقلاب، رتبت ثلاثة إنقلابات أو أربعة وكان لهم قوة في الجيش، يقول حكمتيار كانت قوتنا في الطيران وفي الدبابات أقوى من داؤود لكن الله عزوجل ما أراد ففشلت الإنقلابات ليأتي هذا الجهاد المبارك الذي فجر ينابيع الخير في العالم الإسلامي ونبه العالم الإسلامي إلى الجهاد واستفاد العالم الإسلامي من هذا الجهاد بل العالم كله والله عزوجل يريد أن يستدرج روسيا حتى يخضد شوكتها ويذلها على يد هذا الشعب الفقير.

سنة 78 قام إنقلاب الشيوعيين لان داؤود احس أن الشيوعيين يرتبون ضده فسجن السياسيين وابقى العسكريين وهذه الغلطة قتلت صاحبها والأصل أن يسجن العسكريين ويبقى السياسيين، والسبب المباشر للانقلاب على داؤود أنه ذهب إلى السعودية والتقى هنالك بالملك خالد، والسعودية نصحته أن يترك الشيوعية، واتفق مع السعودية على ان السعودية تمده بمساعدات حتى يتخلص من روسيا ويتخلص من الشيوعيين، كانت الاجتماعات في السعودية وكان يحضر الاجتماعات مع داؤود وزير شيوعي ونقل كل محاضرالجلسات إلى روسيا، وقررت روسيا القيام بالانقلاب ضد داؤود، حاول داؤود أن يستنجد بباكستان في أواخر اللحظات لكن كان قد فات الركب وقام الانقلاب وقتل داؤود وجميع عائلته قتلوا وابقيت دمائهم على سجاد القصر، وجاء تراقي الذي قتله وجاءوا بالشعب ليروا عدو الشعب ونتيجة الذي يعادي الشعب، جاء تراقي ليطبق حكما شيوعيا إشتراكيا وبدأت أجهزة الاعلام تبث النشاط الشيوعي وتبث الفكر الاشتراكي، كانت الحركة الجهادية ضعيفة قليلة لكن اغتيالات من هنا ومن هنا كانت لازالت في بداية الطريق لان هذا جاهل أهوج اراد ان يطبق الشيوعية فثارت بعض القبائل أول ما ثارت كنر ونورستان ثم بدخشان ثم هيرات،هرات احتلوا المدينة وطردوا كل ممثلي الدولة وقتلوا الشيوعيين وأقاموا احتفال بهذا فخرجت الطائرات عليهم من روسيا والدبابات وما إلى ذلك،الدبابات من داخل أفغانستان والطائرات من روسيا وقتلوا أربعا وعشرين ألفا في يوم واحد، هذا تقريبا في 15 اذار سنة 1979، فانفجرت كل أفغانستان بعد هذه القضية بعد مذبحة هرات، من كان في الساحة؟ كان في الساحة حكمتيار القوى ثم رباني فكانت أي قبيلة تثور يأتي اليها حكمتيار يضع راية الحزب الاسلامي فوقها ويتبناها ويقودها فأصبح الحزب الاسلامي يعني معظم أفغانستان ثم رباني يأتي بعده فنمى الجهاد بهذا الشكل والحقيقة حطمت قوى الشيوعيين بالايدي الفارغة بالحجارة والعصي معظم المعارك قامت بين الدبابات وبين الشعب بالحجارة والعصي نعم ليس معهم أي مضاد واحد في داخل أفغانستان ضد الدبابات يعني عندما يهجم المائتين أو خمسمائة على الدبابات خمسمائة رجل تجد فيهم خمس بنادق أو ثلاث بنادق أو بندقيتين والبقية يحملون حجارة وعصي وفئوس وزجاجات ملوتوف بنزين وخرق وما إلى ذلك، فالحقيقة الذي يجلس إلى الافغانيين ويحدثونه عن بداية الحرب بداية الجهاد القوى أمام الشيوعية يعني ي ذهل كيف يعني انتصر هؤلاء بالدعاء وبالصبر وبالصدق، وهم يعني يفهمون!!

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)

(الأنفال: 60)

لم نستطع إلا العصي فنهجم بالعصي لا نستطيع إلا الحجارة فنهجم بالحجارة وهكذا فسنة 1980 خرج سياف من السجن ووصل بيشاور، خرج بطريقة عجيبة يعني هذه قصتها طويلة نعم والله يعني أنا أظن أن الله عز وجل اخرج

سياف ليظهره أو ليجعله أداة لقدرة يؤدي به شيئا في هذه الارض لأن القصة عجيبة جدا جدا جدا، نجاته، ولكن يعني خلاصتها أنه حكم عليه بالاعدام وليلة تنفيذ حكم الاعدام كان معه 116 شخصا وقامت معركة بين الشباب وبين الشرطة جرح الشرطة وقتلوا معظم الشباب، كان سياف في سجن آخر فانشغل الشرطة ونقلوا إلى مستشفيات والورقة المكتوب عليها اسم سياف مع 116 جاء مندوب الداخلية ليرى هل نفذ حكم الاعدام أولا؟ وجد القطع المتناثرة والجماجم والاعضاء وقع أن نفذ حكم الاعدام بالجميع فبقى سياف وواحد آخر أحياء وظنت الدولة أنهم قد قتلا غلام مجمد نيازي اعدم وحده في بداية حكم تراقي، ثم قرر الشيوعيون إعدام كل قادة الحركة الاسلامية في السجون وكان عددهم 117 في ليلة واحدة فصار ما صار أن قتل 115 وبقي سياف حي، كان هذا في تموز سنة 1979.

بعدها بشهر صارت الخلافات بين تراقي وبين حفيظ الله أمين وبعدها بشهر قتل تراقي وجاء حفيظ الله امين، وطلبت القبائل من حفيظ الله امين ان يعلن اسماء الذين قتلوا قال انا لست مسئولا ، الذين قتلهم تراقي واصدر قائمة بأسماء اثنى عشر الفا هم قتلوا حوالي مائتي الف في سبعة عشر شهرا قتلوا مائتي الف إنسان منها اسم سياف كان اسمه رقم 36 في القائمة من الذين قتلوا، في اواخر ايام حفيظ الله امين قبل أن يقتل بعشرة ايام تقريبا اكتشف أن سياف حي،ارسل لمدير الامن العام أحضر سياف فإن لم يهاجم المجاهدين فاقتله خذه الى المسلخ مباشرة كانوا عندهم بل جرخي سجن وعنده مسلخ يعني خنادق محفورة يقتل ورأسا تأتي الجرافات تدفنه واحيانا يدفنوهم احياء بالجرافات،فقال خذه الى المسلخ ناداه وقال له انت يجب أن تهاجم المجاهدين أو تقتل هكذا جاءنا أمر،فقال له لو أردت أن أفعل هذا، ما كنت عندكم في السجن من زمان وقال له أنت لك الخيار معك من هنا إلى يوم السبت كان يوم الاربعاء فأرسل يستشير الشباب الطيبين الذين في كابل أو أبناء الحركة الاسلامية ويستشير أمه، شباب الحركة الاسلامية قالوا له هاجمنا حتى تنجو من القتل،أمة قالت لا تهاجمهم ولو قتلوك فهو اطاع امه... وجاء يوم الخميس وصارت خلافات في مجلس الوزراء، يوم الجمعة اغتيل وزير من وزراء حفيظ الله امين وجرج إبن أخته، مدير الامن العام إرتبك في القضية ودارت الاحداث وشغلوا عن سياف وبعدها يوم الخميس هو كان الانذار يوم الاربعاء، مر الاربعاء الذي يليه يوم الخميس، دخلت روسيا وقتلت حفيظ الله امين واولاده وكان ممن قتلوا مدير الامن العام كذلك فبقى سياف في داخل السجون، لم ا جاءت روسيا ارادت أن تفتح السجون وتخرج المساجين وتخرجهم لأن معظمهم من جماعة ببراك كارمل الجناح الشيوعي الاخر الذي هو برشم، فأرسلت لجنة تكتب اسماء المساجين طبعا سياف منذ أن قامت مذبحة بل جرحى التي في تموز حتى الان كلما جاء زائر الى السجن يختفي في الحمام حتى يخرج الزوار من السجن، يدخل المرحاض، يعني المكان الوحيد الذي لا يمكن أن يدخلوه هو المرحاض. فسياف عندما يعلم ان اللجنة جاءت إلى السجن يذهب إلى المرحاض بحجة قضاء الحاجة،فيبقى في الحمام حتى تذهب اللجنة فجاءت اللجنة فذهب الى الحمام، وعندما خرجت اللجنة وسمع اصوات السيارات خرج، فسئل مدير السجن، مديرالسجن كان تلميذ من تلاميذه كان علمه القرآن في السجن وكان يحبه قال له ما هذه اللجنة؟ قال لجنة اخذت اسماء المساجين قال، أعطيتهم اسمي؟ قال: لا، فقال له لو اعطيتهم اسمي حتى إما يقتلوني أو....، اما هذه الحياة لا استطيع يعني يفعلوا ما يشاء الله عزوجل ذهب مدير السجن واسرع، اسرع من أجل أن يعطيعم اسم سياف فوجد اللجنة قد ذهبت المهم ماذا فعلت روسيا واللجان المركزية في الحزب الشيوعي؟ مسكوا الاسماء ، الاسماء كثيرة

جدا، اربع آلاف إسم تقريبا ووضعوا اشارات حمراء حول ثمانين إسم هؤلاء الخطيرون وقالوا البقية يخرجوا يفرج عنهم كتبوا الثمانين اسم في قائمة فلان، فلان، فلان، فلان فلان، يبقون والبقية يخرجون، يعني ما سموا أسماء الذين يخرجون فلو كان إسم سياف مسجلا لكان من الذين يبقون ويقتلون، والله عزوجل إذا اراد الله إنقاذ أمر سلب من ذوي العقول عقولهم، عندما وصل سياف إلى قريته في بغمان هرع الناس وارتجفوا معنى ذلك الشيوعيون سيدمرون القرية، ذهب بعض الجواسيس وقال سياف حي وأنكم أخرجتموه من السجن سياف لازال حي؟ نعم هجمت 12 دبابة على بيته من أجل أن يعتقلوه، كان سياف قد خرج من البيت، لكن الله عزوجل يعني خرب الدبابة الاولى ووقفت الدبابات وحاولوا تشغيلها ما استطاعوا فأطل أهل البيت فوجدوا الدبابات فخرج الرجال والنساء ولم تبق إلا أمة في داخل البيت أمة عجوز فدخلوا وفتشوا وسياف خرج ثم جاء الى بيشاور وسلموه رئاسة الاتحاد منذ أن وصل.

س: علاقتك بالقضية الأفغانية، متى أول مرة بدأت تشعر بالرغبة في المساعدة ومن فعلا ساعدت؟.

ج: الله عزوجل قد من علينا بالاشتراك في الجهاد في فلسطين وذقنا حلاوة الجهاد سنة 1969م 1970م فعندما ضربت الحركة الفدائية في الاردن اضطررنا لالتزام الصمت ولكن بقيت قلوبنا معلقة بالجهاد متشوقة حيثما يكون الجهاد في العالم نحن نريد أن نتابعه ونود ان نكون في أرضه، في سنة 1981 انا كنت استاذا في جامعة الملك عبدالعزيز لعدة اشهر فقط الله عزوجل ساق الينا الفرصة المناسبة إفتتحت جامعة في اسلام اباد بالتعاون بين السعودية وباكستان وكانت السعودية تبرعت بمجموعة من الاساتذه، فانا قدمت أن اكون استاذا في إسلام آباد في الجامعة فأعاروني الى الجامعة طبعا قالوا براتبك؟ قلت براتبي، فالحمد لله كنت الوحيد الذي جاء من السعودية، لانه لا يقبل واحد يترك مكة أو جدة أو المدينة ويأتي الى باكستان على بعد الالاف الاميال لا يدري كيف يعلم اولاده،كيف يعيش الباكستانيون، فكل الاساتذة الذين أعيروا الى الجامعة على حساب السعودية تعاقدوا معهم من مصر مباشرة وارسلوهم الا انا، انا ذهبت من السعودية، فقط من اجل أن اكون قريبا من الجهاد الأفغاني لأخدمه يعني هذا هو الهدف الاول من مجيئي، يعني أنا جئت بطلب مني لاني أريد أن أخدم الجهاد الأفغاني بنفس الراتب، فقط من أجل خدمة الجهاد، والحم–د الله والله كانت مباركة، للدنيا وللآخ–رة والحمد لله..

والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الاخر اكبر، لو كانوا يعلمون

(النحل: 41)

عندما وصلت إتصلت في الشيخ سياف لاني كنت التقيت به في الحج وقلت له أنا قادم الى اسلام آباد لأعلم في الجامعة وبدأت صلتي بسياف ثم بالقادة الآخرين وبالجهاد.

س: معظم القضايا الجهادية تبدأ بداية قوية ثم رأينا مثلا في مسألة فلسطين وما حدث كان فيها جهاد أيام الحسيني وعز الدين القسام وغيرهم من أروع أنواع الجهاد وتدهور إلى الوضع الذي هو عليه الآن، هل يخشى ذلك على القضية الافغانية نفسها؟.

ج: والله النتائج بيد الله عزوجل اما القضية الفسلطينية لا تسطيع أن تقارنها بالقضية الافغانية، لان الفلسطينيين يعني ما إستطاعوا أن يرفعوا راية إسلامية واضحة، هذه النقطة الثانية أن القادة لم يكونوا أبناء حركة إسلامية في القضية الفلسطينية وهذا على النقيض أو على خلافه تماما في القضية الافغانية، الذين قادوا الجهاد هم أبناء الحركة

الاسلامية فهم قد تربوا على الإسلام ونشأوا عليه ومنذ أن بدأوا الجهاد لم يبدأوه ضد روسيا بدأوه ضد داؤود، وقبلها يعني المظاهرات والذين يسمونه الجهاد السياسي ضد الملك، فهم بدأوا القتال ليس ضد روسيا إنما كانوا يخشون أن تأتي الشيوعية فبدأوا بالقتال ضد داؤود.

القضية الثانية انهم رفعوا راية واضحة أننا نريد من هذا الجهاد أو القصد منه اقامة الحكم الاسلامي، ثم قضية الجهاد الأفغاني كذلك حتى الان هم هؤلاء البارزون يعني خاصة حكمتيار وسياف هم يرفضون حتى الآن أن يتعاملوا مع أمريكا ومع الدول الغربية عدوة روسيا التقليدية رغم أن امريكا عرضت مرات أن تلتقي بسياف عن طريق قناصلها وسفرائها فرفض رفضا باتا والذي نعلمه كذلك حكمتيار رفض أن يتعامل مع الغرب ومع أمريكا وهؤلاء يسميهم الغربيون فاندمنتلستس ويأتي كذلك رباني كذلك يعني يسمى فاندمنتلست يعني متطرف في نظرهم لكن هو يحاول أن يبعد هذه التهمة عنه في الصحف الغربية وفي نظر الغرب، هؤلاء الثلاثة وخاصة الاثنين الاولين لانعلم أنهم أخذوا مساعدات -وأنا مطلع- أو قبلوا أن يأخذوا دولارا واحدا أو رصاصة واحدة من امريكا أومن الغرب والحمدلله.

بينما بالنسبة للقضية الفلسطينية هم ربطوا أنفسهم كليا بروسيا واعتمدوا عليها كليا بالسلاح ولذلك روسيا خذلتهم في احرج وادق المواقف فتركتهم طعما لغيرهم وهم ارتبطوا بكل من قال لهم خذوا خاصة روسيا وهذا يعني أن حياتهم بلا عقيدة فتجميع الناس هكذا تجميعا عشوائيا على غير أيديولوجية بدون عقيدة تجمعه وبدون هدف يرفع لتكون كلمة الله هي العليا هذا اضاع القتال الذي دفع على طريقة كثير من أبناء فلسطين الطيبين الصادقين على ضفاف النهر كم قتل على ضفاف النهر من هؤلاء الشباب الطيب المتفتح الذي يريد فعلا المتحمس لوطنه؟ ولكن ضاع زعماؤهم بين الاحابيل السياسية والالاعيب الدولية.

س: حتى لو كانت حربهم حرب غير إسلامية ولكنه كان صارم أما كانوا يستطيعوا أن يفعلوا شيئا عندما تقارب الأمر ب يتنام مثلا كانوا شيوعيين وحاربوا عشر سنوات...... نرجوا الله أن يخذلهم حتى تكون الكلمة كلمة إسلامية؟

ج: فيتنام كان الشيوعيون يساعدونهم ويمدونهم بالسلاح والذخائر وكانوا يقاتلون كذلك عن عقيدة اسمها العقيدة الشيوعية، بينما أنا مرة حصل خلاف بيني وبين أحد الفلسطينيين كنت خطبت وهاجمت جيفارا، فاشتكى علي ، التهمه مهاجمة جيفارا وأخذوني الى محكمة عسكرية لاني هاجمت جيفارا، فسئلته ما هي التهمة؟ قال انت هاجمت جيفارا، المسئول كان بعثيا -الذي اشتكى علي- يسموه الموجه الثوري، فقلت له من هو جيفارا؟ قال مناضل شريف، قلت له أنا أريد أن أسأل سؤالا ما هو دين الثورة هذه أو دين فتح التي كنا تابعين لها؟ قال فتح لادين لها هو بعثي فقلت له اما انا فديني الإسلام وانا جئت لأدي فريضة اسمها فريضة الجهاد واما جيفارا فهو تحت قدمي هذا، فتجمع عشوائي بهذا الشكل ليس هنالك هدف معلن، ليس هنالك عقيدة يتجمع عليها الناس هذا اضاع القضية ذاتها لانه ليس هنالك قضية، انت تجمع الشيوعي، الشيوعي لايقاتل اليهود ويعتبر اليهودي شريف يعتبره شريف هم يقولون اليهود شرفاء لا يجوز قتالهم ونحن نقاتل الامبريالية الصهيونية نقاتل الدولة ولا نقاتل الشعب فكأنه هنالك فرق بين الدولة وبين الشعب فكيف تأتي بالشيوعي، والصاعقة تقاتل من أجل حافظ الاسد وهنالك منظمات

تقاتل من اجل العراق ابو نضال وفلان لكن هنا الافغانيين نعم عندهم اختلاف لكن كلهم تسئلهم لماذا تقاتلون؟ لايختلفون ولا يتباطئون في الاجابة لتكون كلمة الله هي العليا لأخذ الشهادة في سبيل الله.

س: القضية الاسلامية في أفغانستان نفسها هل لها علاقات مع جبهات اسلامية أخرى كجبهة مورو في الفلبين أو الاخوان في سوريا أو الاخوان في مصر هل يستشيرونهم ويأخذون من آرائهم وخبراتهم وتجاربهم؟.

ج: الجهاد الأفغاني يحاول ان يتصل بكل المسلمين في العالم ويطلب من كل جهة اسلامية أن تقدم، فأي انسان سواء كان في حركة اسلامية أو غير حركة اسلامية، أي انسان عنده خدمات أو خبرات أو طاقات هم يرحبون به وقد جاء إلى هذا الجهاد من الاخوان المسلمين ومن السلفيين ومن التبليغيين،ومن كل هذا، ولكن المجموع قليل جدا جدا جدا،قليل قليل.

س: أمريكا عدوة روسيا الأولى في جميع الأصعدة إلا في أفغانستان سبحان الله وجدنا أنها تنظر إلى أفغانستان من بعيد ما مطامع أمريكا في أفغانستان؟ يعني لماذا تفعل هذا وماذا تريد من أفغانستان؟.

ج: امريكا تريد أن تذل روسيا وتريد أن تنتقم لفيتنام وتريد أن تحطمها إقتصاديا ومعنويا وعسكريا فهي تحب الجهاد الأفغاني من اجل تحطيم روسيا، فهي تحب ان يستمر الجهاد الأفغاني ولن تجد شعبا من الشعوب يستطيع أن يذل روسيا مثل الشعب الأفغاني ولذلك هي فرحةجدا بوجود الجهاد الأفغاني، ولكنها لاتريد أن ينتصر الجهاد الأفغاني،تريد أن تستمر الحرب، هي لا تريد ان ينتصر الجهاد الآن لأسباب:

أولا: طول المعركة في صالح امريكا فيه استنزاف لطاقات روسيا الاقتصادية والعسكرية وغيرها وفيه اذلال وفيه تشويه لسمعت روسيا وتبقى قضية أفغانستان ورقة ضاغطة بيد أمريكا على روسيا وعسكريا في العالم، وهي استطاعت أن تشوه سمعة روسيا لدى الدول الغربية بالجهاد الأفغاني وبنشر المذابح التي تحصل في داخل أفغانستان هذه واحدة فهي تريد أن تطول الحرب.

ثانيا: اطالة الحرب يعطيها فرصة البحث عن بديل اذا خرجت روسيا، الذي يقلق امريكا الان هو أن الذين يقودون الجهاد فاندمنتلستس متطرفون اسمهم كما تسميهم إخوان مسلمين فهي لا تريد شباب يعرفون الإسلام، الإسلام الحي أو يكونوا على معرفة بالاسلام الصحيح الذي جاء به رسول الله ص ، هي تريد الإسلام الامريكي (مدرن اسلام) اسلام حديث فهي تبحث عن الرجل المناسب الذي ترضي عنه روسيا وترضي عنه هي ويقدم الإسلام فتاوى جاهزة دين مطاط حسب اهواء امريكا يمط هي تريد الإسلام الذي يقول:

لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى (المائدة: 82)

فهي تعتبر نفسها نصرانية هي تريد الإسلام الذي يعاملها على أساس أنها نصرانية على دين المسيح وأن المودة قائمة وأننا قريبون منكم أيها المسلمون، تريد الإسلام الذي يحارب الشيوعية ويهادن أمريكا، لاتريد الإسلام الذي يحارب امريكا كما يحارب الشيوعية لا تريد أن تسمع سورة التوبة، لا تريد الإسلام الذي يقول:

قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ،

(التوبة: 29)

هي لا تريد هذا لا تريد الإسلام الذي يقول:
يا أيها الذين آمنوا إن تطعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ،
(آل عمران: 100)

تريد الإسلام الذي يتخذ مستشارين امريكان وهي راودت القادة عن انفسهم، فاستعصموا فعند ما استعصموا، قالت لئن لم يفعلوا ما آمرنهم به ليسجنن أوليكونن من الصاغرين هي الآن كل هم ها أن تبعد هؤلاء عن القيادة وتوجد الشخصية البديله حاولت أن تحيي الروح في العظام الرميمة التي موجودة في جسم الملك،حاولت أن تنشر دعاية للملك أنه هو الذي يقود أفغانستان راودته وقبل الملك وطاف العالم وهو يحاول أن يقنع الناس ولكن ليس له أي وجود سياسي اوعسكري في أفغانستان.

وأمريكا مضطرة أن تسكت الآن لأن الجهاد بيد الفندمندلست بيد هؤلاء القادة، واذا قتلتهم تخشى على الجهاد أن يسقط وأن روسيا تبقى في أفغانستان وتهدد مصالحها في المنطقة، وتهدد البترول وتهدد الخليج إلى آخره، فهي مضطرة اضطرارا أن لا تحارب هؤلاء القادة علنا ، لكنها تبحث جادة عن البديل، الآن امريكا تقوم بدور أخطر وهو انها تريد تشويه الجهاد الأفغاني وتظهر الجهاد الأفغاني انه عميل لها وأنه بيد المخابرات الامريكية.

تريد أن تشوه الجهاد الأفغاني وهي تستفيد من هذا من ناحيتين يعني، تعطي بعض عملائها ممن يظهرون انفسهم أنهم مجاهدون وانهم قادة تعطيهم بعض السلاح وبعض المال، كانت الميزانية في هذه السنة **280** مليون دولار، فتعطيهم سرا ثم تنشرها في صحفها،تعطي عملاءها فعندما تنشر هذا أولا: تريد أن تقنع الشعب الامريكي أننا نحن نساعد هؤلاء الافغان ضد روسيا حتى يرضى الشعب الامريكي عنها حتى ينجح ريجان في الانتخابات القادمة.

ثانيا: تريد أن تقطع الصلة بين الجهاد الأفغاني وبين العالم الاسلامي وتجعله قتالا قبليا إقليميا في أقليم اسمه أفغانستان ضد بلد معتدية اسمها روسيا ليس جهادا اسلاميا،عندما تظهر الجهاد أنه قد إحت وى في داخل يدها عندها الاغنياء المسلمين تنقبض صدورهم وايديهم عن الدفع للجهاد الأفغاني وتنقطع الصلة بين هذا الجهاد المشرف وبين العالم الاسلامي الذي يحترق وينظر بعينه أو يرنوا جميعا بعيونه وقلوبه نحو هذا الجهاد.

فلذلك هي تستفيد من ناحيتين تستفيد تقطع الصلة مع العالم الاسلامي وتشوه الجهاد الأفغاني وهذا ليس جهادا لأن امريكا هي التي تدعمه، إنما هو قتال قبلي اقليمي وكذلك تسكت الشعب الامريكي.

فالحقيقة امريكا لو كانت القضية غير الإسلام القت منذ زمن بثقلها في القضية لكن المجاهدين رغم امكانيتهم التي لا يمكن أن تذكر بالقياس لروسيا وهذا الذي جعل بعض الصحفيين الغربيين يسلمون ويؤمنون بالله.

شيوعيون يؤمنون بالله؟! عندما يدخلون أفغانستان ويروا البنادق، بنادق الكلاشنكوف تقاتل الطائرات والدبابات وهم منتصرون، المجاهدون الأفغاني حتى الآن منتصرون.

فلذلك اقول: امريكا عندها أن تحكم روسيا مائة سنة في داخل أفغانستان أحب اليها من أن يحكم الإسلام سنة واحدة،وهي تخشى أن ينطلق المارد الجبار من قممه الذي سجن فيه، أن ينطلق الإسلام من القمقم الذي سجن فيه وعندها لايقف في وجهه واقف.

رجل امريكي الف كتابا يتنبأ فيه أن أفغانستان لن تكون النهاية ستهزم روسيا في أفغانستان وسيكتسح الإسلام روسيا وسيكتسح أوروبا ويصل الى اعماق اوربا وعندها تضطر امريكا أن تدخل اوروبا وتتحالف مع اوروبا لتوقف زحف الاسلام على العالم كله،فهم يخشون من الانطلاقة الإسلامية.

س: الصلات مع العالم العربي حكومات وشعوبا كلا على حده هذا لا يمثل هذا وهذا لا يمثل هذا، ماذا فعلت الحكومات كحكومات وماذا فعلت الشعوب كشعوب؟ وهل أدوا دورهم أم لم يأدوا؟.

ج: نحن لانعلم حكومة اسلامية عربية اعلنت عن موقف رسمي انها تدعم الجهاد الأفغاني ولادولة وكل ما يمكن أن نسمعه هو أن بعض الدول التي تتعاطف مع امريكا اعلنت تعاطفها اعلاميا مع الجهاد الأفغاني ولم تظهر هذا ولم تعلن عنه رسميا لكن شعب الجزيرة العربية جزاهم الله خيرا هم اكثر شعب قدموا للجهاد الأفغاني ويعني الشعب السعودي والشعب الكويتي ثم الامارات،الكويت بالنسبة لعددهم قدموا اكثر ناس يعني لو كان معدل الفرد نعم النسبية اما بالنسبة للأموال التي جاءت من السعودية هي طبعا اكثر من الشعب السعودي من شعب الجزيرة العربية ومن الحجاز اكثر بكثيرمما جاء من الكويت اما نسبيا، بالنسبة لعدد الافراد يعني الكويت قدمت مبالغ ضخمة جدا، الامارات قدمت، قطر قدمت من الشعب.

س: بالنسبة للحكومات لم يعلنوا هذا ظاهريا ، هل قدموا مساعدات مالية أو عسكرية كالأسلحة؟.

ج: لم يعلن هذا انا اظن أن بعضهم قد يساعدهم ماديا دون ان يعلن اظن، خاصة يعني الحكومات في الجزيرة اظن أن بعضهم يدفع سرا اظن ظنا طبعا يعني لكن لم يعلن هذا رسميا طبعا لان الجهاد الأفغاني يحمي الجزيرة العربية اذا انهارسد الجهاد الأفغاني وقعت الجزيرة العربية في قبضة الشيوعية الحقيقة الشعب في السعودية والكويت جزاهم الله خيرا كثيرا كثيرا. والحقيقة يعني انا ما كنت أظن أن الجزيرة العربية تزخر بهذه الطاقات الطيبة الخيرة إلا بعد الجهاد الأفغاني الحقيقة إرتفع خاصة الشعب السعودي، الشعب السعودي يعني أنا كنت يعني فاقد الامل فيهم ما كان معلقا في نظري، حتى رأيت الجهاد الافغاني ووجدت أن هنالك عناصر خيرة يزخر بها هذا الشعب يعني تذكرنا بكرم السلف الصالح كرم اصيل يعني تجد الواحد يدفع بالملايين، بالملايين ومع انه قدلايكون ليس عنده الاراتبه لكن جمع هذه طيلة حياته فيدفعها كلها للجهاد الأفغاني انا رأيت الحقيقة نماذجا من هذا وفي الكويت وكنت اظن أن الترف اتلفهم ونخرهم وأنهاهم كشعب لكن والحمد لله يعني فيهم خير كثير.

س: هناك بوادر حلول سلمية لأفغانستان وتطرق على الابواب يعني انا كشخص أجد فيها خطورة لما رأيناه سابقا يعني من البوادر السلمية الاخرى،ما قولكم في هذا هل هناك فعلا بوادر سلمية؟ من وراءها، ما رد فعل الجهاد الأفغاني فيها، وما رأيكم في هذا كله؟.

ج: أنا أظن أن ضياء الحق نفسه أظن حتى الآن طبعا باكستان هي تحت وصاية أمريكا يعني هذا من قريب أو بعيد يعني واقعة في مجال المغناطيس الامريكي، لكن ضياء الحق نفسه حتى الآن أنا أظن أنه رجل طيب وأنا أعلم من كثير من المقربين لديه أنه يداوم على الصلوات وأنه لا يشرب الخمر ولا يزني وأي حاكم فيه هذه الصفات الثلاثة يعتبر من كبار الاولياء، عدوه من كبار الأولياء إذا وجدت واحد لايسكر ولا يزني فاعتبره من السلف الصالح رضي الله عنهم، ثم ضياءالحق رجل عسكري يعلم أخطار التضييق على الجهاد الأفغاني، لانه يعلم أنه هو الضحية الاولى اذا سقط الجهاد الأفغاني وان الجهاد الأفغاني قد مد في حكمه لانه خضد شوكة الشيوعيين في داخل كابل فانكسرت

شوكتهم في داخل باكستان، الشيوعيون يعدون ليلا نهارا للإنقضاض على ضياء الحق، ولكن وجود الجهاد الأفغاني والمجاهدين الأفغاني أخرس السنتهم وكسر عيونهم وأذل هاماتهم، الآن الشيوعيون الباكستانيون يذهبون إلى داخل كابل يتدربون ويأتون بالاسلحة ويخزنونها حتى يأتي اليوم الذي ينقضون فيه على ضياء الحق وعلى حكومة باكستان، ضياء الحق كرجل عسكري يدرك أخطار التضييق ومن هنا فتح لهم الباب على مصراعيه وفتح لهم الحدود بل اكثر من ذلك يصرح أننا سنقف مع الجهاد الأفغاني لأننا مسلمون وهم إخواننا ويجب أن نقف مع إخواننا وهو أقوى موقف، هذه شهادة لله مع أني لاأحب واحدا منهم.

فأقول ضياء الحق حتى الآن موقفه طيب، وحوله مجموعة من العسكريين يؤمنون بهذا، أن الحل لن يكون على موائد السياسة وأنما الحل يكون في خنادق القتال،هذا يؤمنون به لكنهم أمام ضغط روسيا وأمام ضغط الدول الشيوعية لا يسعهم إلا أن يستجيبوا، اذا طلبت روسيا المفاوضات، فروسيا تطلب المفاوضات بين الحين والآخرإقامة مفاوضات ولاول مرة تتنازل روسيا عن كبرياءها كأول دولة أو ثاني دولة في العالم وتقعد مع باكستان للتفاوض في قضية مثل هذا القضية ومن الذي رفع باكستان لتكون موقف الند لروسيا سوى هؤلاء العراة الحفاة في جبال أفغانستان ومن الذي يزور باكستان قبل قضية الجهاد الأفغاني.

معظم السواح في العالم ومعظم الناس في العالم والمسلمون يأتون لباكستان للسياحة تورست من الذي كان يعرف أين بيشاور من الخارطة، الآن بيشاور تزخز بغير الباكستانيين من جميع أنحاء العالم ليعرفوا ثقل ومدى تأثير الجهاد الأفغاني في المنطقة، فباكستان حياتها مرتبطة بالجهاد الأفغاني روحها الجهاد الأفغاني، روحها في الجهاد الأفغاني إذا سقط الجهاد الأفغاني، خلاص، خرجت روحها، هو يعلم هذا ليت حكامنا، العرب وقفوا كضياء الحق بالنسبة للفدائيين؟ لو وقف الحكام العرب مع الفدائيين كما وقف ضياء الحق مع الجهاد الأفغاني ما تطاول اليهود هذا التطاول وما تبختروا واستطالوا هذه الاستطالة وما أصابهم هذا الغرور لأنهم لو ساعدوا الفدائيين أو فتحوا لهم حدودهم على الاقل تبقى شوكة إسرائيل مكسورة ويبقى أمامها قوة في المنطقة ويبقى بيد الدول العربية ورقة ضاغطة على إسرائيل، الآن ض رب الفدائيون في الدول العربية وبيد الدول العربية فالآن اليهود هم الذين يملكون الأرض ويملكون الحل ويملكون القوة، أصلا لم تعد تعر اهتمام لأي دولة في المنطقة بعد أن ضربت القوة الوحيدة التي كانت تشغلها ليل نهار.

نعود مرة أخرى لنفس السؤال: نفس القادة الافغان المجاهدين رفضوا ما يسمى بمشروع الحل السلمي قطعا رفضا باتا، انا يعني رأيت استفتاء ألقيناه على مجلس الشورى للاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان كانوا ستين شخصا، من الاسئلة ما رأيك بالحل السلمي؟ كانت الاجابة ستين الرد، ستين من ستين،مائة في المائة مارأيك بعودة الملك؟ ستين أجابوا لا نقبل بعودة الملك، العدد كامل أظن 57 كان في ذلك الوقت اظن ثلاث كانوا غائبين، اظن 57 كلها أجابوا بالرفض.

س: ذكرت أن الفتوى الشرعية بأن الجهاد في أفغانستان فرض عين بالنفس على الرجال والنساء أم على الرجال فقط؟.

ج: على كل مسلم في الارض على الولد والمرأة والرجل، تخرج المرأة دون إذن زوجها والعبد دون إذن سيده والولد دون إذن والده هذا ليس رأيي، هذا رأي جميع (جميع اقول لك) المفسرين والمحدثين والفقهاء منذ أن نزلت

سورة التوبة حتى يومنا هذا، أنه إذا اعتدى على شبر من أراض الإسلام، يصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البلد، فإن لم يكفوا،أو قصروا، أو تكاسلو، أو تخاذلوا، توسع فرض العين بالنفس على من يليهم ثم على من يليهم ثم على من يليهم حتى ي خرج العدو،ثم على من يليهم حتى يعم الفرض كل الارض وتخرج المرأة دون إذن زوجها والعبد دون إذن سيده وهذا في أفغانستان وفي فلسطين وفي تشاد وفي الفلبين لكن بالنسبة للجهاد الأفغاني لان المعركة قائمة والشعب كله الآن مستنفر ويخوض المعركة والوطيس حام ، فلابد للمسلمين وللعالم الاسلامي كله أن يتنبهوا للقضية ويجاهدوا بالنفس طبعا هذه الفتوى يعني لم أفت بها أنا، أنا كتبت الفتوى وهذا الكتاب قد كتبته وكان فتوى كتبتها اولا كفتوى وعرضتها على فضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ثم قراءها بكاملها ووافق عليها وقال: إنها طيبة وكذلك وقع عليها الشيخ سعيد حوى والشيخ محمد مجيب المطيعي والشيخ عبدالله علون والشيخ عمر أحمد سيف.

ووقع محمد صالح ابن عثيمين، وأفتى بمثلها لم يوقع عليها لأني ما عرضتها عليه عبد الرزاق عفيفي، والدكتور احمد العسال وكذلك حسن أيوب، حسن أيوب تكلمت معه بشأنها شفويا لأنه لم يكن عنده وقت فوافق، يقاتلون مع أي جبهة في الارض في أفغانستان مع أي واحد نعم مادام الجهاد معلن والجهاد اسلامي والراية واضحة أي واحد مع سياف، مع حكمتيار مع رباني، مع أي واحد يعلن أنني اقاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

س: من هذا المنطلق يا شيخ عبد الله ما دور الرجل المسلم وما دور المرأة المسلمة... الرجل المسلم يمسك سلاحه والمرأة المسلمة تفعل هكذا؟.

ج: انا رأيي لو جاءنا ثلاثمائة شاب عربي مسلم مربي على الاسلام بإذن الله يعني كل محافظة عشرة من العرب الناضجين، المربين على الاسلام قد تشربوا الإسلام في قلوبهم وعقولهم ونفوسهم وتربوا فكريا ونفسيا وروحيا ثلاثمائة كل محافظة عشرة، أفغانستان 29 محافظة، كل محافظة عشر يغيرون بإذن الله الكثير الكثير في الجهاد الأفغاني لمكانتهم أولا : في نفوس الافغان كعرب، ثانيا لانهم يعلمونهم لان كثيرا منهم جهلة لانهم يصححون مسيرة الجهاد تماما لانهم يثبتون المجاهدين ولانهم يعودون الى بلادهم متشبعين بالقضية،يؤمنون بها يجمعون الاموال ثم يعودون إلى خنادق القتال، لو عشره لكل محافظة يعني عندنا عشرين بلد، إثنين وعشرين بلد عربي، قول 22 بلد عربي، كل بلد يقدم 15 عشرين في خمسة عشر، ثلاثمائة شاب يغيرون بإذن الله كثيرا كثيرا في مجرى الجهاد الأفغاني:

س: والمرأة المسلمة ما دورها في أفغانستان، المرأة المسلمة الخليجية المصرية المغربية.... ماذا تفعل؟ الجهاد عليها فرض عين بالنفس، ماذا تفعل؟

ج: أول شئ لا تمنع زوجها أو أخاها أو إبنها أو أباها أن يأتي هذا أول شئ.

الشيء الثاني: إن جاء زوجها ان تأتي معه وتقبل أن تعيش في شدة الحر وعلى لأواء ومشقة، الحياة في بيشاور أو على حدود أفغانستان، اذا هاتان النقطتان فعلتهما معنى ذلك أنها قدمت الكثير الكثير، لكن لا يصح لها أن تخرج دون إذن زوجها؟ هي تأتي مع زوجها تقبل تجلس مع زوجها. اذاقبلت أن تسكن مع زوجها الذي يقاتل معنى ذلك أنها من خيار البشر.

س: أفهم من هذا أن الكلام الذي قيل عنك أن الدكتور عبدالله عزام يقول أن الطلبة جهادكم في دراستكم أولا والقضية الأفغانية ليست بحاجة إلى رجال ولكن مال ودعاه لها فقط فهذا الكلام غير صحيح إذن؟.

ج: انا اخذت هذه الورقة من سياف ونشرناها في المجلة نداء الى العلماء والدعاة بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى أما بعد: إنكم تعرفون ان الجهاد في أفغانستان إبتدأ ولازال مستمرا لإعلاء كلمة الله ولإقامة دولة القرآن وبما أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى مجاهدين يعرفون الإسلام على حقيقة ويستطيعون ان يحافظوا على أصالة الجهاد الاسلامي فلابد من وجود علماء ودعاة يقومون بالتوعية والتوجيه بصفة مستمرة وللعلم فإن كثيرا من العلماء والاخوة المتربين في أفغانستان استشهدوا في ميادين الجهاد فنحن بحاجة ماسة الى رجال يقومون بالتدريس والتوجيه والتوعية في مدارس المجاهدين ومخيماتهم ومعسكراتهم وجبهاتهم حتى يمكننا الله سبحانه وتعالى من تحقيق الاهداف المنشودة وإن حاجتنا الى العلماء والدعاة اكثر من حاجتنا إلى أي خبير ومتخصص آخر، وكان في ورقة اخرى قد كتب اكثر من حاجتنا إلى الاطباء والسلاح إذن هذا الكلام غير صحيح؟ هذا الكلام غير صحيح، انا في منى في مركز التوعية الاسلامي وانا اعطيك شريطا خطب سياف ثم وقفت وفي مركز التوعية الاسلامي الذي فيه يحضر مئات العلماء، مائة عالم على الاقل كان آلاف حاضرين من الناس وبينهم العلماء من كل انحاء العالم الاسلامي فقلت إتفق السلف والخلف من المحدثين والمفسرين والفقهاء على أنه اذا اعتدى على شبر من اراضي المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البلد فإن لم يكفوا، أو تكاسلوا، أو قصروا، يتوسع فرض العين وهكذا، وث م وث م حتى يعم فرض العين الارض كلها حتى تخرج المرأة دون إذن زوجها والعبد دون إذن سيده، والمدين دون إذن دائنه، والولد دون إذن والده، وأنا أقرر من خلال معايشتي اكثر من ثلاث سنوات آنذاك، كان لي ثلاث سنوات، الحج الماضي، وأمام أمير المجاهدين وأمام المجاهدين الافغان أن الجهاد الأفغاني بحاجة الى رجال، يامعشر العلماء من كان منكم عنده إعتراض فليعترض فلم يعترض أحد.

س: الآن الدول التي حول أفغانستان لا تكفي كرجال؟.

ج: نريد أكثر وأكثر لم يأت احد لم يأت خمسين رجلا لم يقدموا شيئا ؟.

س: بغض النظر عن الثواب –يا شيخ عبد الله– الموجود في الجهاد ومحاسنه إلى آخره، ماذا ترك الجهاد من تهذيب للنفس والأخلاق؟.

ج: التربية الاسلامية بصفائها وعمقها واصالتها لايمكن ان تجد بقعة افضل من بقعة الجهاد بإذن الله، لا يمكن.
ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم أدرك هذا فقال لاحد الصحابة وهو يوصيه وعليك بالجهاد فانه رهبانية الإسلام، هنا العبادة والانقطاع هنا التربية.

وأنا كنت أقرأ الاحاديث رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه رباط ليلة في سبيل الله أو حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة فيما سواها يقام ليلها ويصام نهارها ، فكنت أرى ان هذا كثير، رباط يوم بألف يوم حتى من الله علي عشت، صدق يا أخي إن برد ليلة من الليالي في صلاة الفجر يعدل ألف صلاة فجر في بيتك في الليالي القارصة أول مرة أرى ان الماء الساخن يتجمد على الوجه عندما رايته في جاجي، لحيتي كل شعرة فيها تحول إلى قالب من جليد، بسبب الماء، ماء ساخن يتحول على الوجه الساخن إلى جليد، وعندها يدرك الانسان كيف

تكون التربية، التربية لاتتم من خلال المقاعد الدراسية ومن وراء الطاولات او فوق الفراش الوثير، ونحن نقرأ لإبن الأثير أو نقرأ بابين وفوق الفراش الوثير النهاية وغيرها، التربية تتم في الميدان وفهم هذا الدين يتم في الميدان، وكثير من الشباب، قالوا نحن ما فهمنا الجهاد إلا في أرض الجهاد، كما أن الكيمياء لا تفهم إلا في داخل المختبر فالجهاد هو مختبر هذا الدين، فمن أراد أن يفهم كيمياء هذا الدين، يفهم فيزياء هذا الدين فلا بد ان يكون بجانبه مختبر، يطبق فيه العمليات، رأينا ذلك ان مجموعات بسيطة كانت عادية وبسبب الجهاد تحولت إلى قمم ثم عادت الى بلادها واحيت أجيال.

س: ما ردك على من يقول إن الأفغان عقولهم مليئة بالشركيات ولا يجب علينا الجهاد، وما دور علماء المسلمين تجاه الجهاد في أفغانستان؟.

ج: أنا لا أستطيع أن اجادل او أناقش ان الشعب الأفغاني شعب جاهل هذا صحيح، بسبب ان الجيل المجاهد الآن علماءه ودعاته معظمهم استشهدوا على الطريق فهذا الجيل إنما شب في أرض افغانستان، الآن مضى عليه 13 عاما تحت حكم شيوعي، لا هنالك حلقات درس، لا مدارس، لا علماء معظمهم استشهدوا.... يعني لا أستغرب إن وجدت جبهة ليس فيها واحد يتقن صلاة الجنازة لا استغرب هذا نعم لكن الشركيات أنا لا أفهم ما هي الشركيات التي عند الافغانيين، يعدون التميمة شركا ، التميمة إذا كان فيها ما فيها افرض ان فيها شرك هل حاملها مشرك يخرج من الملة؟ كما يقول علماء السلف حتى إبن تيمية وإبن القيم، قال إن الذين يتوسلون بالقبور انا لا استطيع أن أكفرهم لانهم جهال لا استطيع أن أخرجهم من الملة.

حتى الذين يتوسلون في القبور، فكيف واحد، افغاني، جاء إلى شيخ ويعتبر أن هذا قمة الإسلام وأنه أخذه من رجل عالم ولولا أنه جائز ما اعطاه العالم هذا ثم تفتح التميمة قد تجد فيها كتاب وسنة،مارأيت عالما من العلماء، يرى أن تعليق التميمة التي فيها الكتاب والسنة حرام أو شرك،حتى الذين قالوا بالحرمة وهم قليلون جدا، قالوا إنما هي كراهية والحرمة جاءت لانها ذريعة قد تؤدي إلى الشرك، ولذلك أنا آتيك الآن بكتاب زاد المسلم، فيما إتفق عليه البخاري ومسلم كذلك الشنقيطي يقول: أجمع العلماء على جواز، على جواز تعليق التميمة إذا كانت في الكتاب والسنة الآن النص عندي أنا أفتح وأريك إياه، إجماع ليس هنالك اجماع، لكن هذا يعني أن جمهور العلماء يجيزون ان تعلق التميمة إن كانت بالكتاب والسنة، ثم يا أخي الكريم كما قلت لكم لوكان فيها ما فيها لا تخرج الانسان من الملة تبقى شركا اصغر، تبقى بدعة.

ولذلك الشيخ عبدالعزيز بن باز يسميها بدع وشركا اصغر، ما هو شركهم؟ التوسل بالقبور، الإستغاثة بالاموات؟ الإستغاثة بالاموات شرك،لكن انا كثير ما تكلمت مع الافغانيين يقول لي جلال الدين انت تظن أن عندنا من يتوسلون بالاموات، قال والله انا عمري 47 سنة في حياتي ما رأيت افغانيا يتوسل بالاموات،يقسم لي وعمره 47 سنة وهو رجل صادق كما نظن ونحسبه ولا نزكي على الله أحدا.

جلال الدين حقاني قائد معروف في داخل أفغانستان منذ عشر سنوات يعني مثل احمد شاه مسعود قائد كبير أي شرك والله عند الافغانيين؟ أنا أريد أن أفهم ما هو الشرك الذي عندهم،كل ما يقال انما هو تضخيم لأمور موجودة عند كل الشعوب، ثم كلما زادت هذه الامور، كلما زادت الفرضية تاكيدا على العلماء في العالم الاسلامي،لماذ لا تأتون وتربونهم وتعلمونهم، أنا بفضل الله عزوجل أعاننا الله عملنا مخيمين للتربية الاسلامية وجمعنا فيها حوالي ستمائة

قائد ومجاهد، وتكلمت قلت لا أتكلم عن هذه القضيايا في الاول نتحبب حتى يعرفوننا وفي نهاية هذا المخيم تكلمت بطريقة غير مباشرة عن أمور التوحيد وكثيرا ما أعمل لهم مسابقات ثقافية كل ليله ألقي إليهم سؤال عن هذه الامور، سؤال في المسابقة الثقافية، مثلا ما رأي ابي حنيفة في بناء القبور؟ لأن مذهبهم حنفي، طبعا لا يجيز ابو حنيفة بناء القبور فنحن بطريقة غير مباشرة ندخل هذه الامور، أمور التوحيد اليهم فتكلمت عن التوسل وتكلمت عن التمائم فقام بعض العلماء يجادلونني فقلت لهم تفضلوا وتكلموا للمجاهدين وأنا ارد عليكم، تكلموا قلت انهيتم؟ فرددت عليهم بعدها عندما غلبوا على امرهم، علماء أفغان كانوا معنا في الدورة هم قادة جبهات،عندما يعني غلبوا على امرهم، قال بعض المجاهدين اذا هم يضحكون علينا ويبيعون هذه التمائم والله لا نصلي وراءهم.

س: بما أنه يوجد عندك خبرة عن القضية الفلسطينية، تضاريس فلسطين عموما أقل وعورة لحد كبير من أفغانستان والرجال بطبيعة الحال موجودين إن شاء الله، ما رأيك لو أن الفلسطيني حمل البندقية وصرخ الله أكبر ما هي المدة التي يمكن أن تحرر فيها فلسطين؟.

ج: يعني لو فتحت لهم الدول العربية، ان تفتح لهم الدول العربية حدودها وأن لا تطعنهم في ظهورهم هذا ثانيا، ثالثا: أن يشترك كل الفلسطينيين المتدينين كما يشترك الشعب الأفغاني الان في المعركة، الان كل الشعب الأفغاني منشغل بالمعركة، لو انشغل الشعب الفلسطيني بالمعركة كله لا أظن يطول الامر حتى ينتهي اليهود من فلسطين.

س: نعلم أن رجوع الإسلام هو الحل الرئيسي لقضية فلسطين هذه حاجة مفروغ منها لكن أريدك بالنقاط، ضع النقاط بالترتيب والكيفية لحل قضية فلسطين، يعني ماذا نفعل واحد واثنين وثلاثه؟.

ج: النقطة الاولى: الشباب المسلم يأتي ويتجمع على الإسلام ينسى الخلافات من بينه ويتناس هذه التمزقات.

ثانيا: ان تتفق المجموعات الاسلامية في الساحة أو الاحزاب التي ترفع شعارات اسلامية او الشباب الذين يعملون للاسلام او الصحوة الاسلامية المسماه، أو التيار الاسلامي أن يعملوا بخط واحد، وتحت راية واحدة وتحت قيادة قائد واحد وان يتناسوا الخلافات هذه الفرعية والمذهبية التي ليس لها مبرر كبير.

ثالثا: أن يرفعوا راية الجهاد وكما قلت يعني اذا فتحت الحدود العربية امام المسلمين الذين يرفعون راية الجهاد واذا رفعت الحركات الاسلامية راية الجهاد وهو لا بد أن ترفع راية الجهاد أولا من الحركات الاسلامية، ان تتفق الحركات الاسلامية على قائد واحد يقودها ثانيا.

ثالثا: إن تفتح الدول العربية حدودها لهؤلاء عندها الامر سهل إن شاء الله.

س: ما رأيك فيما يسمى بالحلول السلمية في الوقت الحالي لفلسطين بالذات؟.

ج: لا يمكن أن تحل قضية فلسطين سلميا يستحيل لا يوجد حل اسمه حل سياسي لأن اليهود يعتبرون فلسطين جزء من دينهم المحافظة على أرض فلسطين بكاملها جزأ من عقيدة التوراة ولذلك التفريط بأي شبر من أرضها خيانة للتوراة وللعقيدة اليهودية، ولذلك يستحيل اليهود ان يتخلوا عن أي شبر، يمكن ان يقفزوا يحتلوا جزء آخر من العالم العربي ثم تصير المفاوضات على الجزء الجديد، فيتخلوا عن جزء قليل ثم يقفزوا ويتخلوا لهم عن جزء قليل وهكذا، يستحيل أن تحل سلميا.. لاتحل إلا بالذبح أي بالقتال، بالقتال..

فقاتل في سبيل الله لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا
(النساء: 84)

فلا بد من القتال ولابد من تحريض المؤمنين لعل الله يكف بأس الذين كفروا، ولا يكف بأس الذين كفروا إلا بالقتال:
وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله -بدون القتال تكون الفتنة- (الأنفال: 39)
وذلك لا يتم إلا بالقتال، هل يمكن الإنطلاق من دولة عربية أم من الداخل؟ يمكن أن يكون الانطلاق من الداخل لكن بشرط واحد ان لاتتناحر الجماعات الاسلامية، اولا : أن تتفق الجماعات الاسلامية، ثانيا: ان تعلن راية الجهاد، لو الحركات الاسلامية الموجدة نفسها تتبنى القضية وكل أبناء الحركة الاسلامية يتبنوا الجهاد، لأنه ليس كلهم على مستوى الجهاد، فاذا ارتفعوا جميعا إلى مستوى الجهاد هذا يكفي.
س: ما قولك فيمن يقول القضية الأفغانية لا تقل عن القضية الفلسطينية أهمية، وتحرير الأندلس أيضا ومساعدة جبهة مورو في الفلبين يعني كلاهما لا يقل عن القضية الأفغانية والفلسطينية هل هو فتح أبواب لتوزيع الهمم وإفتارها أم هو أمر صحيح واقعي وهناك أولويات؟.
ج: هو كما قلت لك لو قاتل المسلمون في فلسطين فقط وساعدهم م ن حولهم من العرب يكفي، يعني لو الاردنيين والسوريين والمصريين تعاونوا مع الفلسطينيين على الجهاد يكفون، ولو تعاون الافغانيون مع الباكستانيين مع الايرانيين يكفون، لكن كل قطر يبقى ينظر إلى القطر الآخر حتى ي بتلع ثم بعد أن ي بتلع يبدأون بتأبينه بخطب رن انة ودموع هتانة.

مقابلة مع مندوب الصحوة (2)

س: إذن رأيك أن يكون الجهاد إقليميا موزع كل مجموعة من الدول تجتمع لتساعد المنطقة المبتلاه؟
ج: هذا هو الأصل عقليا وشرعيا ..
(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين ىلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة)،
(التوبة: 123)
لكن هنالك أولويات، العرب إذا استطاعوا الآن أن يقاتلوا في فلسطين فعليهم أن يقاتلوا، المسلمون إذا استطاعوا أن يقاتلوا في فلسطين فليقاتلوا، لكن أنت لا تريد أن تقاتل في فلسطين ولا تريد أن تقاتل في أفغانستان، ستكون فتح جبهة فلسطين تعطيل لقضية أفغانستان أنت جالس في الأردن أو في سوريا أو في مصر لا تفكر في القتال مطلقا ، لا تفكر، لأن الحدود مغلقة أمامك والأيادي موثوقة والحكومات متربصة بمن أراد أن يخترق حدوده لكن الآن الحدود مفتوحة في باكستان (2250) كيلو متر أدخل من حيث شئت السلاح في المناطق القبلية هذه الذي تمتد أكثر من ألفين كيلو متر يباع كما يباع الرز في بلادنا والسكر والبطيخ، نعم أنا رأيتهم يحملون في السيارات كما نحمل البطيخ في بلادنا وكما أن الباذنجان والبندورة والكوسة والبطاطا والبامية في الشوارع العامة في الحلقة، حلقة كلها خضروات وفواكه كذلك هنالك حلقات ومئات الحلقات كلها سلاح لكن ليس عندهم دبابات كل شيء موجود صوارخ موجودة، مضادات الدبابات موجودة، (آر بي جي) موجود، زيكويك موجود، دوشكا موجود، كلاشنكوف موجود، بندقية إنجليزية موجودة، في الحوانيت مفتوحة والمصانع تصنع، كل شيء موجود، فمن أراد أن يشتري فليتفضل هات فلوس وخذ ما تشاء ولا رقيب ولا حسيب، فمن أراد أن يجاهد إذا استطاع أن يجاهد في فلسطين يجاهد، أما إذا

ما استطاع أن يجاهد في فلسطين فعليه أن يأتي إلى أفغانستان، طبعا المعركة الآن لا زالت محتدمة وعلى أشدها والقتال لا زال إسلاميا ومشرفا والحمد لله، أنا رأيتهم بعيني في عدة أماكن يعيشون كالفئران المذعورة ومن كان في شك من قولي فليأتي وأنا أمسك بيده لأمشي معه من حدود باكستان إلى حدود روسيا إن رآى جنديا روسيا على الطريق فليراجعني، ثم أركبه على بغل والبغل محمل بالصواريخ، والبغل يخترق أفغانستان من حدودها الجنوبية إلى حدودها الشمالية، أربعين يوم على الطريق لا يرى جنديا أفغانيا أو شيوعيا أو روسيا على الطريق، فهل هذه بلد، هل هذا الجهاد منتصر أم الروس منتصرون؟ بل السيارات تمشي من المناطق القبلية تحمل سلاح وتمشي (320) كيلو متر في داخل أفغانستان (320) حتى جبال الهندوكوش ولولا أن جبال الهندوكوش عالية ولا يستطيعون اختراقها فإنهم يخترقونها بالسيارة إلى روسيا.

س: الفقرة الأخرى يا شيخ: الدولة المضيفة باكستان ما سلبياتها وما إيجابياتها؟.

ج: بالنسبة للدولة أو للشعب؟ الآن للدولة كدوله، كحكومه، فصلها دوله ثم شعب، الدولة يعني ممثلة بضياء الحق وحوله مجموعة من العسكريين حتى الآن موقفهم طيب، تفتح الحدود، نعم والوزراء ورئيس الوزراء، يقال أنه يوجد وزراء شيوعيين ووزراء؟... هذا لا تسأل في باكستان يوجد القادياني والبهائي والشيعي والشيوعي والبيبلزبارتي و... و.... إلخ، يعني خليط عجيب مثل طبيخ المتسول الباميه على البندورة على الملوخيه على الرز على المهلبيه كله مخلوط مع بعض.

الحقيقة الشعب الباكستاني الآن في جمهوره ضد الجهاد الأفغاني هو في سني؟ كله خليط السنيون يكونون حوالي تسعين في المائة تقريبا أو خمس وثمانين في المائة إلى تسعين في المائه، لكن هؤلاء يتزعمهم أو يتناحر على قيادتهم الزعماء القوميون والزعماء القاديانيون والإسماعيليون والبهائيون.

عندك باكستان أربع محافظات، أربع مقاطعات، أربع ولايات يسموها، منطقة السند، منطقة البنجاب، منطقة بلو ستان، المنطقة الشمالية الغربية التي يسمونها N.W.F.P (North West Fronteir Propens) أو منطقة صوبة سرحد، التي هي منطقة بيشاور، وتمتد إلى المنطقة القبلية...، فمنطقة بيشاور وهي منطقة مهمة جدا بالنسبة للمجاهدين، هنالك رجل إسمه عبد الولي خان هذا زعيم قومي يدعو إلى القومية البشتونية أو الباتانية هو بشتوني، قبيلته هي امتداد للقبائل الأفغانية هو ينادي ويرفع شعار أن البشتون قوم واحد لابد أن تنضم القبائل البشتونية الباكستانية للقبائل الأفغانية فتصبح منطقة واحدة فلذلك كان يطالب بإنضمام بيشاور إلى أفغانستان من قبل من زمان من أيام داؤود وقبل أيام داؤود وأيام الملك وكانت روسيا كلما أرادت أن تزعج الباكستان تحرك هذه القضية عن طريق عبد الولي خان، هذا عبد الولي خان هو قومي المظهر لكن هذا مثل البطيخة من الخارج أخضر ومن الداخل أحمر وهو كذلك من الخارج أخضر قومي ومن الداخل أحمر شيوعي، لما جاء المهاجرون الأفغان إلى بيشاور بدأ ينادي برجوعهم نسي شعار أن البشتون قوم واحد وهذا ينادي بالصلح مع كابل وبإعادة المهاجرين الأفغاني وعدم قبولهم في داخل أرض باكستان وله أتباع كثيرون ويذهب والده إلى كابل حتى الآن، أبوه عمره حوالي مائة سنة، شيبة شابت على الكفر إسمه عبد الغفار خان، يذهب عند ببرك كارمل ويتكلم معه ويتحدث معه ضد الحكومة الباكستانية وأمام نظرها وسمعها، يذهب ويرجع ولا تستطيع الحكومة أن تفعل شيئا ، هذه منطقة بشتونيتان التي هي منطقة بيشاور أو صوب سرحد أو (N.W.F.P) المناطق الحدودية الشمالية الغربية، منطقة

بلوشستان تلك الشيوعية فرخت وعششت فيها هي قبائل البكتي وقبائل المري هذه القبائل منذ زمن بعيد والشيوعية تشتغل عليها، فيها واحد إسمه خيرد بخش بزنجو، واحد إسمه عطاء الله منجل من قبائل البكتي، هذان الإثنان يقولان يجب أن نفتح الطريق أمام روسيا لكي تدخل إلى الخليج، هكذا علنا وفي أيام ذكرى دخول روسيا كل سنة يعملون إحتفالات ذكرى دخول روسيا لأفغانستان، تنزل الأعلام الباكستانية عن كثير من المؤسسات وترفع العلم الشيوعي ويقيمون في نقابة المحامين في كراتشي، واحد منهم شاعر بلوشي إسمه كذا البلوشي السنة عمل إحتفالا بذكرى دخول روسيا إلى أفغانستان في نقابلة المحامين في كراتشي، عندنا البنجاب وهي لاهور وإسلام آباد، في لاهور واحد من رؤساء وزراء علي بوتو إسمه حنيف رامي هذا يقول يجب فتح الطريق أمام روسيا لكي تدخل إلى الخليج، يجب فتح إقليم بلوشستان أمام روسيا لأن روسيا ستصل سواء رضينا أو غضبنا، فلنقبل ببياض وجوهنا نفتح الطريق أمام روسيا لكي تقف أمام أمريكا وأمام الثورة الإيرانية و... إلخ.

السند: أولا; البشتون الذين هم بيشاور وهم يطالبون بالإنشقاق من زمان بالإنفصال قيادة ومعظم الشعب يتعاطف معه، مساكين هؤلاء البلوش يطالبون بدولة، دولة إسمها دولة البلوش بلوشية، الدولة البلوشية، بلوشستان.

السند تطالب بالإنضمام إلى الهند والإنفصال عن السند، وهنالك واحد إسمه جي أم سيد، والسند هي كراتشي؟ نعم كراتشي وما حولها ويقولون حيدر آباد الباكستانية يجب أن تتحد مع حيدر آباد الهندية، وزعيمهم جي أم سيد أنا أسميه جي إم سيد الشياطين، وهنا هذا عبد الولي خان أنا أقول عبد الولي خان الله ورسوله، فيعني ناس أعوذ بالله يكرهون الجهاد الأفغاي يعني كل مساوئ الجهاد الأفغاني يضخمونها في إعلامهم والإعلام بأيديهم والصحف بأيديهم، بأيديهم نعم وتصريحاتهم ضد الدولة، ضد باكستان، ضد ضياء الحق، ضد الجهاد الأفغاني كلها تنشر فإذا وقع واحد في بيشاور يقولون المجاهدون هم الذين دفعوه حتى وقع، إذا تعرقل واحد في كراتشي يقولون المجاهدون هم الذين عرقلوه حتى إذا وقع اختلاف اثنان في بيشاور من المجاهدين تجدها في خطوط (هيد لاينز)، الخطوط الحمراء، (هيد كلاشيز بتوين بارتز آف مجاهدين) إشتباكات بين مجموعات من المجاهدين ثقيلة، أخبار المعارك والإنتصارات لا ينشرونها، إذا نشروها لا ينشرونها إلا في الصفحات الداخلية أو مثل إعلان فقد جواز السفر.

فالشعب الباكستاني الحقيقة الطيبون نائمون والمجرمون متحركون والذين بيدهم أجهزة الإعلام يقودون الشعب الباكستاني كما يقود الراعي القطيع إلى المذبحة!! الحقيقة يعني أكثر ناس تحركوا للجهاد الأفغاني هم الجماعة الإسلامية وكل عملهم معظمه عباره عن مؤتمرات وأقاموا بعض المستشفيات، طيب نقابة الأطباء، نقابة المحامين،...؟ هذه كلها بعيدة عن الإسلام والمسلمون بل بعضهم يقول: إن ضياء الحق مجنون، مجنون، كيف هذا يريد أن يطبق الإسلام لأن الطبقة المثقفة عبارة عن طبقة انجليزية التفكير، والطبقة الجاهلة أتباعا لكل ناعق دهما، يعني إبن مفتي محمود إسمه فضل الرحمن، مفتي محمود مفتي باكستان مفتي العلماء توفي كان من جبهة المعارضة ضد بوتو وكان متحد مع الجماعة الإسلامية ضد بوتو فالآن إبنه فضل الرحمن يقول -هو في جبهة المعارضة ضد الحكومة ضد ضياء الحق- إذا نجحنا وأقمنا مجلس النواب وشكلنا مجلس الوزراء سنصلح مع كابل ونطرد المهاجرين الأفغان إبن مفتي محمود الذي هو زعيم العلماء، هذا زعيم العلماء، الآن على قيد الحياة، هو زعيم العلماء الآن فضل الرحمن إبن مفتي محمود الذي توفي، نعم زعيم مفتي علماء الإسلام هو زعيم من زعماء علماء الإسلام، وبنت بوتو تسمى بينظير ولها شعبية كبيرة تعيش مع عشيقها اليهودي في بريطانيا، بينظير

يسمونها، تقول إذا استلمت الدولة ولها حزب كبير سأطرد الأفغان وأقيم الصلح مع كابل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما يوجد واحد يعرف عن القضية الأفغانية إلا الجماعة الإسلامية جماعة أبو الأعلى المودودي، ومع ذلك معظم عملهم عبارة عن مؤتمرات صحفية وتصريحات في جريدتهم يردون فيها على عبد الولي خان وعلى فلان وعلى فلان.

طيب ما دور الجامعات والحركات الإسلامية في باكستان؟ يا أخي في باكستان الذين يعرفون ويقرؤن بالكتب الإسلامية أو عندهم شيء من الفقه أو... غائبون تماما عن القضية الأفغانية، غائبون تماما !! أضرب لكم مثال عالم من العلماء: خرج معي من إسلام آباد وهو يعمل تاجر في بيشاور سمع أن عمر عبد العزيز عثمان مندوب ابن باز جاء، فجاء يسلم عليه ولعل يريد أن يعرض عليه بعض المشاريع هو يعمل تاجر بجانب بيشاور في باره فجئنا والتقينا مع سياف، جلست أنا والعالم –الذي رافقنا– كان في طريقه من إسلام آباد إلى بيشاور وسياف فيسأل العالم سياف قال له: ما اسمك؟ لا يعرف سياف وهو تاجر في بيشاور، قال له: أنا إسمي سياف لو انتهى الأمر إلى هذا يعني مقبول قال له: ماذا تشتغل؟ والله ماذا تشتغل؟ فواحد قاعد كان أخ سعودي قال له: قل يا شيخ سياف أنا أشتغل سائق تكسي، فغائبون تماما . أنا أتحدى يعني لو كان عندك ألف عالم إذا كان واحد من الألف يستطيع أن يعدد رؤساء أحزاب الجهاد أو من الألف خلينا نكون صادقين أو من المائة خمسه إذا استطاع خمسه من المائة أن يعددوا رؤساء أو قادة الجبهات أنا أكون مخطئا ، لكن أنا مطمئن أنه لا يستطيع إثنين أن يعددوا قادة الجبهات، لأنهم غائبون تماما عن القضية لا يدرون.

س: نحب أن نرجع مرة أخرى للضغوطات التي تواجهها باكستان كحكومة من العالم الإسلامي ومن العالم الخارجي؟.

ج: هي تواجه ضغوطا من روسيا شديدة جدا تهديدات روسيا بأقتحام بيشاور أو نضرب الحدود، ثم تواجه ضغوطا من القبائل التي على الحدود هذه القبائل أتباع لكل غني، وروسيا توزع أموال ضخمة بينهم على زعيم القبيلة حتى يعرقلوا سير المجاهدين، فترسل لزعيم القبيلة مثلا في تريمنجل في بارا نار، ترسل لهم أموال، فهذا زعيم القبيلة... يعرقل سير المجاهدين، كذلك هي تضرب أحيانا الحدود الباكستانية حتى تقتل بعض أبناء القبائل حتى تثور القبائل في وجه من؟ الجهاد الأفغاني ووجه الحكومة التي تسمح للمجاهدين الأفغان.

س: ذكرت يا شيخ أنك كنت تمشي (320كم) داخل الأراضي الأفغانية بالسيارة المحملة بالسلام، فإذا كان هذا هو الواقع لماذا لا ينتقل الشيخ سياف إلئ داخل أفغانستان ويجعل مقره في الداخل بدل السلبيات التي يواجهها من باكستان؟.

ج: هو قيل له إذا ضغط على باكستان واضطرت أن تسد الحدود في وجهكم ماذا تصنعون؟ قالوا: سننتقل إلى داخل أفغانستان سننقل قياداتنا إلى داخل أفغانستان، وقيل له كذلك لماذا لا تنقل القيادة من الآن إلى داخل أفغانستان؟ قال: يعني نحن إن شاء الله نحاول تدريجيا أن يكون هذا.

أما الحقيقة لابد إذا أريد للجهاد الأفغاني أن يستمر ويبقى مستقلا ولا يكون في قبضة الدول الكبرى أن تدخل قيادته آجلا أو عاجلا إلى داخل أفغانستان.

سؤال صغير عن الشيعه ثم فقرة الدول المحيطة بأفغانستان وما دورها؟.

ج: بالنسبة للسؤال الصغير عن الشيعه: وأنا في طريقي للداخل أحسست بكره من الشيعة في منطقة بارا نار وصدا، يعني يحاولون أخذ والتقاط أي شيء عن المجاهدين وأنا ألاحظ المجاهدين يكتمون الغيظ -من الله سبحانه وتعالى- وإلا فالمجاهد لو كان بالسيارة لفتح النار على البوليس وهو وحده ورماه بعيدا لا يسأل عنه مخلوق، من الذي يلعب هذا الدور؟ ومن وراءه؟ هل هي روسيا أو هي فقط العقيدة الشيعية أم هي الإثنان معا ؟.

ج: الإثنان معا ، الحقيقة الشيعة في معظمهم يكرهون الجهاد الأ فغاني، الشيعة الأفغانيون رغم أن الشيعي الأفغاني الأصل أن يكون قوميا ، شيعيته قومية إلا أنهم تجد في مناطق كثيرة لم يقاتلوا حتى الآن الروس، ولم تضرب قراهم حتى الآن، لم يقاتلوا هنالك قسم من الشيعة قاتل روسيا وقسم لم يقاتل، لم تضرب قراهم، يعني هناك علاقة بينهم وبين روسيا طبعا ، يعني هي مقايضات ومعادلات لا تضربونا ولا نقوم ضدكم.

س: تكلمنا عن باكستان ما فيه الكفاية كدولة حدودية، تبقى على ما أعتقد الجمهوريات الإسلامية المحيطة ككل، يعني القريبة من أفغانستان ككل، والجمهوريات الإسلامية الروسية على حدود أفغانستان، ويبقى إيران، الدولة الأخرى، ما هو دور هذه وما دور الأخرى، تكلم عنها براحتك؟.

ج: إيران لها حدود (850) كيلو متر تقريبا على حدود أفغانستان مع أفغانستان وهنالك ثلاثة مناطق كبرى هرات، فراه، نيمروز، هذه المناطق الغربية من أفغانستان المتاخمة لإيران. هذه المناطق منطقة هرات مثلا سهل قراها تكاد تكون مدمرة نهائيا بالطائرات والدبابات الروسية، القرى الأفغانية، ومع ذلك المجاهدون يسيطرون ولا زال المجاهدون في القرى المهدمة يعيشون في البيوت المهدمة ويقاتلون من وراء كثبان الطين والحجارة التي هي ركام تهديم الطائرات، هذه المناطق كلها سنية والحمد لله. إيران تضيق عليهم كثيرا الحقيقة لا حول ولا قوة إلا بالله يعني لو قارنا بين موقف باكستان وموقف إيران موقف باكستان يبقى أفضل بكثير من نصيرة المستضعفين إيران، هل يوجد مستضعفون في الأرض أكثر من الأفغانيين؟ ومع ذلك يخنقونهم! هل تعلم أن سلاحا من الحج الماضي، - الآن نحن على أبواب الحج من الحج الماضي- محجوز في إيران، سلاح إشتراه أو أخذه أو جمعه المجاهدون الأفغان وأدخلوه إلى إيران ليدخلوه إلى أفغانستان إلى هرات من الحج الماضي حتى الآن هذه الآن أحد عشر شهرا تقريبا وهو محجوز في قبضة الحكومة الإيرانية.

س: وهذا كله وراءه دوافع عقائدية أم دوافع سياسية أم الإثنان معا ؟.

ج: الدافع الأول هو الكره الشيعي للمسلمين، يا أخي الكريم ضربت فراه في هذا الشهر، حوصرت بخمسمائة دبابة روسية وحوالي ثلاثين طائرة إشترك في المعركة، قالوا لإيران أعطونا السلاح الذي عندكم؟ هل تريدون يوما نحن نحتاج فيه إلى هذا السلاح أكثر من هذا اليوم؟ قالوا: لا نحن لا ندري أين تستعملونه؟ قالوا: أنتم تعلمون أننا سنستعمله ضد الروس، لا زال محجوز، الأحذية، الجاكيتات التي نأخذها من هنا من لجنة الإغاثة السعودية أو من الهلال الأحمر الكويتي تمكث في إيران أربعة أشهر حتى يسمح لها إذا سمح لأبوات مصنوعة في باكستان -باتا- يشترونها من هنا على حدود إيران يوقفونها قال: هذه صناعة أمريكية نحن لا نسمح بدخول الصناعات الأمريكية. الآن يريدون أن يجعلوا سياج شائك على طول الحدود الإيرانية الأفغانية حتى يمنعوا دخول المهاجرين الأفغان إلى إيران، سياج شائك على طول الحدود، على طول (800) كيلو متر.

س: هل الحدود الإيرانية المتاخمة لأفغانستان سنة أم شيعه؟.

ج: الإيرانية شيعة زاهدان ومشهد، شيعة والحدود الأفغانية سنة، يا أخي يذلونهم ذلا عجيبا ، إذلال عجيب، عندما يصل الحدود الرجل مع زوجته، يأخذون المرأة ويأخذون الرجل كل واحد إلى جهة لا يعلم أين صاحبه مدة أسبوع وبعد ذلك يرجعونهم إلى بعضهم، لا تدري ماذا فعلوا بالرجل وماذا فعلوا بالمرأة، مكتوب على أبواب بعض الأفران لا يباع الخبز للأفغانيين، وهناك أشياء أنا أستحي أن أذكرها.

جاءني أناس من القادة هنا في بيشاور من المنطقة الغربية من أفغانستان، يطلبون المساعدات، قلت لهم: هل يمكن أن نعرف ما هي حالتكم وما هو واقعكم وما هي إحتياجاتكم وما هي مشاكلكم؟ قدموا لي تقريرا التقرير يصف المشاكل مع إيران قسم من المشاكل يصفون إيران، أعطوني الورقة وجلسوا أمامي باللغة العربية قالوا: وإنا لنستحيي أن نذكر وفتحوا قوس أنهم يضعون الخشبة في عورة النساء، قلت لهم: أي خشبة هذه؟ قالوا: كل أفغاني يدخل عن طريقهم إن لم يتجاوز بطريق الرشوة أو بغير ذلك لابد أن يدخلوا عودا في دبره وعودا في قبل زوجته، مهما كان الداعي، هم يقولون من أجل الأمراض السارية لكن هم يعلمون أن عنوان حياة الأفغاني ورمز جهاده هو عزته فيريدون أن يذلوهم!!! قالوا: يعطونه خشبة ليضعها في دبره ويسلمهم إياها والمرأة يعطونها أمام الشرطي في نفس الغرفة تضع عود في قبلها. لكن هذا حقد، حقد لا يفسر إلا الحقد، والله ذهلت، وإثنان من القيادة ومن الأصفياء الأتقياء الذين نظنهم كذلك يعني ليسوا أناسا عاديين وهنالك أكثر من واحد قتل إيرانيين بسبب أنهم اعتدوا على زوجته ثم قال لقد هربت من الشيوعية بزوجتي وعرضي فإذا انتهك عرضي في بلد يسمى إسلامي يقتل الإيرانيين ثم ينضم إلى الدولة الشيوعية، يهرب إلى الدولة الشيوعية ويعود إلى أفغانستان، وهنالك قامت إشتباكات إشترك فيها مئات من الأفغانيين والإيرانيين في مشهد على امرأة -في حمام- أفغانية دخلوا عليها واعتدوا على عرضها في الحمام. لا يجوز للأفغاني أن ينتقل من مخيم إلى آخر إلا بتصريح من الدولة، لا يجوز للأفغانيين أن يفتحوا مدارس لأبنائهم في مخيماتم رغم أن في إيران حوالي مليون ونصف أفغاني!! هنالك كثير من الجرحى منعوا من الدخول إلى إيران إلى المستشفيات الإيرانية!! الحقيقة موقف مؤلم جدا جدا جدا ، لماذا؟ قلت لك: حقد عمره (14) قرنا لا تستطيع أن تستله بكلمات لطيفة وبمعاملات ودية هذه واحدة.

الشيء الثاني: هنالك بعض المراقبين السياسيين يقولون: إن إيران تريد أن تضعف هذه المنطقة عسكريا وبشريا وإقتصاديا ، لماذا؟ لأنها تطمع أن يسقط الجهاد الأفغاني ستقتسم أفغانستان فيكون نصيبها الجزء الغربي ; هرات، فراه نمروز، ثم هذه المناطق تريد أن تضعفها لكي تكون أمام المد الشيعي ضعيفة، إنهم يزاولون الدعوة إلى التشيع في داخل قواعد المجاهدين الأفغان في داخل أفغانستان حزب الله يدخل ليزاول عملية التشيع ليس غصبا عنهم لكن يستغلون ضعفهم وحاجتهم لدخولهم إيران فعندما ثار المجاهدون الأفغان في وجه هذا الغزو الشيعي بدأوا يضيقون عليهم كانوا يعطونهم في بداية الأمر عشر قطاع كلاشنكوف ليحملوا مقابلها خمسين قطعة كلاشنكوف لحزب الله الشيعي في داخل أفغانستان مفهوم؟! يعني يعطون بعض المجاهدين عشر قطع بشرط أن تأخذوا خمسين قطعة للشيعة في الداخل، والشيعة متركزون في الوسط في باميان، يسمونهم هزاره، المهاجرون الأفغان في إيران يحتاجون إلى عملية إنقاذ سريع من الموت، من التشيع، من الجوع، من الحريق ومن هنا لا بد أن يتنبه المسلمون إلى فتح دور للأيتام إلى فتح مدارس على الحدود الغربية، نعم، إلى فتح مستشفيات في الجبال للمجاهدين إلى تقديم مساعدات عينية وإلا إن لم تسقط هذه المنطقة بيد الشيعة فهي تسقط في يد الشيوعيين، يحتاجون إلى انقاذ سريع،

قد يموتون جوعا لأن منطقة هرات هذه كانت تمد قسم كبير من أفغانستان بالقمح أصابها القحط، والآن روسيا تهجم في موسم حصيد القمح حتى تحرق بيادر القمح في أفغانستان ومزارعها.

حدثني واحد إسمه كوهيار طبيب من هرات فقال لي: ذهبنا إلى زيارة محمد إسماعيل في المنطقة الغربية بدون إستئذان سابق، بدون إخبار، فارتبك عندما جئناه فجأة لأنه ليس عنده خبر، قال أرسل أربع إلى أربعة قرى نحن ثمانية جاءوا بأربعة أرغفة كل واحد إلى قرية جاء برغيف واحد. الحقيقة مشكلة الطعام أهم من مشكلة السلاح في هرات وفراه ونمروز المنطقة الغربية والجنوبية وفي باقي أفغانستان مشكلة الطعام ألطف، ألطف ليس ماشي. أنا قلت: قال لي شاب عربي، قلت له: حاجة المجاهدين وأنهم جياع وأنهم عراة قال: يا أخي أين تذهب الملايين التي نجمعها؟ والزكاة التي ندفعها من السعودية والكويت؟ قلت له: على رسلك قليلا يا أخي، هل تدفعون ثمن الخبز في داخل أفغانستان، لا نريد ثمن سلاح ولا شيء، هل تستطيعون أن تدفعوا ثمن الخبز؟ بعملية حسابية بسيطة، كل مجاهد يحتاج يوميا ثلاث أرغفة، إذا يحتاج كل شهر تسعين روبية باكستانية خبز، يعني تقريبا عشرين ريال سعودي خبز كل شهر بالنسبة للمجاهد عشرين ريال في الشهر، هم نصف مليون نصف مليون يحملون السلاح في داخل أفغانستان، نريد من العرب أن يؤمنوا ثمن الخبز، لا نريد لا لحم ولا خضار ولا مرق ولا شيء ولا سكر ولا رز، ثمن الخبز ولا شاي، نريد ثمن الخبز، عشرين ريال في الشهر خبز للمجاهد هم نصف مليون يحتاجون إلى عشر مليون ريال للشهر خبز، هل تستطيع الشعوب العربية، هي تستطيع أن يقدمها واحد لكن هل يقدم العرب المسلمون والمخلصون والصادقون في الشهر عشرة مليون ريال للجهاد الأفغاني؟ طبعا لا، فإذا كل العرب لم يقدموا ثمن الخبز.

س: هل إيران تجبر المهاجرين الأفغان على حدودها أن يشتركوا في حرب الخليج؟.

ج: نعم من بعض القادة أنها تأخذ بعض الشيعة الأفغان لكي ترسلهم يقاتلون مع إيران حتى تستفيد من ناحيتين، الناحية الأولى: إيقاع الخلاف بين العرب وبين الأفغان أنهم يقاتلون العرب. ثانيا : إثبات أن العقيدة الشيعية وحدة واحدة.

س: لكن المهاجرين السنة الذين في المخيمات لا تجبرهم على الذهاب؟.

ج: روسيا ما أذلته، إيران تستطيع إذلاله؟ لا يستطيعون. ما حاولوا؟ لا أعرف.

س: ننتقل إلى المنطقة الشمالية، الحدود المتاخمة للجمهوريات الإسلامية، وما دور الجمهوريات الإسلامية كشعب؟.

ج: مغلوب على أمرهم، لا ترى لا تسمع لهم ركزا، هم يحبون أن يساعدوا لكن لا يستطيعون، يعني حصلت بعض الحالات الفردية عندما رأوا القرآن في أفغانستان الذين جاءوا من المناطق الإسلامية أعطوهم سلاحهم وأخذوا مصحف من الأفغان بدلوا المصحف بكلاشنكوف!! ما رأوا المصحف أبدا ، المجاهدون الآن يقومون بعمليات في داخل روسيا.

هنالك غابات إسمها غابات الفستق ممتدة من بادغيس داخله روسيا، هذه الروس لا يستطيعون أن يجنوا ثمارها الأفغانيون يجنون ثمارها ويبيعونها في أسواق باكستان وأسواق إيران، قاموا بعملية على بحر الخزر، ويرسلون الحمد لله الآن هنالك إذاعة توجه بالتاجك إذاعة إسلامية المجاهدون يوجهونها للشعوب الإسلامية التي ترزح تحت

الإستعمار الروسي، الحمد لله ويوزعون كتب إسلامية في داخل روسيا نعم، الحقيقة العملية جبارة، إذا ؟ إن شاء الله ترسلون لهم ثمن الخبز ستجدونهم في موسكو.

س: ما دور المبشرين والحركات التبشيرية في القضية الأفغانيه؟.

ج: المبشرون لعقيدتهم أفضل من المسلمين لدينهم، فهمت؟ يعني عملهم لنشر هذه العقيدة وتضحيتهم أضعاف أضعاف المسلمين.

يا أخي الكريم: كنت في داخل أفغانستان راجع فعلى الحدود إلتقيت بصحفي فرنسي، سألته قال: أنا صحفي فرنسي مبعوث من وكالة سيك ما.

أنا قابلته وأنا راجع على الحدود وهو راجع قلت له: أين كنت؟ قال في أفغانستان، كم مكثت؟ قال: أربعة أشهر ونصف، أربعة أشهر ونصف في داخل أفغانستان، قال: وأنا رجعت لأني جاءتني برقية تقول: إن أمك على فراش الموت فأنا أريد أن أذهب إلى بيشاور. جاء المجاهدون يحملون له تلكس من بيشاور، فالمهم قال: أنا أرجع أتصل بفرنسا إذا كانت أمي ماتت خلاص أرجع إلى أفغانستان. قلت له: كيف صبرت في داخل أفغانستان؟ قال: أمر بسيط لا أتعب في الإختيار، الصبح أفطر خبز وشاي والظهر شاي وخبز، قال: أنا أكثر رحله استمتعت بها في حياتي هذه الرحلة، هؤلاء تجد الكنيسة العالمية وراءهم. قلت له: كم صحفي داخل أفغانستان؟ قال: (16) صحفيا الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم كثيرون. تجد الطبيبة الفرنسية جاءت من مواخير باريس لتتسلق جبال الهندوكوش بين الثلوج تنشر عقيدة الصليب وتخدم رسالة المسيح كما تقول هي بنت فرنسية تلبس إلى هنا إلى ركبتها تعيش بين الأدغال.

حدثني جلال الدين حقاني قال: جاء عندي طبيب وطبيبة فرنسية ومكثوا عندي قال: قلت: من هذه؟ قال: زوجتي: إكتشفت أنها ليست زوجته فرقتهما فوجدت أنهما في الليل يذهبون عند بعضهم وضعت على هذا حارس وعلى هذه حارس، قال:عندما عملت هكذا صارت تراود المجاهدين على أنفسهم وصارت تلف حبوب الدواء بصور عارية ولشدة الجوع مرة قط قتلوه وذبحوه وسلخوه وأكلوه –الفرنسيين– قال: ثم سجنتهما وطردتهما، قال تصور أنهم حتى الآن يراسلونني، هل تسمح لنا أن نعود نخدم عندك بالجبهة بأي شروط تريدها؟ حتى الآن، ما هذا؟ هذا إصرار، هذه حرقة على خدمة عقيدتهم فواعجبا لهؤلاء من تكالبهم على باطلهم وتفرقنا عن حقنا.

يا أخي الكريم، يذهبون إلى بدخشان، إلى مزار شريف، بعض العرب ذهبوا أربعين يوما المشي على الثلج رأيت أظافرهم سقطت من الجليد، الأظافر سقطت البنات الفرنسيات يمشين إلى هناك بلجيكيون، سويديون (116) طبيبا يعملون في داخل أفغانستان وتشرف عليهم السويد (120) إلى (200) في تصريح (200) وفي تصريح، (120) طبيب أمريكي في هذا الصيف دخلوا أفغانستان؟ كم طبيب عربي في داخل أفغانستان أنا لا أعرف إلا طبيبا عربيا واحدا ، واحد فقط دخل في غزني، والآن في خوست مع جلال الدين حقاني.

جاء طبيب عربي يومين أو ثلاثة أو أسبوع، هو الطبيب يمكث أسبوع، أسبوع على الأكثر يكون حاجز، يأتي (14) في شهر، يكون يوم عشرين حاجز عودة مفهوم الأسبوع يريد أن ينقذ الشعب الأفغاني من السل الذي ينتشر بينهم ومن الأمراض السارية ومن غيرها، ويعالج الجرحى ويعمل عمليات ويرجع المبشرون (19) مؤسسة صليبية طبية تعمل في داخل بيشاور للإغاثه، (19) تشرف عليها الكنيسة العالمية وراءها بأسماء دول أمريكا والسويد وبلجيكا وفرنسا والأمم المتحدة واليونيسكو وغير ذلك، تصور، هذا الطبيب جاء إلى سياف غاضبا كيف تسمح لهؤلاء أن

يبقوا يزاولون التبشير ويفسدون عقائد، الأفغان المسلمون، -هذا الطبيب الذي مكث أسبوع- قال له سياف: إذا بقيت عندي أنا أطردهم.

يا أخي الكريم جاء عرب يعملون هنا أطباء في ساحة الجهاد الأفغاني في باكستان في المستشفيات هل تعلم أنه لا يوجد عندنا طبيب جراح ماهر واحد من العرب وأنا أقول على مسمع من العالم الإسلامي كله أعطوني طبيبين جراحين ماهرين أضع واحدا في بيشاور، وواحد في كويته حتى أغلق جميع المؤسسات الصليبية التي تعمل في هذا الميدان أعطوني طبيبين جراحين ماهرين، لا يوجد، ونحن مستعدون أن ندفع له ألفي دولار (2000) دولار في الشهر، لا يريدون، لا يريد الذي قاعد عند أولاده وزوجته ويدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله.. ويشرح كيف الدعوة إلى الله عز وجل..

(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)

(يوسف: 108)

ويا ليتنا رأيناه أو رأينا الذين إتبعوه على البصيرة، يا ليتنا رأينا واحدا من هؤلاء، كم من الأطباء المتخصصين المسلمين الذين يدعون إلى الإسلام في العالم. أليس عيبا ، أليس عارا ، أليس شيئا مخجلا أن لا يأتي واحد من العالم الإسلامي كله؟ طبيب جراح واحد لا يأتي، ونحن مستعدون أن ندفع له ألفي دولار في الشهر، الفين دولار، ولم يتقدم إلينا واحد، لم يتقدم إلينا أحد، لماذا؟ لأن زوجته، إبنه، مدارس، الدنيا، الوظيفة هو يمكن أن يأتي إعارة على حساب الدولة، كل يوم ألف ريال، كل يوم، كل طالع شمس يقبض ألف ريال فوق رأسه يقعد شهرين يأخذ ستين ألف ريال فوق راتبه ويرجع وقد خدم الجهاد الأفغاني، ممكن. أما إذا قالت له الدولة: نريد أن نرسلك دون أن ندفع لك بدل الإنتداب كل يوم ألف لا يأتي، لا يأتي أنا أعرف.

مجموعة كانوا منتدبين، هنا من قبل دولهم لكن أراد بعض الناس الطيبين أن يمددوا لهم لكن بدون الإنتداب، فقط راتبا قالوا لا، الأسماء عندي.

س: هل حقا ما يقال أن هذه الجمعيات التبشيرية تجد العذر مثلا ، يأتيهم مجاهد مجروح إصبعه أو مجروح إصبع رجله فتجد العذر لتقطع أطرافه وتبترها؟ هذا شيء وارد حقا ؟.

ج: نعم هنا مركز في بيشاور مركز من مراكزهم قطع ثلاث آلاف وخمسمائة قدم، (3500) قدم في مركز واحد، قال لهم أحد الأطباء المسلمين كيف تقطعونها؟ قالوا: والله ليس عندنا وقت حتى نجلسهم في المستشفى، (3500) قدم أنا نشرتها في مجلة الجهاد (رسالة عاجلة إلى الأطباء المسلمين في العالم).

وليس هذا فقط، الذي أعرفه أنه مرة كنت في بيشاور ورأيت هؤلاء المقعدين وأصحاب الأمراض يعني أصحاب الشلل ومشوهي الحرب وغيرهم من المجاهدين الأفغان الذين أصابتهم إصابات في الحرب كل واحد على عربته ويغلقون السوق، فسئلت سياف قلت: ما بال هؤلاء؟ قال: هؤلاء عاملين إضراب وخرجوا من المستشفى الصليبي الغربي، فقلت له لماذا؟ قال: لأن إصاباتهم في الفخد، في الفخذ عند العورة المغلظة يأتون بامرأة جميلة لكي تعالجهم مع أن بإمكانهم أن يأتوا برجال، فخرجوا من المستشفى وعملوا إضراب، فلا زال عندهم روح إسلامية والحمد لله أنا لا زلت أذكر كتبتها هذه لا زلت أذكر قصة كنت دخلت مستشفى الصليب الأحمر الدولي في كويته أنا وبعض الشباب المسلم نتفقد، طبعا كلهم أطباء غربيون والمسؤول أمريكي، فعندما رآنا أحد الشيوخ الأفغان هجم علينا واحتضننا

وهو يبكي لم يصدق أن هنالك عرب يدخلون عليه وبدأ يبكي وهو يحتضننا حنانا وشوقا . فأقول هؤلاء لو وجدوا طبيب مسلم له لحية أو يحييهم: السلام عليكم و يقرأ على رجله قبل أن يخرج سماعته أو ميزان الحرارة لكي يقيس حرارته هل يذهبون إلى الصليب ولو دفع لهم ملايين؟ لا يذهبون والله.

الثابت أن العالم العربي مجرم في حق الجهاد الأفغاني هذا هو الثابت قطعا ، أنهم مجرمون في حق الجهاد الأفغاني، مجرمون، بلغ عني أنهم مجرمون في حق الجهاد الأفغاني، والله مجرمون إنسانية ومجرمون دينا ومجرمون شرعا ومجرمون عقلا ، يعني من كل ناحية مجرمون، العالم العربي بكامله لا يستطيع أن يقدم طبيبين جراحين، ليس في ساحة الجهاد الأفغاني طبيب مخدر واحد، كثير منهم يموتون تحت العمليات بسبب سوء التخدير، لا يوجد اخصائي تخدير واحد.

س: وهل هناك ممرضات جئن خصيصا ليراودن المجاهدين عن أنفسهم؟.

ج: خصيصا لا أعلم.

س: وهل هناك في المؤسسات التبشيرية مجموعات خاصة تقوم على بث فكرها، يعني أنها تخرج معلمين أفغان تسمم أفكارهم ومن هذه الأمور، أم لا؟.

ج: يوزعون الأناجيل، الأناجيل يوزعونها سبعة كتب عند سياف جاء بها الناس يقولون أنظر هذه الكتب التي يوزعونها. مترجمة بالفارسي والبشتو، الأنجيل مترجم، نعم.

في مستشفى من المستشفيات، واحد نسيت إسمه مكتوب عندي أصيب ببصره في عملية القصف فصار لا يرى فعملوا له عملية في مستشفى من مستشفيات الصليب وبعد أن انتهت العملية قالوا له: قل يا محمد رد بصري أو استنجد إستغيث بحمد... ويظنون أن هذا جائز عندها فقال: يا محمد رد علي بصري مسحوا عينيه بالماء لم ير ، فقالوا: قل يا عيسى، قال: يا عيسى فمسحوا بالمحلول الخاص فرآى، قالوا له: أترى كيف أن عيسى عندما ذكرت إسمه صرت تبصر أنظر إلى الخبث الذي عندهم.

أنظر إلى الخبث الذي عندنا، إلى الموات الذي عندنا، أولئك صادقون مع عقيدتهم، صرحاء مع أنفسهم.

س: أطلنا عليك كثيرا يا شيخ، في الختام نريد منك نداء توجهه إلى الشباب المسلمين في العالم؟.

أنا الحقيقة أريد بالشباب المسلم أن يستجيبوا لنداء ربهم وأن لا تفوتهم فرصة أفغانستان، وكما كتبت موضوع (حتى لا نعض أصابع الندم) وهذه فرصة لا نظير لها في العالم ولا في الأرض.

(إنفروا خفافا وثقالا)

(التوبة: 41)

فرصة لأداء عبادة فريضة الجهاد في هذه الأرض الطاهرة المباركة، طيب أهلها، أريد بهم أن ينتقلوا من النظريات إلى الواقع العملي، أريد بهم أن لا يبقوا يسبحون في الخيال، خاصة الذين يحلمون بإقامة دين الله في الأرض، إن إقامة دين الله في الأرض وإقامة حكم الله في الأرض يستحيل أن يحصل بدون جهاد مع هذا الكيد العالمي والتكالب الدولي، يستحيل يستحيل يستحيل. أفغانستان حتى الآن قدمت مليون وثلثمائة ألف شهيد ولا ندري هل ينتصرون ويقيمون حكم الله أو لا؟ فكيف نقيم حكم الله ونحن جالسون على الفراش؟! هل تريد من أمريكا أن تسمح لك بإقامة

حكم الله وأنت متكىء على أريكتك أو على فراشك تتجشأ طعم اللحوم والفواكه؟! هل تريد من روسيا أن تسمح لك؟ هل تريد من الحكومات والطواغيت أن تسمح لك بإقامة شرع الله في الأرض؟!.

أفنيت يا مسكين عمرك بالتأوه والحزن
وقعدت مكتوف اليدين تقول حاربني الزمن
إن لم يقم بالعبء أنت فمن يقوم به إذن

يجب أن ننتقل من اللهو إلى الواقع والجد..

(وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت) (الأنعام: 70)

ذرهم: أتركهم، ذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ، إن الكلام عن الإسلام بدون عمل هو اتخاذ الإسلام لهوا ولعبا .

نداء إلى حكام المسلمين أن يستفيقوا قبل أن يبتلعهم الدب الروسي، فهنالك دببه فاتحة اليهود من جهة والروس من جهة والأمريكان من جهة يجب أن يربوا شعوبهم على الجهاد وإلا فسيداسون تحت أقدام السادة من الغرب أو الشرق، تحت أقدام الطغاة الغربيين أو الشرقيين يجب أن يستفيقوا يربوا شبابهم على الجهاد حتى يحموا بلادهم ويحموهم هم يستيقظون ويتبنون عقيدة الجهاد وفكرته عمليا فإنهم ينجون وتنجوا معهم شعوبهم وإلا فعجلة التاريخ دائرة ستدوسهم ولا تبكي عليه السماء ولا الأرض.

آخر نداء إلى أغنياء المسلمين أن يدفعوا مصروف يوم واحد للجهاد الأفغاني، فقط نقبل من الأغنياء أن يدفعوا مصروف يوم واحد، فإذا دفعوا مصروف يوم واحد سيغيروا في واقع الجهاد الأفغاني الكثير يتنبهوا إلى زكاة أموالهم وإلا فهذه الأموال غدا ستقع بالتأميمات الإشتراكية وستصادر بيد الشيوعية القادمة عليهم إذا لم ينتبهوا قبل فوات الآوان.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أما بعد :

لقد عمد الإستعمار على مسخ صورة الجهاد في أذهان المسلمين ، فقامت حملة شرسة ومركزة من المستشرقين على الجهاد في الإسلام بعد أن أزيلت آخر منارة كان يتجمع حولها المسلمون في الأرض .

لقد كانت عبارات المستشرقين تنفذ إلى قلوب بعض السذج من المسلمين فكان من ترهاتهم .. أن الإسلام قام بالسيف ، فذهب المسلمون بدافع طيب يدافعون وينافحون عن أنفسهم على استحياء ، وبروح انهزامية ، في الوقت الذي جمع فيه الإستعمار كل ما أوتي من قوة لحرب هذا الدين وطمس معالمه، وتبنى بعض الحركات كالقاديانية والبهائية من أجل نسخ الجهاد من دين الله .

فمن حكمة الله تعالى أنه دائما وعلى رأس كل قرن يقيض لدينه من يجدده ويحيي ما أمات الناس منه ، وفريضة الجهاد أصبحت في وجدان الأمة الإسلامية في القرن الأخير نسيا منسيا .

فجاء الشهيد عبد الله عزام على قدر من الله لإحياء فريضة ماتت في إحساس الأمة ووجدانها ؛فريضة الجهاد« وقد رفعه الله إلى ذروة سنام الإسلام فوقف الشهيد يحاول أن يرتفع بهذ الأمة إلى القمم الشماء ، بعد أن هزمت أو كادت أن تهزم روحيا أمام ضغط المستشرقين ومكرهم .

رفع صوته عاليا ليعلن للعالم الإسلامي ، بل للعالم أجمع دون مواربة ولا تردد .. نعم إن ديننا قد قام بالسيف وإن راية التوحيد لا يمكن أن تعود خفاقة عالية في ربوع العالمين إلا بالسيف ، إن السيف هو الطريق الوحيد لإزالة العقبات ، وبناء دولة الإسلام .

لقد حمل الشيخ الشهيد راية الجهاد على نجود فلسطين قبل أن يجاهد في أفغانستان ، ثم عزم الشهيد أن لا يحط رحاله ولا يضع البندقية من يده حتى يرى دولة الإسلام قائمة ، ويرى ديار الإسلام المغتصبة تعود إلى أهلها ، فكان الشيخ الشهيد بحق صاحب مدرسة جهادية عملية ، وبذلك أعاد للأمة ثقتها بنفسها ، وغرس في أعماقها الأمل ، بأنه يمكن أن تعود لهذه الأمة مكانتها من جديد ، إن هي نهجت الجهاد سبيلا وسارت في درب سيد المرسلين وصحابته الغر الميامين .

كذلك كان الشهيد بحق فارس المجاهدين ، وقد عمل لإعادة الأمة التائهة إلى خطها الأصيل الذي طال انحرافها عنه ونحن نجد بشائر ذلك في انتفاض المارد الجبار وتحطيم أغلاله التي طالما صفد بها طويلا من قوى البغي والعدوان .

لقد طو ف شهيدنا الغالي في آيات الجهاد وأحاديثه ، وترسم خطى المصطفى صلى لله عليه وسلم في جهاده ، وسار على نهج الصحابة والتابعين في دربه ، وقد شعر بأن شجرة هذا الدين بدأت تذوي وتذبل فصمم م على أن يرويها من دمه ، فالناظر إلى خطب الشهيد عبد الله عزام ومحاضراته ودروسه يلمس صدق الكلمة من صاحبها ، وأكبر دليل على ذلك أنه ترجم صدق الكلمات وبرهن عليها بدمائه الزكية .

فكلماته ومحاضراته وخطبه كتبها بدمه بعد أن كتبها بعرقه ودموعه وماء قلبه .

فهذه الصفحات التي نخرجها للقراء الكرام ، إنما هي عبارة عن خطب ودروس ومحاضرات تمثل فكر الشهيد الجهادي ، والتي لم يدخر وسعا ولم يأل جهدا في تذكير الأمة بماضيها التليد ودورها المرتقب في قيادة البشرية ، وحمل لواء الجهاد ونشر التوحيد في المعمورة .

وحرصا من مركز الشهيد عزام الإعلامي على هذا التراث الزاخر المفيد ، وتعميما للفائدة رآى نشر هذه الأشرطة المسموعة على شكل سلسلة مطبوعة ، فقام بتشكيل لجنة علمية لهذا العمل الجليل .

منهج اللجنة في العمل :

يتم اختيار الأشرطة التي تتحدث في موضوع واحد ، ثم تفرغ وتدقق وتطبع ، ثم يصحح المطبوع ، وتتم مقابلته على الشريط ، ثم يدفع للجنة لضبطه وتنقيطه وتخريج نصوصه من الآيات والأحاديث ، ثم يتم إخراجه في شكله النهائي بعد تزيينه بالعناوين الجانبية .

كما اقتضى الأمر أخي القارئ ; أن ننوه إلى أن ما تطالعه من كلام مكتوب إنما هو في الأصل أسلوب إلقائي ، يختلف تماما عن الكتابة والتأليف فإن وجد تكرار في العبارات ، فهذا من طبيعة أسلوب الخطب والمحاضرات .

وأخيرا فهذه التجربة الجهادية العملية ، نقدمها للعالم الإسلامي كي ينتفع بها فهي لم تكن محصورة في قوالب نظرية فلسفية و خطب رنانة بعيدة عن روح العمل ، إنما هي مدرسة جهادية تمثلها صاحبها واقعا عمليا قبل أن ينقلها كلاما للأجيال.

نسأل الله تعالى أن ينفع بها أمة الإسلام ، وأن تكون خطوة مباركة على طريق بناء دولة الإسلام .

ملاحظة هامة:

أخي القارىء الكريم: أحببنا أن ننوه لك أن ما تجده في هذا الكتاب من أسئلة وأجوبة إنما هي جزء مما حوته الأشرطة واللقاءات والمقابلات التي أجريت مع الشهيد في حياته، وستجد أسئلة وأجوبة كثيرة في السلاسل والكتب الأخرى ، وأن ما تجده في هذا الكتاب إنما هي أسئلة وأجوبة لم تنشر بعد في ثنايا الكتب التي تم اصدارها.

على أمل أن نقوم بجمعها جميعا من بطون الكتب والسلاسل التي تم اصدارها ووضعها في كتاب مستقل مع هذا الكتاب بإذن الله فاللهم عونك وتيسيرك.

لجنة التحقيق

-حلم تحقق لتلاميذ الشهيد الذين طالما انتظروا هذا المنهج مكتوبا ومحققا بعد أن رأوه مسموعا ومرئيا .

-سائلين الله عز وجل أن يكون ذلك كله في ميزان الشهيد يوم القيامة وأن ينفع به أجيال المسلمين ، والحمد لله رب العالمين.

لجنة التحقيق

مكتب الخدمات – بيشاور – باكستان

هذا الكتاب

دروس من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بثوبها الجديد .

ربط لحوادث السيرة الطيبة بقضية فذة وأحداث ضخمة رواها الشهيد أولا بأول وجهاد شعب مسلم صمم على الوصول إلى هدفه .

نور جديد لمن أراد أن يتتلمذ على سيرة سيد المرسلين .

شهادة بأن قافلة الشهداء لابد أن تتجدد بالدماء الزكية والأنفس الطاهرة .

إعلان بأن طريق المجد طريق واحد سلكه النبي صلى الله عليه وسلم وسلكه الصحابة ومن بعدهم ولابد أن نسلكه نحن جميعا ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنتي« .

لجنة التحقيق